كتابات معمارية في الصحافة الأردنية

بقلم

دكتور معماري / علي محمود ابو غنيمة





من منشورات نقابة المهندسين الأردنيين ٢٠٠٢

كتابات معمارية
في
الصحافة الأردنية

بقلم

دكتور معماري / علي محمود ابو غنيمة



من منشورات نقابة المهندسين الأردنيين

عمان – الأردن

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٠٢/٣/٧٦٦)

٧٢٠

غني أبو غنيمة، علي محمود

كتابات معمارية في الصحافة الأردنية/ علي محمود أبو غنيمة. ـ عمان : نقابة المهندسين الأردنيين، ٢٠٠٢.

( ) ص

ر. إ. ٢٠٠٢/٣/٧٦٦

الواصفات: /الهندسة المعمارية/ /الصحافة المحلية// الأردن// المقالات/

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٢٠٠٢/٣/٧٤٧

* رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية ٢٠٠١/٣/٧٦٦



تلفون ٥٦٩٦٦٧٢ فاكس ٥٦٦٧١٧٠

ص. ب ٥٩١ – عمان – ١١١١٨ الأردن

الإهداء

إلى الأردن شعباً

إلى الأردن حضارة وتأريخاً

إلى الأردن تراثاً معمارياً

إلى أردن المستقبل

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما بدأت بكتابة تقدمة كتاب الدكتور المعماري علي أبو غنيمة، أدركت الجهد المميز الذي بذله محاولاً تعميم هذا العلم على الجميع، واطلاع المواطنين على المستجدات المعمارية في الأردن.

وفي هذا المجال لا بد من القول أن العلاقة ما بين العمارة والإعلام هي علاقة أزلية منذ القدم حيث لم يكن هناك وسائل إعلام كالوسائل الموجودة في وقتنا الحاضر، فكل معلم حضاري هو بحد ذاته وسيلة إعلام عن تلك الحضارة وماهيتها.

وإذ نحيي في الدكتور أبو غنيمة هذا الجهد المتميز في رفد المكتبة العربية بكتاب تأريخي وتوثيقي للعمارة الأردنية، وهو خلاصة ما كتبه في الصحف الأردنية، فإن نقابة المهندسين تشد على أيدي الباحثين والكتاب من الزملاء، مقدمة لهم كل الدعم لنشر إنتاجهم العلمي والأدبي.

فالشكر موصول للدكتور على هذا العمل المميز الذي نسأل الله أن تعم فائدته على كافة الزملاء.

نقيب المهندسين الأردنيين

المهندس عزام الهنيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

قليلون هم الذين كتبوا عن الأعمال المعمارية التي قام بتصميمها معماريون أردنيون، وكثيرة هي الأعمال المتميزة التي يجب أن تحظى بالاهتمام هي ومصمموها للتعريف بهم ومن هذه القلة، الدكتور المعماري علي ابو غنيمة الذي قام مشكوراً بجمع بعض هذه الأعمال ونشرها في هذا الكتاب الذي ما ترددت شعبة الهندسة المعمارية في نقابة المهندسين في دعم طباعته ونشره ليكون ريعه دعماً لمنشورات أخرى في هذا المجال.

واذ يشكر مجلس الشعبة المعمارية الدكتور على ابو غنيمة على هذا الجهد الكبير فان الباب يبقى مفتوحاً لتشكيل مدرسة نقدية للعمارة في هذا البلد سعياً للوصول إلى عمارة أصيلة ومتميزة تعكس التراث وأصالته وما توصلت إلى تكنولوجيا البناء الحديثة.

رئيس مجلس الشعبة المعمارية

نقابة المهندسين الأردنيين

المهندس وائل أكرم السقا

المقدمة

منذ اقامتي في ايطاليا في منتصف السبعينيات ودراستي للهندسة المعمارية فيها، وانا اتابع الكتابات الصحفية بانواعها المختلفة وان كنت اكثر ميلا للكتابات الادبية والفنية ربما لانها كانت تساعدني في هوايتي للكتابة ومتابعة النشاطات الفنية والادبية التي تحولت فيما بعد الى عمل حقيقي مارسته طوال فترة دراستي للبكالوريوس، حيث عملت مراسلا ثقافيا وفنيا لجريدة الدستور الاردنية في البداية ثم انتقلت للكتابة في جريدة الرأي الاردنية مراسلا ثقافيا وفنيا، كما عملت مراسلا لمجلات عربية كالشراع اللبنانية ثم مجلة السينما والناس المصرية ونشرت كذلك في مجلة الفيصل السعودية وغيرها من المجلات العربية.

وبعد عودتي للاردن في اواخر عام ١٩٨٧ تحولت كتاباتي الصحفية الى مجال تخصصي وعملي في مجال الهندسة المعمارية، وهنا لابد من تقديم الشكر لشخصان هما شقيقي المرحوم حسان والاستاذ محمود الكايد رئيس مجلس ورئيس التحرير في جريدة الرأي حينذاك، حيث فسحوا لي المجال للكتابة المعمارية وتخصيص زاوية معمارية لي وكان عنوانها (فن معماري) في جريدة الرأي الاردنية وذلك بتاريخ ١- ٧ - ١٩٨٨، واستمرت هذه المحاولة وتوسعت فاخذت انشر في الصحف الاردنية الاخرى حيث ان الاستاذ محمود الشريف وافق على نشر زاوية معمارية اسبوعية بعنوان العمارة والناس بصحيفة الدستور ثم نشرت زاوية جديدة هي العمارة والمجتمع بصحيفة صوت الشعب.

توقفت عن النشر فترة عودتي لتكملة رسالة الدكتوراة في الهندسة المعمارية في ايطاليا لاعود مرة اخرى للكتابة المعمارية في زاوية معمارية بصحيفة العرب اليوم وبتشجيع من الزملاء عزام يونس وعزام جرار .

التزمت منذ بدايات الكتابة ان تكون في مجملها كتابات تبحث وتغور في اعماق خصائص العمارة المحلية، وان تتناول مايحدث في واقعنا المحلي من تجارب ومحاولات تطويرية للعمارة وعلاقتها بالانسان والبيئة ودورها في خدمة المجتمع، لذلك كان لابد من ان اتطرق في الكتابة عن تجارب المعماريين الاردنيين وتجارب البلديات والمؤسسات والوزارات المختلفة وما قدموه ويقدموه من اعمال ومشاريع معمارية تهدف في النهاية خدمة المجتمع والمواطن فية، فكتبت عن المشاريع التي اعدت لوسط مدينة السلط وجرش وعمان واربد، وعن مشاريع معمارية لمعماريين اردنيين، وعن استخدامات مواد البناء الحديثة والتقليدية، وعن تجارب لتطوير البيئة المحلية وعن مشاريع السياحة ودور المعماريين في تطويرها ودور التلفزيون الاردني في تقديم برامج معمارية محلية وعالمية وغير ذلك من المجالات التي تجدونها ضمن هذا الكتاب، ومن اجاد تم الحديث عنه بايجابية ومن اخطأ برأي تم توجيه النقد له باسلوب ملتزم وحضاري دون اللجوء الى النقد الجارح الغير مفيد، فكان التزامي في الكتابة هو التزام اخلاقي بثته في نفسي تربيتي التي اخذتها عن والدين واهل صالحين.

وبعد فانني آمل ان تقدم هذه التجربة التي خضتها في مجال الكتابة المعمارية دور في تطور مهنة العمارة في الاردن، وتشجع الاخريين في التوجه الى مجال الكتابة المعمارية وتطويرها لنجد متخصصين في مجالات الكتابة المعمارية باختلاف مجالاتها، كالتوثيق وكتابة التاريخ والنقد والتحليل المعماري، ونجد فيما بعد مجلات معمارية متخصصة نحن في أمس الحاجة اليها.

الان ونحن في الاردن وقد تجاوز عدد المعماريين الالاف المسجلين بنقابة المهندسين وازدياد اعداد اقسام هندسة العمارة التي تجاوزت الخمسة اقسام، واصبح لدينا عدد كبير من المعماريين الاردنيين بشهرة عربية وعالمية واسعة وزيادة أعداد الاساتذة الاكاديمين في مجال الهندسة المعمارية، فلابد من ان تكون الفرصة سانحة لكتب وكتابات معمارية متخصصة منتشرة وتصل للجميع لاننا ان لم نكتب ونناقش مانعلمه فلن تكون هناك حركات نقدية ولادراسات تحليلية ولاتوثيق وبدون هذه الكتابات سنبقى نتحرك في اماكننا دون تقدم حقيقي.

كتابات معمارية نشرت في جريدة

الـــــرأي

خلال الفترة

(١-٧-١٩٨٨ وحتى ٦-١٢-١٩٩٠)

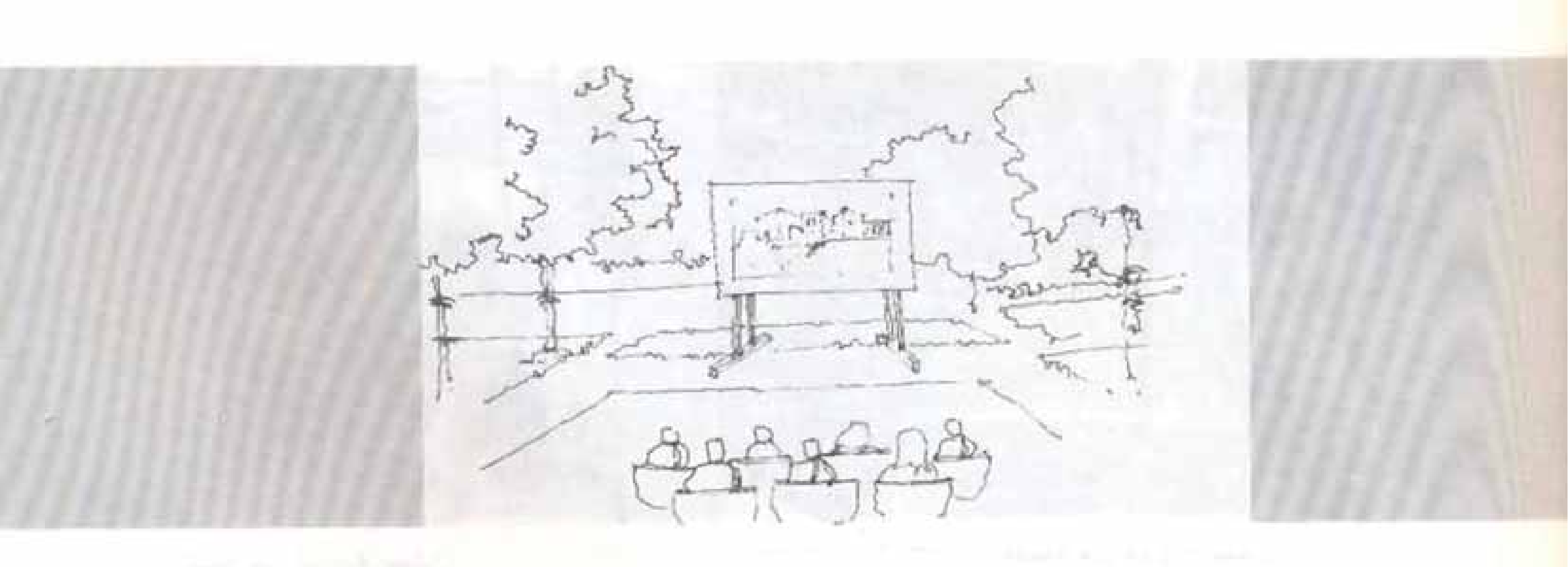
اعتز بهذه الكلمات لانها كانت البداية لزاوية معمارية متخصصة في مجال العمارة وكانت بعنوان (فن معماري).

لقاء معماري بالهواء الطلق

نشرت بتاريخ (١-٧-١٩٨٨)

اقامت امس اللجنة العلمية للشعبة المعمارية بنقابة المهندسين بعمان، لقاءا معماريا جرى خلاله مناقشة موضوع خصوصية المكان وتم خلال ذلك عرض شرائح مصورة تدعم أقوال المعماريين المتحدثين باللقاء وهما غادة صوفان وجمال الجيوسي، وقدم اللقاء الدكتور طالب الرفاعي، وقد كان جميلا ان تم هذا اللقاء في الحديقة الامامية لمبنى مجمع النقابات المهنية بعمان، حيث انه ربما لاول مرة يتم عقد مثل هذا اللقاء المعماري في الهواء الطلق حيث تتوفر الخضرة والماء ولم ينقص اللقاء الوجه الحسن، حيث كانت نسبة حضور المهندسات المعماريات عالية.

نتمنى ان تتكرر مثل هذه اللقاءات في الهواء الطلق بعيدا عن روتين ورتابة لقاءات القاعات المغلقة.

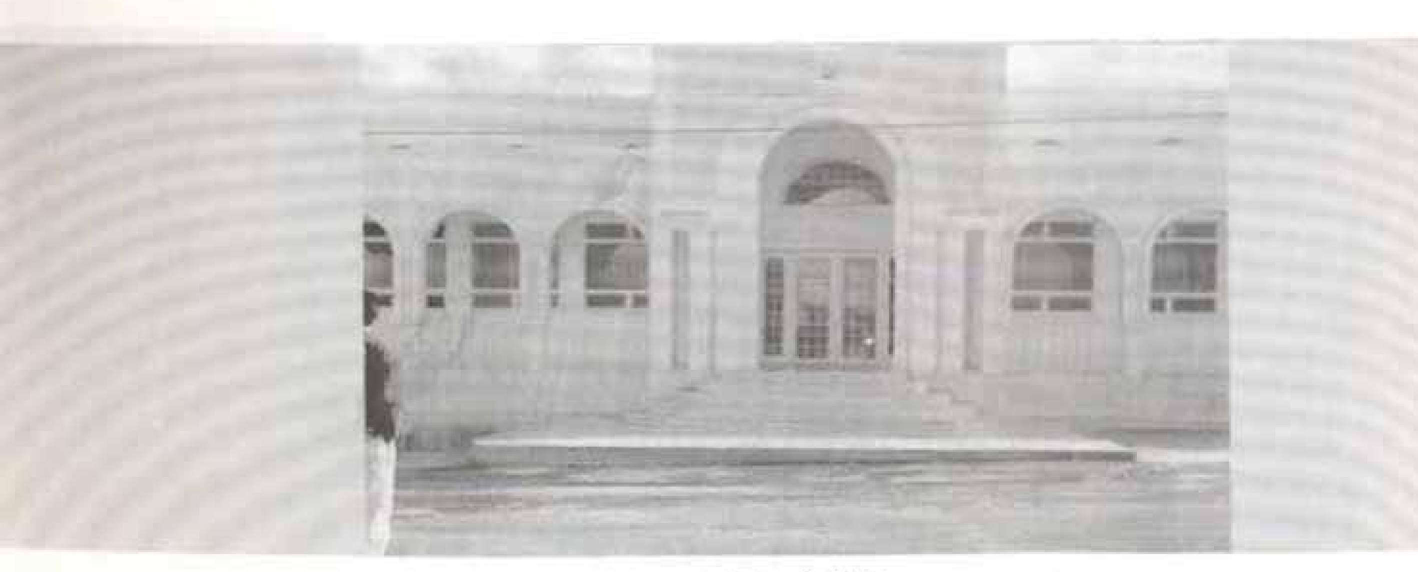


المضافات ... بين المعاصرة والتراث

نشرت بتاريخ (٢٩-٧-١٩٨٨)

عديدة هي مباني المضافات في الاردن حيث ان غالبية العائلات الاردنية تملك ماهو متعارف عليه بيت العائلة أي المضافة التي يمتاز بعض منها باهميته التاريخية والمعمارية واحتوائها على الكثير من العناصر المعمارية الجميلة والتراثية، كالاقواس والاقبية والافنية الداخلية وللاستخدام الجيد لمواد البناء المحلية، مثال عليها نذكر مضافة آل التل في مدينة اربد ومضافة آل الهنداوي في النعيمة وغيرها الكثير من المضافات القديمة والتراثية.

بالطبع هناك الكثير من العائلات الاردنية التي اعتمدت على التصاميم الحديثة لبناء مضافاتهم، وقد استطاع من خلال ذلك بعض معماريينا في تصميمهم لمباني المضافات، تقديم العديد من الحلول الجديدة المتفهمة للتراث المعماري والتقاليد الاجتماعية والاحوال الاقتصادية، ومن هذه المحاولات المعمارية الجديدة التي استطاعت ان تنجح في تقديم مبنى حديث للمضافة. هذا المبنى اقيم في قرية الصريح بضواحي مدينة اربد، ليكون مضافة لآل العجلوني، وقد استطاع المصممين ان يقدموا مبنى ناجح في استخدامه وتفهمه لطبيعة المنطقة ولدور مبنى المضافة واستخداماته.



مضافة العجلوني

حينما ينجح التلفزيون في تقديم صورة جميلة لمدينة عمان

نشرت بتاريخ (٢٦-٨-١٩٨٨)

لقد سررت كثيرا عند مشاهدتي للفيلم التلفزيوني (الحنان المر) للمخرج الاردني عدنان الرمحي والذي عرضه التلفزيون الاردني الاسبوع الماضي، حيث استطاع المخرج ان يقدم لنا تعاملا جديدا مع المدينة المحلية وهي هنا مدينة (عمان)، وذلك عبر تعامل ذكي مع الكاميرا التي انتقلت بنا عبر الشوارع والطرقات لتنقل لنا اجواء جميلة وملامح حقيقية للحياة التي نعيشها بمدينة عمان. وذلك من خلال متابعتنا لحياة أرملة تعيش وحيدة مع ابنها المعاق عقليا في بيت شعبي كغيره من بيوت عمان والمرتبة والمنظمة حسب اذواق سكانها البسطاء (غرفة النوم، الصالون، المطبخ وممرات البيت الضيقة) وهنا كان يتعامل المخرج تعاملا واقعيا مع المكان نادرا ما نجده يعرض علينا من خلال المسلسلات المحلية. اما اللقطات الخارجية فقد استطاعت ان تعطي انطباعا جميلا لعمان المدينة وذلك من خلال اختيار المخرج الموفق للقطات والاماكن التي اختارها لتمثل مدينة عمان دون الاهتمام او الانبهار بالعديد من المباني الحديثة التي بنيت بعمان واصبحت شئنا ام ابينا تمثل المدينة، لكن المخرج صور لنا عمان القديمة، عمان الجبال الشعبية المليئة بالمنازل التي تبنى فوق بعضها البعض عبر تدرج اقتضته طبيعة المنطقة، عمان هي المناطق الخضراء، هي الحدائق هي الشوارع الهادئة والمنظمة، عمان هي المباني البسيطة البعيدة عن التقليد للاجنبي، عمان هي التناسق وهي الطبيعة الطوبوغرافية التي نعيشها، عمان هي الجمال الذي استطاع المخرج ان ينقله لنا بشفافية متميزة وسيطرة دقيقة على كاميرا التصوير، في النهاية اريد ان اقول ان المخرج في عمله هذا كان كالمعماري الذي صمم بيتا جميلا، لكن المتعهد او المقاول الذي نفذ له البيت لم يكن على قدر المستوى ليفهم التصميم وهو كذلك بالنسبة للمخرج مع كاتب سيناريو فيلم (الحنان المر).



لقطة من مدينة عمان



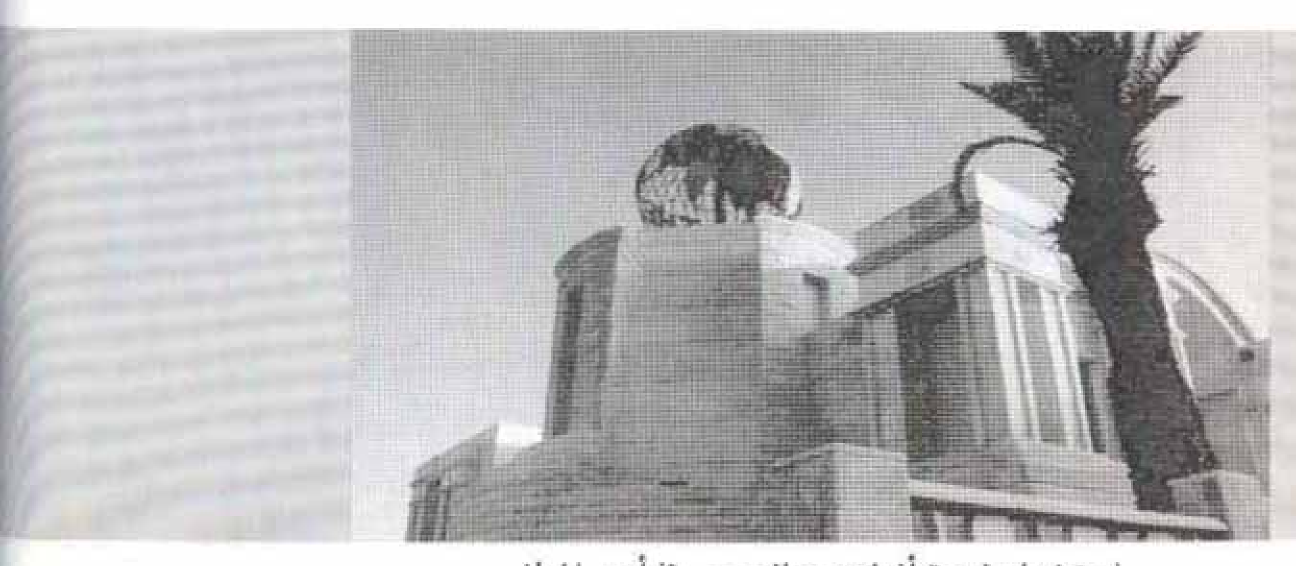
لقطة من مدينة عمان

استخدام مواد البناء في العمارة المحلية

نشرت بتاريخ (٩-٩-١٩٨٨)

من المعروف انه لايتم الاهتمام باستعمال مواد البناء كالحجر، الطين، الخرسانة والطوب كعنصر أنشائي فقط في البناء بل انه غالبا ما يكون له دور رئيس في اعطاء شكل متناسق وجميل للبناء وبالتالي تصميم معماري جيد، لذلك فأن من الواجب علينا ان نهتم اكثر بدور مواد البناء في ايجاد التوازن بين المتانة والجمال والاقتصاد.

ان جولة سريعة بمدننا الاردنية تؤدي بنا ان نقتنع ان العديد من معمارينا قد أساءوا استخدام وفهم دور مواد البناء، فقد شاهدت قبل ايام مبنى فيلا حديثة استخدم المعماري فيها خمسة انواع من الحجر وباستعمالات مختلفة وغير متناسقة، ناهيك عن استعماله لمواد بناء اخرى، مما جعل المبنى يبدو كأنه مهرج السيرك بلباسه المزركش الملون، اعتقد انه آن الاوان لأن نحاول أن نكون اكثر دقة في المزج او التوحيد في استخدامات مواد البناء.



استخدام لعدة أنواع من الحجر في أحد المباني

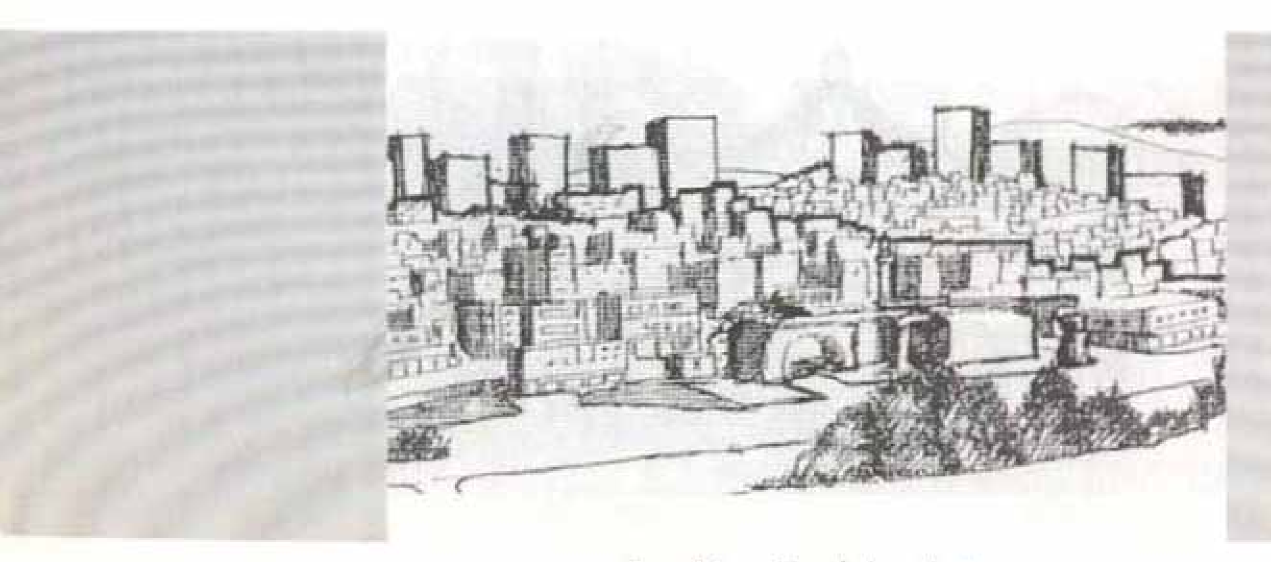
الربط بين القديم والجديد في مدينة جرش

نشرت بتاريخ (١٦-٩-١٩٨٨)

تهدف الدراسة التطويرية التي اعدها المهندسون المعماريون (لمياء شريف عبدالله، ابتسام استلينيدس، محمد الحمود) من وزارة الشؤون البلدية والقروية، الى اعادة تنظيم وتطوير مدينة جرش واثارها، وذلك من خلال الاهتمام بتطوير السياحة واعادة تنظيم وسط المدينة وايجاد مناطق جديدة لعدد من الخدمات العامة الواجب نقلها من وسط المدينة المكتظ.

هذا وقد ركزت الدراسة على تنظيم من الحمامات الرومانية (موقف السيارات الحالي) وربطها بمنطقة الاثار في الجانب الاخر من المدينة بواسطة الغاء الشارع القديم المار من وسطها وربطها معا باعتبارها وحدة متكاملة ومنطقة واحدة، كما انه تم الاهتمام بالمنطقة التجارية القديمة، واعيد تنظيمها بتوفير العديد من الشوارع للمشاة وتحديد العديد من المناطق للتجارة من خلال تجديد المنطقة وترميمها. كما وتهدف الدراسة الى نقل العديد من النشاطات والخدمات الى مناطق خارج المدينة، كالمدينة الرياضية، سوق الخضار، المنطقة الحرفية وغيرها.

للحقيقة كنت قد شاهدت هذه الدراسة منذ حوالي الستة اشهر وهي في البداية ولكن الدراسة الحالية استطاعت ان تتجاوز العديد من السلبيات وتهتم بالايجابي من الافكار والاسس المعمارية والتنظيمية، ولايسعني والدراسة تتجة الان نحو اعداد التصميمات التفصيلية لهذه الحلول المقترحة بالدراسة، الا ان اتمنى للمعماريين الشباب المعدين للدراسة كل التوفيق والنجاح لان هذا الجزء المقبل من الدراسة هو الاصعب والهادف، لذلك فالله هو الموفق.



موقع الحمامات في مدينة جرش

مدخل المدينة(بوابة المدينة) ومدننا الاردنية

نشرت بتاريخ (٣٠-٩-١٩٨٨)

أن مدخل المدينة (بوابة المدينة) هو المكان الاول الذي يشاهده الزائر من المدينة وهو كذلك اخر ما يشاهده، لذلك وعبر التاريخ كان الاهتمام شديدا في اعطاء دور مهم لمدخل المدينة (بوابة المدينة) مثال على ذلك الحضارة الرومانية والاسلامية، حيث نجد الكثير من كبار المعماريين صمموا هذه البوابات، ومدينة روما ببواباتها العديدة مثال على ذلك، كذلك نجد الحال مع مدن اسلامية مثل القاهرة والقدس وغيرها من المدن.

طبعا الحضارات الاخرى اهتمت بهذه الناحية المعمارية والجمالية والحضارية، اما الان وبالنسبة لمدننا المحلية فاين هي البوابة وما هو دورها، في اعطاء صورة او تعبير عما ترمز اليه المدينة، وما هي محتوياتها وتراثها وتقاليدها، اننا الان وعندما نصمم مدخل (بوابة) المدينة فاننا نهتم كثيرا مجسم او منحوتة جميلة لوضعها في مكان بارز في هذا المدخل، ولكن هل دائما هذه المنحوتة تكون معبرة، او هل تكفي في ان تعطي التعبير والرمز لهذه المدينة.

اعتقد بانه يجب ان يكون الاهتمام بتصميم المدخل كوحدة متكاملة بكافة عناصره واجزائه لتعطي هذه الوحدة صورة متكاملة ومتجانسة لا جزئية لتراث المدينة الماضي والحاضر والمستقبلي.



بوابة الشعب في مدينة روما

دراسة تطويرية لوسط مدينة السلط

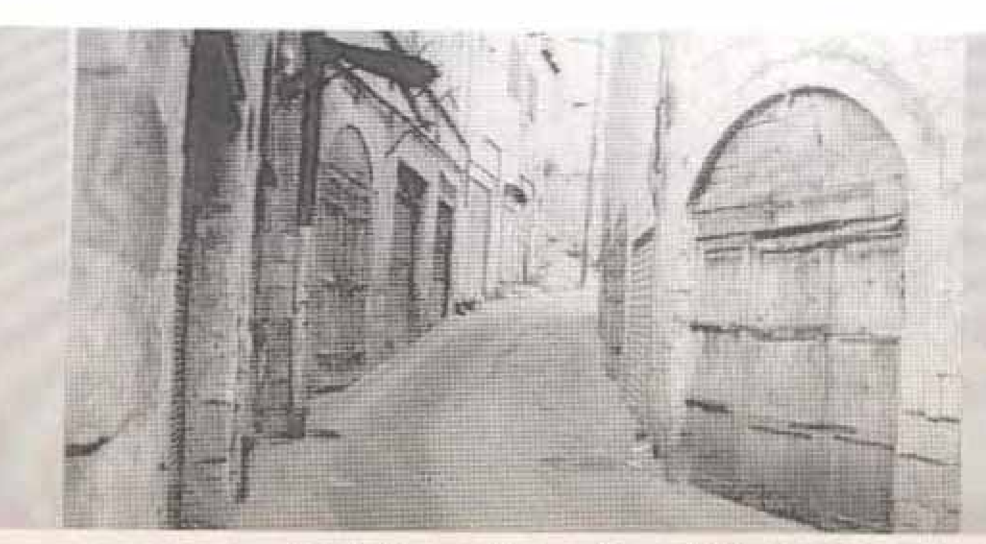
نشرت بتاريخ (٧-١٠-١٩٨٨)

انه لمن دواعي سرور أي مهتم بالعمارة وخاصة المحلية ان يتابع ويستمع لاي دراسة او محاضرة جديدة تتناول قضية وسط المدينة القديم من اجل تطويره، من هنا كانت اهمية المحاضرة التي القتها المهندسة المعمارية لين فاخوري بمبنى مجمع النقابات المهنية، والتي تحدثت عن هذا الموضوع الشيق (وسط المدينة).

استطاعت المعمارية ان تقدم لنا دراسة ورأيا جديرا بالاهتمام (قد اتفق معه وربما اختلف) بالنسبة لوسط مدينة السلط وكيفية المحافظة على تراث هذه المدينة وتطويره، وذلك من خلال المحافظة على طبيعة المنطقة وخصوصية المجتمع المحلي الذي يعيش في منطقة وسط المدينة.

دعمت المحاضرة اقوالها واراءها بمجموعة من الشرائح المصورة، كما انه وبمناسبة هذه المحاضرة عن مدينة السلط، قامت اللجنة العلمية للشعبة المعمارية بخطوة جديرة بالاهتمام والتأييد، الا وهي زيارة ميدانية لمنطقة البحث والدراسة، وذلك من اجل تفهم اكثر لواقع المدينة ومن اجل مناقشة ميدانية لكل ما تطرقت له المحاضرة من أراء وافكار، وبعد فقد كانت هذه المحاضرة مناسبة لعودة النشاط المعماري الذي توقف لعدة اسابيع بالنسبة لاقامة المحاضرات.

تابع المحاضرة عدد كبير من المهتمين بالعمارة المحلية، اتمنى ان نشاهد هذا العدد من المتابعين في المحاضرات المقبلة، حيث ان ازدياد الحضور هو دائما لصالح تطوير الوعي المعماري وخاصة واننا في الاردن نفتقر لوسائل اخرى من اجل متابعة القضايا المعمارية.



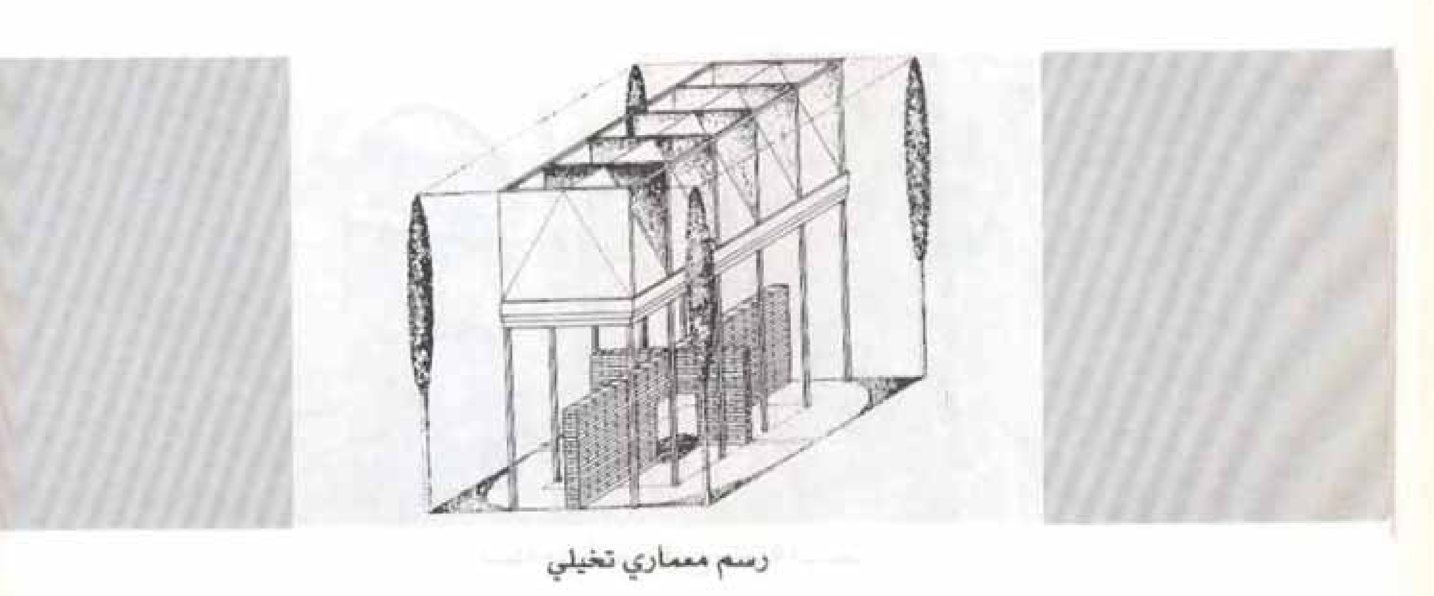
لقطة من أحد شوارع مدينة السلط

اهمية النقد المعماري لتقييم الواقع المعماري

نشرت بتاريخ (٧-٣-١٩٨٩)

في الكثير من ندواتنا ولقاءاتنا او حتى احاديثنا المعمارية نجد بان الكثير منا يتحدث عن دور هذا المعماري او ذاك المبنى، في تقديم مفهوم جديد ومتفاعل مع العمارة المحلية او على العكس من ذلك بدوره السلبي والمشوه للعمارة المحلية وعدم تفاعله معها.

اين هو دور المعماريين في تقييم ذلك، الم يحن الوقت بان نقوم باعداد دراسات وابحاث ومقالات تنتقد وتدرس هذه الاعمال المعمارية، سواء كانت ايجابية ام سلبية دون الخوف والاعتقاد بان نقد المبنى هو نقد شخصي لمصممه، حينما نستطيع ان نفعل ذلك فاعتقد باننا سنكون قد اعطينا العمارة المحلية دفعة قوية للامام، وبما اننا نعرف بانه لايوجد انسان معصوم عن الخطأ، فيجب علينا ان نبين هذا الخطا ونوضحه حتى نستطيع ان نتداركه مستقبلا، كما انه يجب علينا ان نبين كذلك النواحي الايجابية في المبنى او المشروع حتى نكون قد قدمنا نقدا ناجحا وايجابيا ومتفاعلا مع العمارة.



رسم معماري تخيلي

الساحة الهاشمية، موقع مناسب لاحياء ليال رمضانية

نشرت بتاريخ (١٤-٢-١٩٨٩)

أن شهر رمضان الفضيل اصبح على الابواب، وهنا نتساءل عما اعددنا لاستقباله، وكيف يمكن لنا جعل المدينة بمرافقها وفضاءتها اكثر تفاعلا وتعايشا مع مناسبة مهمة كهذه.

أن مدينة عمان اصبحت حاليا تحتوي على العديد من الفضاءات المصممة والمناطق الخضراء والمرافق الكثيرة، مما يعطينا امكانية جيدة لتوفير اماكن تكون اكثر تفاعل مع المواطن.

لناخذ مثلا الساحة الهاشمية، انها حاليا اصبحت من اكثر الاماكن نجاحا في جذب الاهالي للتفاعل معها، فهي بذلك موقع مناسب لاحياء ليالي رمضانية في الشهر الفضيل، مع الاخذ بعين الاعتبار امكانية الاستفادة من نتائج التجربة السابقة لاستخدامها في رمضان الماضي وتعميمها، خاصة لو فكرنا باستغلال مرافقها وأضفنا عليها مرحليا بعض ألاكشاك الخشبية ذات التصميم المناسب لتكون محلات لبيع حلويات ومشروبات رمضانية مع امكانية مراقبة صنعها ليعيد للاذهان ذكريات قديمة اصبح كثير من اطفالنا يجهلونها للاسف، ماذا لو وجدنا اماكن اخرى سرداق لاقامة احتفالات وأناشيد رمضانية واخرى لاقامة مسابقات شعرية خاصة برمضان واخرى لبيع الكتب وللالعاب المسلية، واقمنا مسرحيات هادفة بالمدرج الروماني القريب منها، ماذا لو اعدنا بعض الذكريات القديمة مثل الحكواتي والسهرات الرمضانية، من خلالها نستطيع ان نجعل المواطنين اطفالا، شبابا وكهولا يخرجون من منازلهم بعيدا عن برامج التلفزيون المملة، ليكونوا اكثر تفاعلا مع المدينة، أليس في ذلك انعاش كذلك للحركة في المدينة وانعاش للاهالي.

أن الامثلة كثيرة للاماكن التي يمكن أن نعمم عليها الفكرة وخاصة مجمع وحدائق الملك عبد الله، مسجد وحديقة الفتح وغيرها الكثير من مناطق عمان الاخرى... أن ذلك لا يحتاج الا للمسات بسيطة واعية لدور هذه الاماكن ولأهمية هذه الاحتفالات في خلق تفاعل بين المدينة ومواطنيها واحتفالاتهم وتراثهم وحياتهم.



مخطط يظهر من خلاله موقع الساحة الهاشمية

لقطة للساحة الهاشمية

المعالم التراثية وتوفير ألاشارات

نشرت بتاريخ (٩-٥-١٩٨٩)

قبل أيام وخلال حديث مع بعض ألزملاء المهندسين المعماريين، تطرقنا بالحديث عن القصور الاموية في الصحراء الاردنية وعن أهمية أعداد دليل سياحي لكل معلم من هذه المعالم التراثية، هذا الدليل يحتوي على نبذة تاريخية مع مجموعة من الصور ومخطط عام للمبنى توضح عليه اقسامه وتوزيعاته، مما يعطي للسائح والزائر لمحة سريعة ومفيدة.

أن هذا الدليل ببساطته يعتبر أساسيا وضروريا ويجب تعميمه على قصورنا وقلاعنا وأثارنا المنتشرة في ربوعنا، كما أنه تم أثارة نقطة أخرى مهمة وهي أهمية وضع أشارات توضيحية لموقع هذه ألاثار بشكل متكامل ومتتابع، حيث أن الكثير من هذه المعالم التراثية لاتتوفر فيها واليها هذه ألاشارات ألتي ترشد السائح و الزائر بالسيارة اليها، حيث أنه لا يمكن الاعتماد على اشارة او اثنتان فقط من أجل الارشاد للموقع، بل يجب وضع مجموعة متتالية كل عدة كيلومترات وخاصة لتلك المواقع الموجودة في أماكن قليلة الحركة والبعيدة عن الطرق الرئيسة، طبعا هذا لا يمنع من التذكير بجهود الجهات المختصة في توفير العديد من الخدمات والمرافق بالقرب من هذه المعالم التراثية، لكن هل هذا يكفي بالطبع لآ، فنحن نطمع في توفير الأفضل والأحسن دوما.



بروشور دعائي

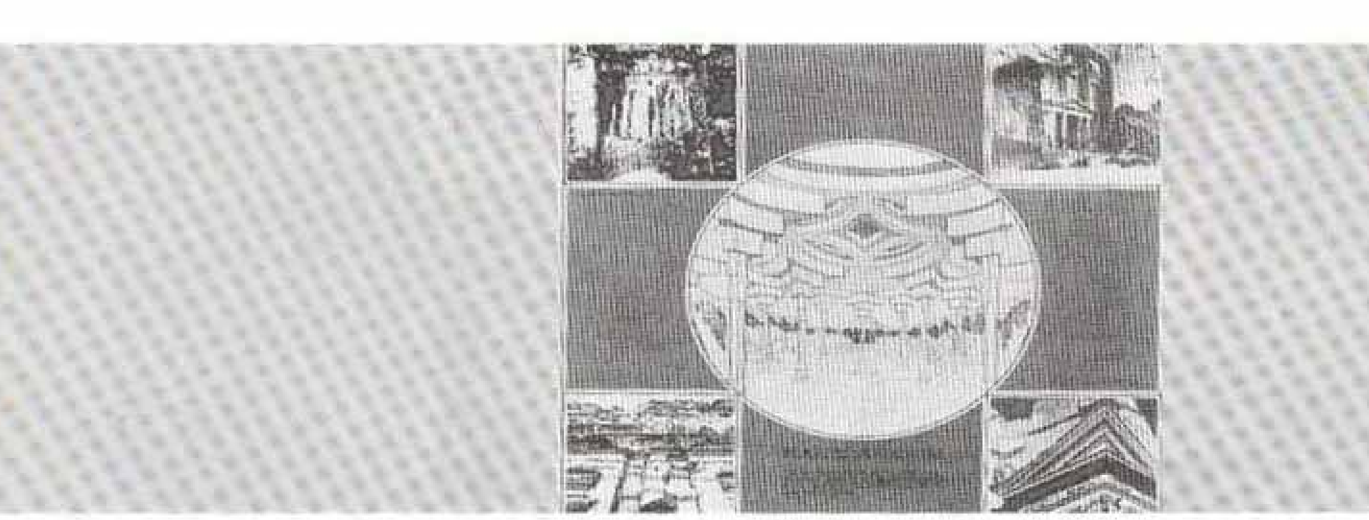
تقليد التيارات المعمارية العالمية

نشرت بتاريخ (٢١-٩-١٩٨٩)

شاهدت قبل أيام مبنى جديد في إحدى المدن الأردنية (اربد) وراعني ان اجد به الغرابة والبعد عن تراث وحضارة وتاريخ وحتى حاضر المدينة، أن هذا المبنى المعد ليكون بنكا حاول أن يكون مرتبطا ومقلدا لاحد التيارات المعمارية المنتشرة في انحاء العالم (بالشكل فقط بالطبع) فجاء غير مرتبط بما حوله من مباني ولا ما تحتويه المدينة من تراث قديم او حتى مبان حديثة. لا ادري ما السبب وراء تصميم مثل هذه المباني المقلدة تقليدا أعمى للتيارات العالمية. هل هو الجري وراء الموضة أم الرغبة بايجاد صرعات معمارية أم إثارة الانتباه فقط.

أن من أهم العوامل الواجب اتباعها عند تصميم أي مبنى أن يكون متوافقا ومترابطا مع ما حوله من مبان وفضاءات وأن يكون ناجحا واعيا لدوره في ربط الحاضر بالماضي والمستقبل. لكن أن نصمم مبان غريبة عن تراثنا وحضارتنا وتقاليدنا فقط لانها تشبه وتقلد ما صممه المعماريون العالميون او لانها لتيار معماري معين اصبح موضة هذه الايام، أن علينا أن ندرس ما يصممه المعماريون العالميون ونستوعب افكارهم واساليبهم في ايجاد التصميم المناسب للمكان المناسب، لا أن ناخذ مبانيهم ونحاول تقليدهم، أن علينا أن نستوعب النظريات الحديثة والقديمة ونعمل على استيعاب دروسها، افكارها واساليبها لتطوير العمارة.

أن التعامل مع العمارة يجب أن يكون مرتبطا بتراث وحضارة وتقاليد ومناخ المنطقة المنوي التصميم فيها، فالمبنى الناجح في روما ليس بالضرورة ناجحا في عمان، والناجح في نيويورك ليس بالضرورة ناجحا في القاهرة، وهكذا فلكل مكان عمارته وخصوصيته، لذلك علينا أن نستفيد من دراسة تصاميم وافكار الاخرين ولكن ذلك لا يكون بالتقليد والسطحية في التعامل مع الانجازات المعمارية.



الاقتباس من الأعمال العالمية

مشاريع التخرج وأهمية إصدارها في كتيبات

نشرت بتاريخ (٢٨-١٩٨٩٩)

قبل أيام كنت أتصفح كتيبا صغيرا بعنوان (مشروع وتقاليد) عبارة عن مجموعة مشاريع تخرج لعدد من طلبة كلية الهندسة المعمارية بجامعة روما، القاسم المشترك لجميع هذه المشاريع هو في تناولها واهتمامها بالعمارة الاسلامية ومدنها، حيث أن جميع المشاريع صممت في مدن إسلامية (مكناس- مراكش - صنعاء - تطوان - الحمامات - همدان وغيرها) وتنوعت مواضيع المشاريع، حيث كانت توجد مشاريع سكنية مع خدمات عامة، ساحات عامة، اسواق تجارية، سكن جامعي، متحف وغيرها، طبعا لن أتحدث عن أهمية إخراج ومونتاج صفحات وغلاف الكتيب، حيث نجح المعماريان أتيللو بيترتشولي و لودوفيكو ميكارا في ذلك بأسلوب يعتمد على البساطة والدقة وعدم مزج الكثير من المشاريع والمخططات معا، بل شاهدنا كل مشروع على حدة من خلال عدد قليل من الرسومات المعبرة، من الجدير بالذكر ان بيترتشولي وميكارا من المعماريين الايطاليين المختصين بالعمارة الاسلامية في جامعة روما.

جميل أن نشاهد ونتصفح كثل هذا الكتيب باللغة العربية ولمشاريع طلبتنا في الجامعات الاردنية، خاصة وأننا سنويا نتابع ونشاهد مناقشات مشاريع التخرج لطلبة اقسام هندسة العمارة، وفي أحيان أخرى قد تتحول هذه المشاريع الى موضوع مناقشات مهمة خارج الجامعات، وقد تعرض سواء في نفس الجامعة او بانحاء اخرى، ولكن اعتقد بان الفائدة ستكون اوسع لو يتم اعداد دراسات نقدية لمثل هذه المشاريع وأن يتم جمعها في كتيب خاص لتكون الفائدة مستمرة.

أن مثل هذه الكتيبات ستكون عاملا مساعدا للطلبة اولا ثم للخريجين ومن ثم للمعماريين، حيث أن دراسة هذه المشاريع ومتابعتها ستكون دافعا للجميع من اجل إنجازات افضل وخاصة بالنسبة للخريجين الجدد، ثم أنها محاولة اخرى من اجل خلق المكتبة المعمارية التي يجب رفدها دوما بالجديد من الكتب.



غلاف كتاب لمشاريع طلبة كلية الهندسة المعمارية/ جامعة نابولي

الزهرة البرية والتفاعل الصادق مع تراث القرية الاردنية

نشرت بتاريخ (٢٩-٩-١٩٨٩)

هل تساءلنا يوما لماذا لم تعد قريتنا او مدينتنا تعطينا الاحساس بالطبيعة وعفوية اللقاء وجمالية الموقع وشفافيته، ثم أن اصبح الصدق والتعاون بين جميع الافراد الا قلة منهم، أليست هذه المشاعر والحقائق هي ما كانت عليه حياة الريف في مجتمعنا الاردني.

أعود للتساؤل وخاصة بعد مشاهدتي للفيلم التلفزيوني (الزهرة البرية) للمخرج الفنان هايل العجلوني الذي اعادنا من خلال تصويره الصادق لكل تلك المشاعر والاحاسيس التي افتقدناها حاليا او على الاقل اصبحت نادرة.

إن مدننا وقرانا تحولت الى مباني حجرية واسمنتية غريبة الطابع والشوارع اصبحت عريضة والاسفلت اصبح هو العنصر الرئيس في المدينة لان السيارة اصبحت هي الاساس وليس الانسان وإن كانت الافكار تتحدث عن خدمة السيارة في النهاية للانسان وتسخيرها لخدمته.

لماذا لم نعد نشعر بالتفاعل والحنان الذي كان يشعر به اباؤنا واجدادنا في ممارستهم للحياة البسيطة الجميلة الهادئة التي كانوا يعيشونها، لا ادري لماذا شعرت بحب عميق وحنين للماضي يراودني بعد مشاهدتي للفيلم (الزهرة البرية) والذي استطعت مشاهدته في العرض الخاص الذي تم اقامته بالنادي السينمائي الاردني قبل فترة وتم مناقشه الفيلم مع المخرج ثم اعيد عرضه في النادي الارثوذكسي.

إن هذه التجربة الرائعة للفنان هايل العجلوني (اخراج، انتاج، سيناريو وحوار وبالطبع ديكور) في هذه المقالة لا اريد الحديث عن الفيلم كقصة فهي واقع شاهدناه وتعايشنا معه او تعايشه اباؤنا واجدادنا، ولكنني اعجبت كثيرا في جمالية الفيلم ونجاحه في تقديم صورة نادرة وتوثيقية للقرية الاردنية (نادرة لانني للاسف لم اشاهد مثل هذا الصدق في التعامل مع عناصر القرية وبيوتها في مسلسلاتنا وافلامنا التلفزيونية الا نادرا). لناخذ مشهد الحلم (الزفاف) وربط المخرج فكرة التزفاف مع العلم من خلال



لقطة لأحد المباني في قرية أردنية



لقطة في احدى القرى الأردنية

هذا المشهد حيث اخذت اللقطة للفنانة ايمان هايل (زوجة المخرج) وهي ترتدي ثوب الزفاف الجميل والرقيق وحملها للورقة بجانب ملابس الزفاف (دلالة على حلم الفتاة بالعلم والدراسة بجانب الحلم التقليدي، الزفاف) هذا المشهد تم تصويره في القاعة المدرسية بين طاولات الدراسة ولوح الكتابة. المشهد سيطر عليه اشعاع متفائل ... احسن المخرج في استخدامه للون والحركة وتوزيع الديكور، وان كنت اعتقد إن اللقطة كانت ستكون اكثر نجاحا لو تم انهاء اللقطة في تثبيت الصورة على عيني الفنانة ايمان هايل لينتقل من خلالها الاشعاع والامل.

إن تفاعل الفنان هايل مع الطبيعة كان من اكثر العناصر نجاحا في الفيلم، حيث انه كان كثيرا ما ينتقل الى الطبيعة من اجل ايضاح فكرة الخروج الى الطبيعة للبعد عن روتين الدراسة التقليدية، ونجح في خلق هذا التوازن ما بين حب العلم واستخدامه لخدمة القرية والطبيعة فيها، (مشهد الطلبة مع استاذهم قرب سيل الماء ومحاولتهم خلق تفاعل بينهم وبين الطبيعة) كذلك (مشهد الطالب الذي يهوى الرسم وتشجيعه على ذلك) ثم (مشهد الطلاب وقيامهم بالتعاون معا من اجل نظافة القرية) كثيرة هي المشاهد التي استخدمت لتوضيح هذه الفكرة النبيلة، ثم لا ننسى استخدامه الجيد للمناظر الطبيعية الممتزجة بشفافية الموسيقى التي نجحت كثيرا في تفاعلها مع هذه الطبيعة، كان المخرج كثيرا ما يستخدم ذلك في محاولة الربط بين المشاهد واللقطات. ثم لاننسى الصدق في التعامل واقع القرية وعفوية الاهالي وصدقهم وكيف نجح الفنان هايل في ذلك.

إن المشاهد كثيرة تلك التي نجحت في ابراز صدق وعفوية وجمالية القرية الاردنية، أي الواقع الحقيقي للريف الاردني، الذي اختفى ويختفي تدريجيا، اما في مسلسلاتنا وافلامنا التلفزيونية فحدث ولاحرج عن التصنع والبعد عن الواقع في التعامل معه.

إن القرية عند الفنان هايل العجلوني ليست غرفا تملأ بديكورات مصطنعة غريبة او لنقل فيها الكثير من محاولة ركوب موجة التراث دون فهم حقيقي لذلك، فالتراث ليس فقط بساط ذو الوان فقط بل هو صدق في توثيق مثل تلك الادوات المستخدمة في ريفنا الاردني، لذلك نجح هايل لانه تعامل بكل الصدق والخبرة والمعلومة الحقيقية. حيث يبدو التوثيق والبحث عن المعلومة الصادقة واضحا من خلال نجاحه في تصوير البيت الريفي بكل تفاصيله الحقيقية، وهو هنا موثق ناجح للبيئة والتراث الاردني ومظهر لجماليته.

إن ذلك هو الدافع الحقيقي وراء مثل هذا العمل التلفزيوني الجميل، إن المشاهد لهذا العمل يشعر بالتفاعل والارتياح لمشاهد الغرف في الفيلم حيث شاهدنا الكثير من الادوات والعناصر التي نستخدمها في واقعنا الاردني (الحصيرة في ارضية الغرفة، الفراش وفوقه المخدات بالوانها الزاهية، المرآة البسيطة المعلقة على الجدار بواسطة مسمار، السجادة المستخدمة كغطاء للطاولة، استخدام المسامير كعلاقة للملابس والبشاكير، الستارة للخزانة، الضوء التقليدي المستخدم في قرانا كان له دور في اعطاء جمالية اكثر للعديد من اللقطات بانعكاس الضوء من خلاله، إن نجاحه في الاستخدام الحقيقي لهذه الادوات والعناصر ساعد كثيرا في اضفاء الواقعية على مشاهد الفيلم ولم ينجح هايل في تصويره للبيت الريفي فقط بل نجح كذلك في تصويره للقرية وعناصرها. حيث كان اكثر من موفق في تصويره للكثير من

المشاهد في الشارع الرئيس للقرية (وهو من التراب) وعلى جوانبه البيوت ذات السناسل الحجرية المنتشرة بكثرة في قرانا، كذلك الحال بالنسبة لاستخدامه للفناء الداخلي (الحوش او الحاكورة) ثم بيوت الطين والحجارة كانت تعبير صادق عن نوعية البناء المستخدم في القرية الاردنية. انني اقل تفاعلا مع مبنى المدرسة واللوحة التي عليها اسم المدرسة، لكن القرية ربما كان يلزمها اكثر دقة في التوثيق مع انها كانت تعبير صادق القرية الاردنية الا اننا نطلب دائما الافضل من وخاصة من فنان مخرج مثل هايل العجلوني.

إن المخرج استطاع أن ينجح في استخدام موسمين مختلفين في نفس الموقع، حيث شاهدنا الربيع وجمالية الطبيعة من خلاله (نباتات، اشجار، ملابس زاهية، تدفق المياه وخروج الاهالي للطبيعة) ومن ثم شاهدناه يحسن استخدام الموسم الاخر حيث نشاهد الثلج واكتساء المنطقة بالون الابيض كتعبير عن النقاء في نفوس اهالي القرية وخاصة إن الفنان هايل قد ربطه بعملية خروج الفتاة من السجن (البيت) الذي قرره لها شقيقها.

اعجبتني كذلك لقطة جلوس الفنانة ايمان في الغرفة (السجن)وتصويرها من الاعلى من خلال فتحات الشبك الموجودة على النافذة، هذا الشبك الحديدي المستخدم بكثرة على نوافذ بيوتنا سواء الريفية ام المدنية وخاصة بلونها الازرق الجميل، إن هذه اللقطة اعطت احساسا جميلا ورقيقا ومتفاعلا مع حزن هذه الفتاة التي سجنت في الغرفة من قبل شقيقها.

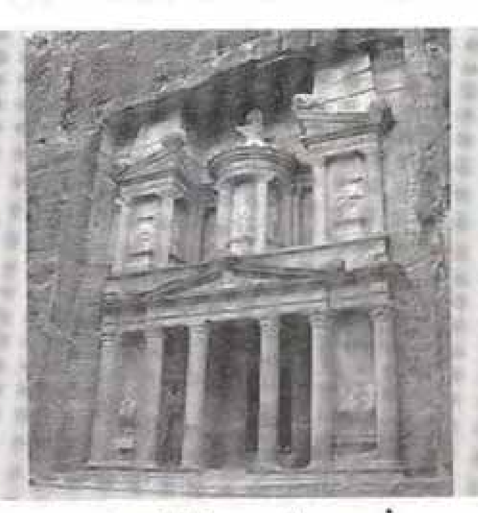
إن الفيلم التلفزيوني (الزهرة البرية) أثار لدي الكثير من الشجون وجعلني اشعر باهمية ان نعمل وبسرعة لتوثيق عمارة وتراث القرية الاردنية، وكيف انه يجب علينا ان نقوم بذلك بصدق وحماس لما في ذلك من خدمة من اجل التطور، لاننا بدون دراسة وفهم الماضي والتراث الذي عشناه وعاشه اباؤنا واجدادنا لن نستطيع ان نبني حاضرنا ومستقبلنا واعتقد بان مثل هذه التجارب الناجحة لتوثيق تراث القرية الاردنية هي خطوة اخرى تقف بجانب مجموعة الكتب التي اصدرتها الجامعة الاردنية لمجموعة من المدن والقرى الاردنية ولمبانيها وتراثها (عراق الامير والبردون، سوف، عمان) اذن يجب ان تتكاتف الايدي من اجل اعداد الدراسات والكتب والافلام بانواعها المختلفة من اجل توثيق صادق وحقيقي لواقع الحياة الاردنية وهذا لايتم دون وجود فنانين ومؤرخين ومعماريين مثقفين يعملون معا لخدمة الوطن.

بعث الروح في المباني التراثية

نشرت بتاريخ (١ - ١٠ - ١٩٨٩)

سنحت لي الفرصة قبل ايام لمشاهدة التصاميم الجديدة والتي وقع الاختيار عليها ليتم تنفيذها لمشروع (توسعة وتطوير استراحة البتراء) واعتقد بان الفكرة الجريئة التي قررها المصممون بهدم مبنى الاستقبال القديم المقام على انقاض وبقايا كهف تراثي كانت موفقة وخاصة وان هذا المبنى لا يمتاز باي ميزة او خاصية معمارية سواء من ناحية عناصره الخارجية او الداخلية ، حيث يحتوي على واجهات عادية بسيطة لم تهتم بخصوصية الموقع وتراثه. إن بعث الروح بالكهف التراثي واعادة استخدامه لاكثر من غرض وغاية كان خطوة جيدة تحسب بايجاب للمصممين، حيث نشاهد ان هذا المبنى التراثي (الكهف) قد اصبح عنصرا اساسيا في تصميم المشروع بل واضحى بمثابة عنصر الجذب والربط لمباني واستخدامات المشروع.

إنه لامر جميل ان نهتم بالمخزون التاريخي لمنطقة تراثية كالبتراء ونعمل على استخدام المتوفر والصالح من مبانيها، باسلوب يعكس احترامنا للماضي وتعايشنا مع الحاضر وتفكيرنا بالمستقبل. وما نجاح المعماريين المصممين في هذا المشروع، من خلال تعاملهم الذكي مع تراث المنطقة وجمالية وطبيعة الموقع الا تعبير عن احترامهم لهذه الافكار، إن نجاح استخدام الفناء الامامي للكهف التراثي كساحة استقبال في واجهة المشروع بل ويصبح الفناء مركز استقبال للسائح حين وصوله للستراحة مما يعطيه انطباعا خاصا بجمالية وشاعرية الموقع واهمية المنطقة وتراثها، قبل الدخول للكهف الذي نجحوا في استخدامه كعنصر جمالي ووظيفي يربط ما بين الماضي (التراث) والحاضر (الحياة العملية ومراكز بيع التحف والتذكارات) في طابع شاعري يجذب الانتباه وخاصة لاستخدامهم لمجسمات ورسومات تعكس اهمية الماضي الذي عاشته المنطقة.



أحد معالم مدينة البتراء

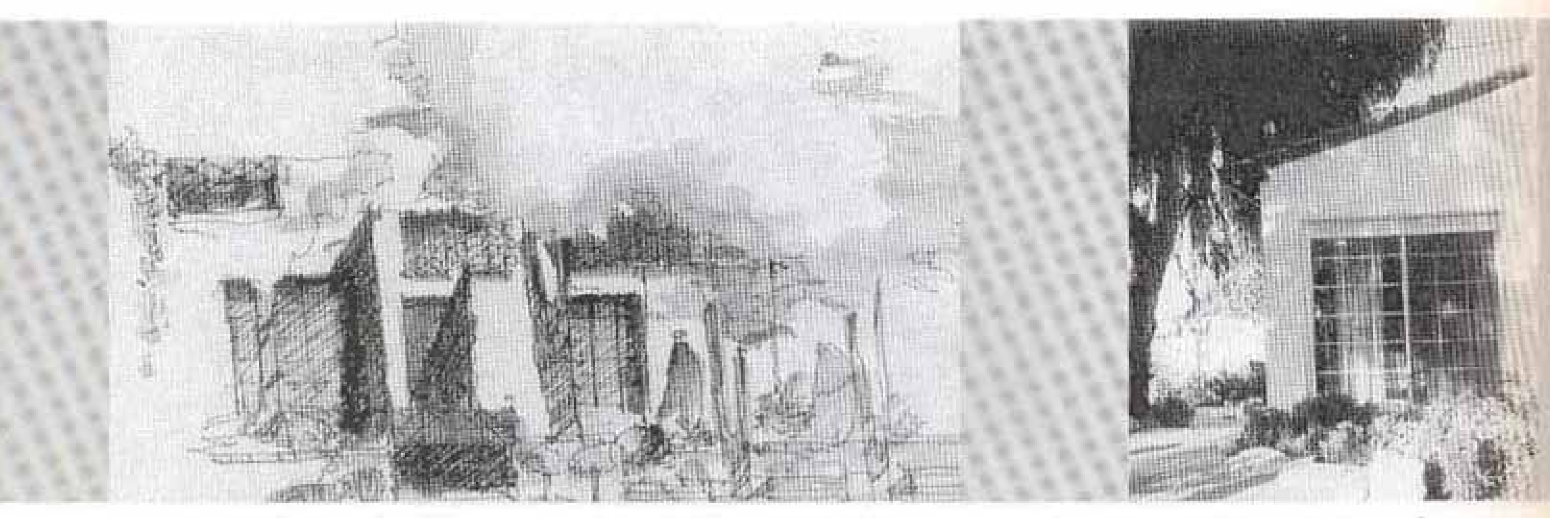
حينما يسيطر الابيض والاحمر على المنزل

نشرت بتاريخ (٢٧ - ١١ - ١٩٨٩)

قبل ايام توفرت فرصة جميلة، حيث اجتمع مجموعة من المعماريين بمناسبة انتهاء احدى الدورات التثقيفية في مجال الهندسة المعمارية (تنسيق المواقع والحدائق) والجميل في الامر ليس فقط اللقاء بل اكثر من ذلك مكان اللقاء، حيث قرر مشرف الدورة وهو دكتور بالجامعة الاردنية ان يتم ذلك في منزل والده المقام في ضاحية سكنية في احدى ضواحي العاصمة (من اقدم الضواحي) حيث تم الاستمتاع كثيرا باللقاء في هذا المنزل الذي استخدم لفترة طويلة كسكن ثم تحول لسنوات طويلة كمبنى مدرسي ثم هاهو يعود للاستعمال كمسكن لصاحب المنزل. الجميل في الامر ان ابناءه وهم من المختصين في مجال العمارة والفن عملوا على احياءه من جديد بشكل جميل، بل رائع حيث اعطوا للجدران اللون الابيض واما اللون الاحمر فكان للابواب والنوافذ والعناصر الاخرى فكان هذا التزاوج اللوني اكثر من ناجح في هذا المبنى، ثم عملوا على تصميم وتنسيق الحديقة فشاهدنا انواع متعددة من المناطق المرصوفة والنباتات والاشجار المختارة بدقة سواء من ناحية الحجم او اللون او الخاصية. إن حسن اختيار هذه النباتات والاشجار كان موفقا الى جانب عناصر التجميل الاخرى في الحديقة والمبنى، فقوارير المزروعات ذات اللون الاحمر والنباتات المتسلقة والصخور باحجامها المتنوعة والارضيات البسيطة وغيرها من العناصر كانت موفقة وجميلة. ثم لا ننسى جناح الطيور الذي تم اختيار احدى زوايا الحديقة كموقع له واحتواءه على عدد من الطيور الجميلة اللون والصوت.

إن لقاءنا هذا اشعرنا باهمية الاهتمام بمبانينا واعطاءها لمسات جمالية دون ان يكون ذلك على حساب التكلفة الباهظة، فمثل هذا المبنى الجميل لم يكلف الكثير بل تمت اعادة تنسيقه وتجميله بأموال قليلة ، الجميل في هذه التجربة انه اصبح لها صدى في الجوار حيث شاهدنا بعضهم يقلده في اللون والنباتات والاشجار او تصميم واجهة السور او غيرها وهذا في مجمله ايجابي.

والى لقاءات معمارية اخرى في مبان وحدائق جميلة ورائعة، حيث إن العمارة مرتبطة دوما بالجمال.



لقطة من أحد مشاريع د.كامل محادين

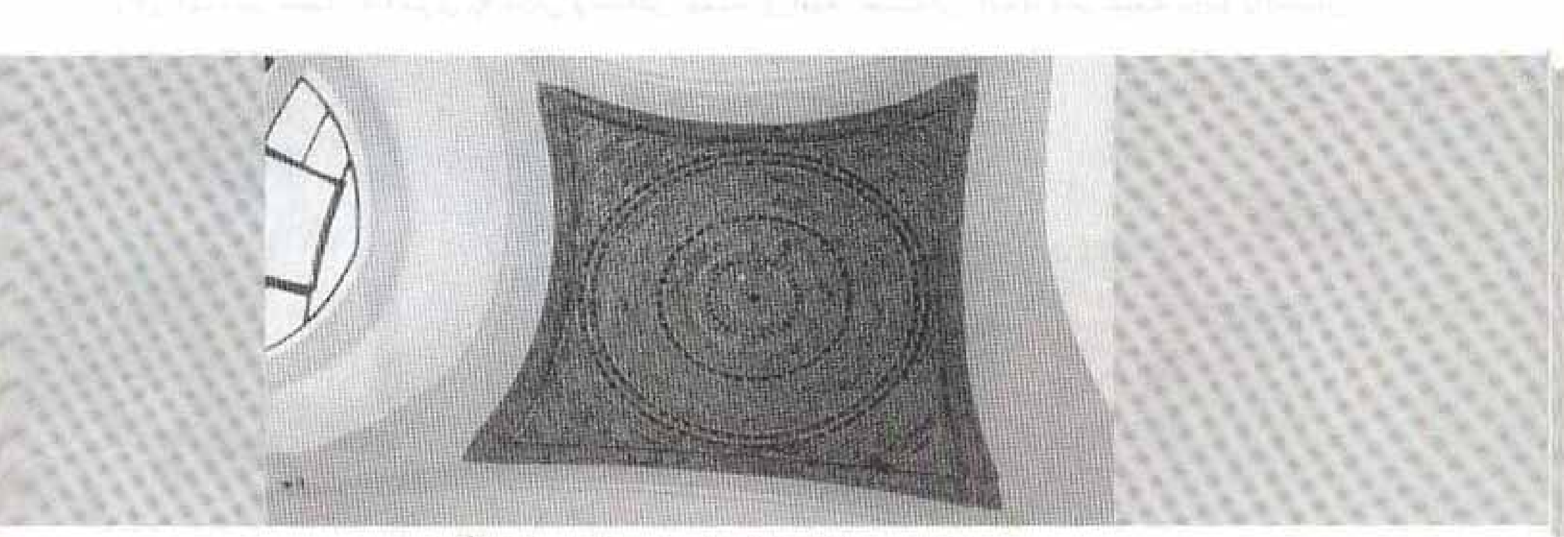
منزل الدكتور كامل محادين - مرج الحمام - اعادة احياء

الراحل حسن فتحي ومنزل ريفي في الاردن

نشرت بتاريخ (٢٢ - ٤ - ١٩٩٠)

إن من حسن حظنا في الاردن ان المعماري العربي الكبير حسن فتحي (توفي في اواخر العام الماضي) قد صمم احد اواخر مشاريعه في الاردن، هذا المبنى الذي صممه المعماري الراحل (شيخ المعماريين العرب) هو عبارة عن منزل ريفي لمواطن اردني نجح في ان يقنع معمارينا الكبير ليصمم له منزله والمقام في (منطقة الاغوار) والذي شارف على الانتهاء، حيث قام بالاشراف على تنفيذه مجموعة من المهندسين الشباب في الاردن، وقد استطاعوا (مجموعة الشباب) ان ينجحوا في نقل افكار وتصاميم معمارينا الكبير الى واقع وحقيقة، لنشاهد في النهاية منزلا ريفيا جميلا واسعاً وكبيراً بعض الشيء ولكنه ناجح ومتناسق، كل جزء فيه منسجم مع غيره من الاجزاء التي يتالف منها المشروع، حيث نشاهد المنزل الرئيسي، جناح الضيوف، البركة، الاسطبل، الساحات، النوافير، الخضرة وغيرها، وقد احتوت هذه الاجزاء على العديد من العناصر المعمارية التراثية التي يمتاز حسن فتحي في استخدامه الناجح لها (القباب، الزخارف الخشبية وغيرها) ثم لاننسى نجاحه في التصميم الداخلي للفراغ وحسن توزيعه ثم في الاستخدام الجيد لمواد البناء المحلية في غالبيتها، وقد استخدم المشرفون في المشروع الاساليب والتقنيات العديدة والتي سبق حسن فتحي في استخدامها في مشاريعه السابقة المنتشرة في مناطق مختلفة من العالم.

إن لنا عودة مرة اخرى للحديث بالتفصيل عن هذا المبنى الهام الذي لم يسعف الحظ مصممه فماتقبل مشاهدته، وهذا يجعلنا حريصين على الاهتمام بهذا العمل الفني المقام في ربوع الاردن لمعمارينا العربي الكبير حسن فتحي، ويجب علينا ان ندرسه ونقيمه فهو كغيره من اعمال المعماري الراحل، عمل فني جدير بالاحترام والتقدير.



لقطة داخلية للفيلا التلهوني في منطقة الأغوار

اللافتة كعنصر جمالي وارشادي في مبانينا

نشرت بتاريخ (٢٦ - ٤ - ١٩٩٠)

هل حاول احد منا ان يدخل الى أي مبنى تحتله دائرة او مؤسسة حكومية او خاصة واستطاع ان يصل الى المكان الذي يريده بسهولة ويسر، انني اشك في ذلك حيث انه غالبا لا تتوفر اللافتات والاشارات التوضيحية وفي حالة توفرها فانها للاسف لاتفي بالغرض.

إن لهذه اللافتات والاشارات التوضيحية دوراً رئيسا وهاماً في اختصار الكثير من الوقت والجهد للزائر لهذه الدوائر والمؤسسات، لذلك يجب التعامل معها بذكاء وفن ويجب دراسة نوع الخط المستخدم وطريقة الكتابة ونوعها ثم شكل اللافتة، لونها واختيار المكان المناسب لها، حيث يجب ان تكون مفهومة، واضحة وجميلة لتسهل امور الزائرين ولفت انتباههم وابعادهم عن الحيرة والالتباس وتوفير وقتهم، اذ ان حسن التعامل مع اللافتات والاشارات التوضيحية كفيل بجعلها عنصر جمالي يضيف جمالا وروعة على باقي عناصر المبنى، فالخط الجميل واللون المناسب والرسمة الواضحة الملفتة للنظر كلها عناصر جمالية تساعد على تحسين جمالية المبنى الى جانب دورها الارشادي الهادف الى تسهيل الحركة داخل المبنى.

فالى متى سنبقى ندخل الى غالبة دوائرنا ومؤسساتنا ونبقى نسأل الجميع موظفين وزوار عن المكتب الفلاني والقسم العلاني، علينا ان نتعامل اللافتات والاشارات التوضيحية بشكل يخدم مصالحنا وينمي اذواقنا الفنية ويزيد من جمالية مبانينا ومؤسساتنا.



استخدام اللوحات في واجهات المباني

ضرورة وجود لجان تجميل في مدننا الاردنية

نشرت بتاريخ (٢٩ - ٤ - ١٩٩٠)

إن أي جولة في مدننا الاردنية تعطينا شعوراً وانطباعاً بضرورة توفر لجان لتجميل هذه المدن، للحقيقة وحدها (عمان) تمتاز بمثل هذه اللجنة التي استطاعت ان تؤدي دوراً ايجابياً في تقديم العديد من الحلول والافكار الجيدة والتي ساهمت في تجميل مدينة عمان، ولكن المدن الاخرى فالكثير منها غير مكترث ومهتم بمثل هذه اللجان التي اعتقد بانها ضرورية وهامة لتطوير أي مدينة، فوجود لجنة لتجميل مدينة السلط او اربد او الكرك او غيرها من المدن الاردنية، تساهم في تقديم الحلول والافكار للعديد من مشاكل المدينة، حيث ان تكاتف فئات متعددة من معماريين وفنانين ومفكرين واداريين وغيرهم ربما يكون عاملا هاما في التعمق والتأني في وضع الحلول لتكون حلولا جيدة ومفيدة للمدينة وتساهم في تطورها، فلو توفرت لجان تجميل في العديد من المدن الاردنية لما شاهدنا زراعة شجرة الزيتون في ارصفة المدينة ولما شاهدنا مداخل المدينة تملأ بميادين غير متناسقة وغير معبرة عن تراث وتاريخ المدينة ولا عن حاضرها، ولما شاهدنا العديد من الميادين والحدائق والفضاءات المختلفة، ولا غيرها من الحلول التي كان من الممكن ان تكون اكثر فائدة وجدية لو انها درست ونوقشت من قبل المختصين باختلاف اختصاصاتهم لتم الاستفادة من خبراتهم لتصب في النهاية في خدمة المدينة.

إن توفر لجان لتجميل المدن الاردنية ضرورة ملحة لكي لا نشاهد ما نشاهده حاليا من حلول معمارية وتخطيطية غير ناجحة ولا تساهم في تطوير هذه المدن.



اسكتش معماري

التلفزيون وتوثيق العمارة المحلية

نشرت بتاريخ (٨ - ٥ - ١٩٩٠)

نشاهد حاليا وباستمرار عبر التلفزيون الاردني برامج ومشاهد لمبان ومناطق تراثية اردنية كالبتراء، جرش، القصور الصحراوية والقلاع وغيرها، كما نشاهد التلفزيون وهو ينقلنا لمشاهدة لقطات وخاصة جوية للعديد من المشاريع المعمارية الحديثة نوعا ما، مثل جامعة العلوم والتكنولوجيا، جامعة مؤتة ومدينة ابو نصير وغيرها من المشاريع، طبعا نثمن هذا الدور للتلفزيون الاردني ولكننا نأمل منه ان يعمل على التوسع في مجال تعامله مع الفن المعماري من خلال اعداد برامج وتصوير مشاهد للعديد من المباني المعمارية الحديثة نوعا ما، او تلك التي بنيت في اوائل هذا القرن.

اليس جميلا ان نتابع عبر شاشة التلفزيون الكثير من المباني الجميلة الموجودة في جبل اللويبدة او جبل عمان مثلا، وهي من المباني التي تعتبر من المباني المهمة في تاريخ التطور العمراني للاردن، ثم من الجميل ان نشاهد الابداعات المعمارية التي صممها ونفذها معماريونا الكبار امثال، ديران، الصايغ، البيطار، العابدي، طوقان، بدران، حماد، خير، يغمور، ابو غيدا، الرفاعي وغيرهم.

اننا من خلال تسجيلنا لمثل هذه البرامج والمشاهد نعمل على توثيق العمارة المحلية ونعمل على انتشارها ودعمها، اننا بحاجة الى الاهتمام بدراسة وتوثيق العمارة سواء القديمة منها او الحديثة، اننا بذلك نحافظ على تراثنا المعماري ونعمل على زيادة الاهتمام به والتعريف باهم المباني المعمارية في الاردن، ومن هنا لابد للتلفزيون من المساهمة في توثيق ودراسة التراث المعماري الى جانب ما تقوم به المؤسسات الاخرى كالجامعات وغيرها.



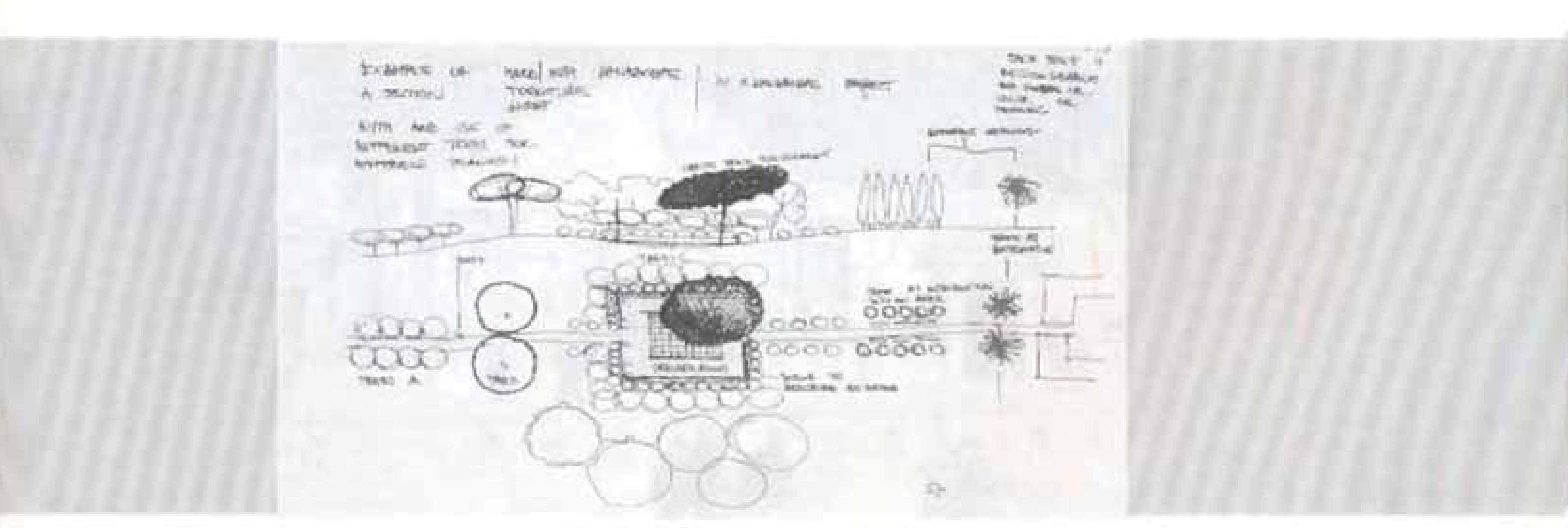
لقطة من مدينة جرش الاثرية

اهمية توفير اماكن ناجحة لقضاء اوقات مفيدة في فصل الصيف

نشرت بتاريخ (١٠ - ٥ - ١٩٩٠)

هاهو فصل الصيف قد اقترب ونحن نعاني من الكثير من المشاكل الاقتصادية التي تجبر الكثيرين من المواطنين على البقاء في ربوع الاردن. وهذا ما يجعلنا نفكر في كيفية توفير الاماكن العامة والخاصة المناسبة لقضاء اوقات تسلية مفيدة، وهنا اعتقد بانه يجب علينا كمصممين ان نعمل على التعاون مع المؤسسات والدوائر المختلفة في اعداد الدراسات والمخططات الضرورية لتوفير العديد من الاماكن الصالحة لاستخدامات المواطنين في فترة الصيف. إن توفر العديد من الحدائق العامة لايمنعنا من التفكير في استغلال الفراغات المتوفرة بالمدينة للعمل على اعادة استخدامها استخدامات مختلفة.

إن علينا ان نفكر في حلول معمارية تساهم في توفير اماكن لنشاط المواطنين دون ان تكون ذات تكلفة باهظة، اننا نستطيع ان نستغل الفراغات المتوفرة في مناطق عمان المختلفة مثلا او اربد او السلط او غيرها نتقيم عليها المسارح المؤقتة واماكن السهر وسماع الموسيقى والندوات وغيرها، ان علينا ان نصمم اكشاكاً سهلة التنفيذ وسراديق متنقلة، ان علينا ان نوفر الاماكن الجميلة والمريحة للاهالي خلال فترة الصيف حيث تكثر الاحتفالات، ويحتاج الانسان الى الخروج الى التنزه وخاصة في فترة المساء. ان توفير اماكن للعروض المسرحية والسينمائية واماكن للاسواق والمعارض والمقاهي وسماع الموسيقى والجلوس للتأمل هي ضرورة مهمة يجب ان نتعاون جميعا على توفيرها، حيث يحتاج الانسان منا ان يتعامل مع الطبيعة فيخرج اليها ليبتعد عن جو المنازل او الاماكن المغلقة، ففي فترة الصيف يحتاج الانسان الى الطبيعة وهنا لابد لنا من توفير تعامل ناجح للانسان مع الطبيعة.



اسكتش معماري لمناطق خضراء

مسابقة التصميم الحضري لامانة عمان، فرصة لمناقشة نظام المسابقات المعمارية

نشرت بتاريخ (١٩ - ١١ - ١٩٩٠)

لقد جاءت مسابقة التصميم الحضري التي طرحتها امانة عمان الكبرى، واعلان النتائج مناسبة لمناقشة موضوع (المسابقات المعمارية) حيث ان لجنة ممارسة المهنة للشعبة المعمارية تعد مشكورة دراسة جديدة لنظام المسابقات المعمارية، حيث انه من الضروري جداً ان يكون هناك نظام جيد وقوي للمسابقات المعمارية لما للمسابقات من دور في تطوير وتحسين مستوى العمارة والمعماريين واذكاء روح التنافس فيما بينهم وقدرة المسابقات على طرح العديد من الافكار حول نفس المشكلة.

لقد سنحت لي الفرصة حضور نقاش تم قبل ايام في مبنى امانة عمان الكبرى بحضور عدد كبير من المسؤولين والمعماريين واعتقد بان الفرصة مناسبة للحديث حول هذا الموضوع الهام من خلال مناقشة موضوع المسابقة المعمارية التي طرحت واعلنت نتائجها وشاهدنا المشاريع من خلال المخططات والمجسمات، وقد شارك في المسابقة ستة مكاتب هندسية محلية، كل منها استطاع ان يقدم فكرة وحلا جيدا يستطيع بعد دراسته دراسة متأنية ودقيقة ان يكون حلا جيداً ومناسباً، ولكنني خرجت من خلال هذه المشاهدة والمناقشة بمجموعة تساؤلات وافكار اعتقد بانها يمكن ان تكون مناسبة لبداية حوار حول الموضوع.

اعتقد بانه من المهم التركيز على اهمية وضوح الفكرة لدى طرح أية مسابقة معمارية، وفي هذه المسابقة اتمنى ان اكون مخطئاً، حيث اعتقد ان الفكرة لم تكن واضحة بشكل دقيق وخاصة لدى المتسابقين على الاقل.

اهمية اعطاء الجائزة الاولى وعدم حجبها وخاصة وان عدم اعطاءها اعتبره قصورا في قدرات لجنة التحكيم وليس في قدرات المتسابقين، ولا افهم ماذا يعني ان حجب الجائزة، كان بسب ان ايا من المتسابقين لم يستطع ان يقدم حلولا جذرية لمشاكل حركة المشاة او السيارات ولعدم القدرة على اطاء



من مشاريع المسابقة للمعماري بلال حماد

المبنى الناجح (المتحف) هنا اتساءل هل كان واضحا لدى اللجنة او لدى الامانة ماذا يريدون وهل نوقشت هذه الحلول مع المتسابقين بل هل طلب منهم ذلك وكيف.

أهمية التركيز على الشخصية المحلية والتراثية لوسط المدينة وخاصة ان وسط عمان زاخر ومليء بالعناصر التي تجعل له شخصية مميزة، واعتقد بان المشاريع استطاعت ولو بصورة متفاوتة في التعبير عنها، واعتقد بان وسط مدينة عمان ليس بحاجة الى اقتباس عمارة مكان اخر لتطويره فهو غني بعناصره وكل ما يحتاجه المصمم ان يعمل على تقديم تكوين ناجح لهذه العناصر مع الجديد الذي نختاره.

لجنة التحكيم : اعتقد بانني اتفق مع الدراسة الجديدة التي تعدها الشعبة المعمارية حول المسابقات المعمارية، وعدد اعضاء لجنة التحكيم، حيث شاهدنا في هذه المسابقة ان وجود عدد كبير نسبياً، الا وهو سبعة اشخاص ادى الى حجب الجائزة الاولى وظهور ما يسمى بجوائز الترضية. اما بالنسبة لوجود معماريين اجانب في لجنة التحكيم فانا اعتقد بانه كان من الافضل الاستعانة بمعماريين عرب وخاصة وان عالمنا العربي يزخر بمعماريين كبار لهم خبرتهم وقدرتهم وكفاءتهم مما يجعلهم اكثر فائدة في تقديم المشورة والنصح واكثر قدرة على التحكيم وخاصة وان مسابقتنا هذه تهتم بوسط المدينة ذو الشخصية التراثية المليئة بالخصوصية التي يصعب بعض الشيء تفهمها على المعماريين الاجانب او على الاقل سيكون المعماري اكثر قدرة على تفهمها، ثم اتساءل عن سبب كرمنا العربي في جعل اعلان نتائج المسابقة باللغة الانجليزية مع ان اعضاء اللجنة هم خمسة عرب واثنان اجانب وخاصة وان المسابقة محلية وتقام في مدينة عربية وفي مبنى محلين اعتقد بانه يكفينا كرم في مثل هذه الامور!

ثم اتساءل بعد ذلك هل لا تزال النية على تقديم مسابقة اخرى لمبنى المتحف، مع انني شاهدت من خلال المشاريع ان بعض المتسابقين قد استطاعوا ان يقدموا تصورا جديراً بالاهتمام بالنسبة للمتحف.

اما بالنسبة لفكرة تشابه الطرح في المتحف مع مكتبة الاسكندرية فانني اعتقد بانه يجب علينا الابتعاد عن هذه النقطة وخاصة في اسلوب المسابقة حيث يكفينا ما شاهدناه من استبعاد في تلك المسابقة للحلول والافكار التي قدمها معماريونا العرب وكون الجوائز اعطيت في غالبيتها للاجانب وكذلك لجنة التحكيم، اما بالنسبة للتمويل فاعتقد بانه من الممكن ان يتم ذلك.

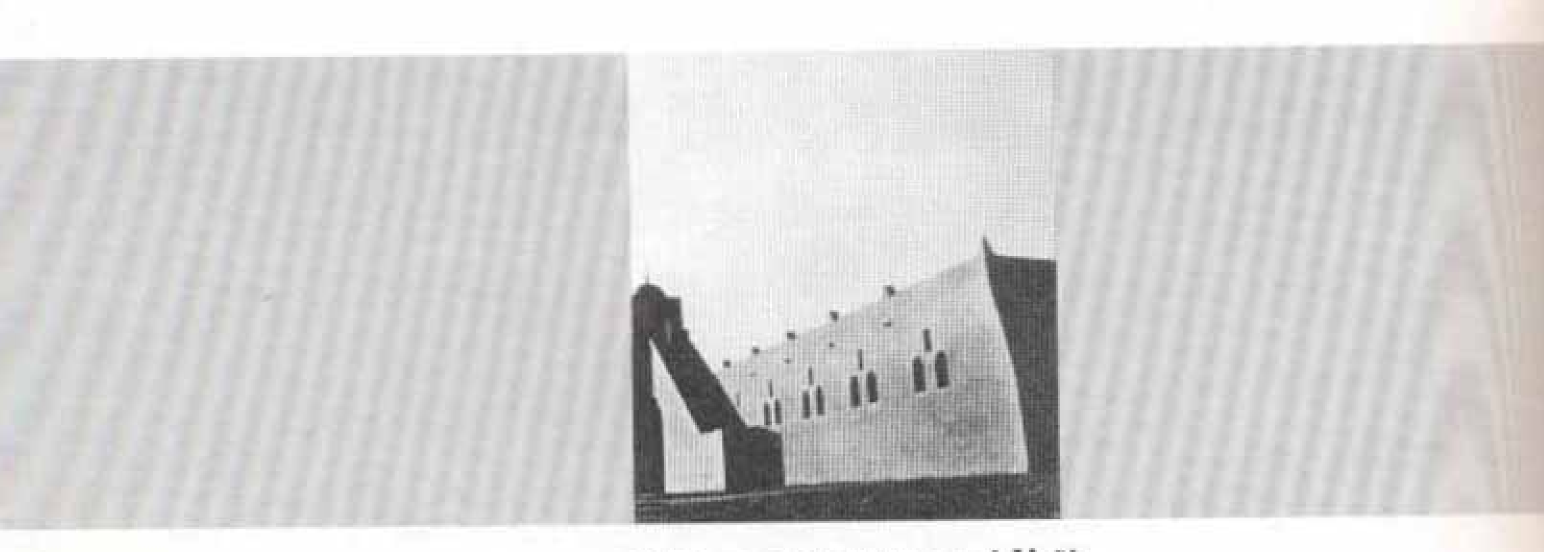
انني اعتقد بان عالمية العمارة تكون من خلال نجاح المعماري المحلي في تفهم واقعه وبيئته وانسانه وتقديم الحل المستقبلي له من خلال التمسك بالماضي والحاضر لانهما الخطوة الهامة نحو المستقبل وهذا بالطبع موجود لدينا من خلال عدد كبير من معماريينا القادرين على تقديم عمارة ناجحة وموفقة، وقد اثبتوا ذلك مراراً ليس في الاردن فقط بل في عالمنا العربي، في النهاية اشكر امانة عمان الكبرى وخاصة اللجنة الخاصة بالمسابقة على الجهود الكبيرة التي قدموها من اجل انجاح هذه المسابقة.

المعماري الراحل حسن فتحي والذكرى السنوية الاولى

نشرت بتاريخ (٦ - ١٢ - ١٩٩٠)

في مثل هذه الايام من العام الماضي، في يوم ٣٠ تشرين الثاني فقد المعماريون العرب، معمارياً كبيراً هو حسن فتحي المعروف بشيخ المعمارين، انه معماري افنى سنوات حياته البالغة ٨٩ عاماً في سبيل تقديم عمارة ناجحة للفقراء اعتمد فيها على التراث، الفكر الوطني، المواد المحلية، التقنيات التقليدية والعمالة المحلية، اذن لم يكن معمارينا يؤمن باستيراد الافكار والمواد، اذن آمن بعمارة محلية تقليدية تهدف الى خدمة الفقراء ومن هنا كان نجاحه في تقديم نظريات واراء وتصاميم ناجحة لانساننا العربي، لقد قدم للمواطن العربي البسيط حلول جديرة بكل اهتمام ودراسة، لقد صمم ونفذ لهم مشاريع هامة، اهمها قرية القرنة التي صممها ونفذها في منتصف هذا القرن، لقد اعتمد على ان يكون الى جانب البسطاء من ابناء شعبنا، لقد آمن بقدراتهم وخبراتهم وتراثهم وبما تقدمه الارض، آمن بكل شيء محلي، لم يكن يؤمن بالتكنولوجيا الحديثة في تقديم حلول ناجحة لمواطنينا، لقد اهتم بان يقدم لهم ماضيهم وحاضرهم بما يفيد مستقبلهم وذلك من خلال الاعتماد عليهم دون التفكير في استيراد الافكار والاراء او المواد، لذلك فقد حورب وهوجم كثيراً وتم التضييق عليه من اجل التراجع عن ارائه وافكاره من اجل خدمة البسطاء والفقراء، ونجح في تقديم العمارة الملائمة لهم، وعمل على تطوير الكثير من التقنيات التي كانت تستخدم من عصور مختلفة، واثبت انها من الممكن ان تكون مفيدة حتى ايامنا هذه. لقد جعلهم يعتمدون على انفسهم وعلى بيئتهم في سبيل ايجاد مساكن ومبان تناسبهم وتعاونوا جميعا في سبيل ذلك.

إن هذا سبب رئيس في اهمية هذا المعماري الكبير الذي فقدناه في اواخر العام الماضي، انه معماري الفقراء الذي استمر حتى اواخر ايامه في تقديم كل مفيد وناجح لهم، ولكن نحن ماذا قدمنا له وماذا استفدنا منه، انه تساؤل يجعلنا نهتم اكثر بدراساته وارائه وتصاميمه، علينا ان نكون مثله الى جانب الفقراء والبسطاء.



لقطة لمسجد من تصميم حسن فتحي

كتابات معمارية نشرت في جريدة

الدستور

خلال الفترة

(١٢-٤- ١٩٨٩ وحتى ٩-١٢- ١٩٩٠)

تل مدينة اربد، تحول الى الذكريات

نشرت بتاريخ (١٢-٤-١٩٨٩)

بهدوء وبدون ضجيج تقوم عدة جهات حكومية وخاصة بهدم وتشويه ما تبقى من تل مدينة اربد التراثي القديم قدم المدينة، حيث ان المحاولات لاتزال مستمرة وخاصة في هذه المرحلة من اجل الغاء هذا المعلم الحضاري والتراثي للمدينة، حيث تحل مكانه مجموعة من المباني الحديثة، من الناحية الجنوبية مبنى جديد لدار البلدية، ومن الناحية الشرقية مبان جديدة لوزارة التربية والتعليم، ومن الجهة الغربية لاتزال تقام مبان سكنية ذات طبقات مرتفعة تعمل على تشويه المنطقة بسب سوء التصميم وعدم اهتمامها بما يجاورها من مبان تراثية.

هنا اتساءل عن اهمية كلامنا واحاديثنا عن التراث واهمية دورنا كمعماريين في المحافظة عليه وجعله يتفاعل مع الحديث من دراساتنا ومخططاتنا للمدينة ككل.

إن منطقة تل اربد وهي المنطقة القديمة بمدينة اربد واكثرها ازدحاما بالمباني التراثية التي اصبحت تعاني من هجوم المباني الكثيرة التي غالباً ما تكون غير موفقة في تفاعلها مع القديم، ان علينا واجب التذكير بانه يجب ان نضع الخطط والدراسات المتكاملة ومن ثم نبدأ التنفيذ. حيث يجب ان لانهدم أي مبنى ونقوم بانشاء غيره دون ان نكون قد اعددنا الخطة المتكاملة، لان النتيجة ستكون حتما غير ناجحة وغير متفاعلة مع المدينة.



لقطة لمنطقة التل بعد الهدم

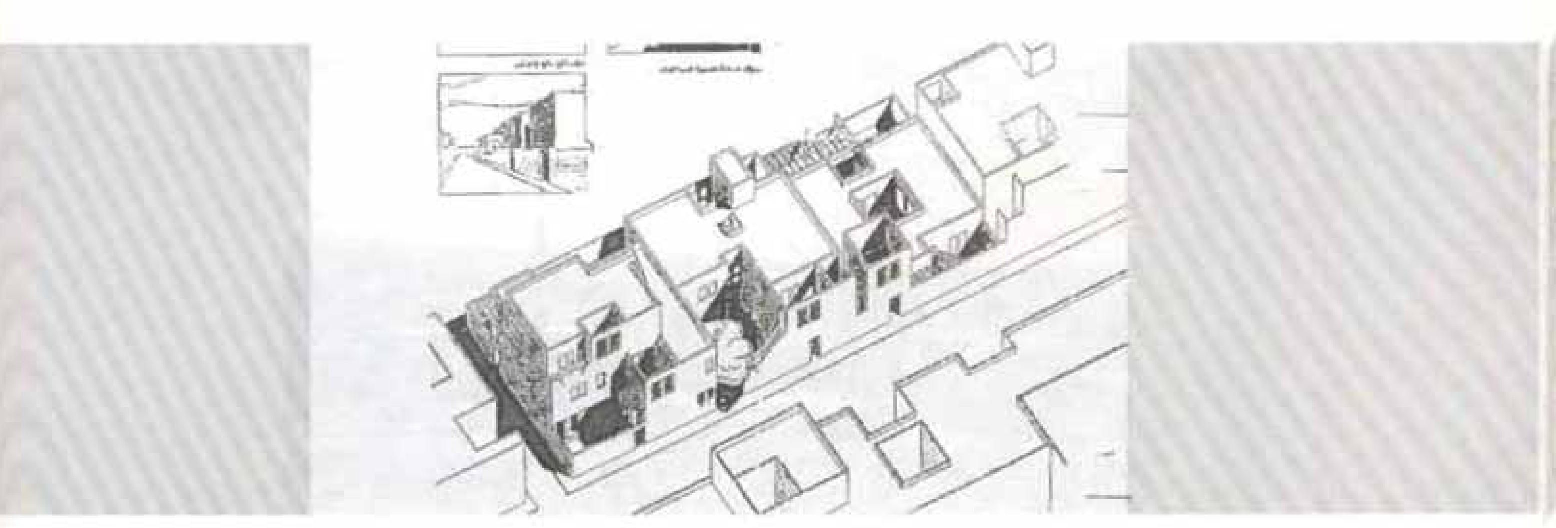
الارتدادات الجانبية في المباني هل هي ضرورة

نشرت بتاريخ (١٩-٤-١٩٨٩)

كان لتجاوب امانة عمان الكبرى أثر كبير في انجاح مبادرة نقابة المهندسين الاردنيين والمتضمنة اقامة مسابقة معمارية تهدف الى استحداث قوانين جديدة لانظمة البناء داخل المدن وخاصة فيما يتعلق بالغاء الارتدادات الجانبية واستغلال قطع الاراضي الصغيرة المساحة وذلك لاقامة مبان سكنية مناسبة وملائمة لفئات عديدة من المجتمع، وخاصة ضمن ضروف الاردن الاقتصادية التي ربما لا تسمح للكثيرين منا امتلاك قطعة ارض كبيرة، مما يحدونا الى التفكير لاستغلال اقصى الامكانيات لايجاد البيت المناسب ضمن الظروف المناسبة.

لقد استطاعت رسومات وتصاميم المعماريين المشاركين في هذه المسابقة ان تقدم العديد من الحلول المناسبة للبيت المحلي مع استمرارية في واجهات المباني ضمن الشارع الواحد، وعملت على توفير الكثير من الفراغات الداخلية "افقية" وذلك ضمن قطع اراضي لاتتجاوز "٣٠٠م٢" ودون الحاجة للارتدادات الجانبية، مما يعتبر نجاحا كبيراً يخدم مصلحة البيت، المواطن ومن ثم المدينة وذلك من النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، الجمالية والتنظيمية.

نأمل لهذا التعاون ما بين نقابة المهندسين وامانة عمان الكبرى أن يستمر ويتوسع ويشمل نشاطات وفعاليات وقضايا اخرى، مما سيؤدي في النهاية الى تفاعل اكبر بين مؤسساتنا ومعمارينا وبين مدنهم، في النهاية لابد لنا من الثناء والتشجيع لمثل هذه المبادرات التي تهدف الى خدمة الوطن والمواطن.



سكتش للمعماري جمال العرموطي

نظريات العمارة والمعمار في الاردن

نشرت بتاريخ (٢١-٤-١٩٨٩)

سرني ان اقرا مقال الزميل المعماري احمد ابراهيم الطيان، خاصة لافتقارنا في الاردن الى تبادل الاراء والافكار حول العمارة وخاصة عبر الصحف والمجلات التي برأي هي مجال مهم ومؤثر في سبيل ايجاد ثقافة معمارية موازية ومكملة للنشاطات والندوات المعمارية التي تقوم بها نقابة المهندسين والجامعات الاردنية، سواء كنت اتفق في بعض ما كتبه الزميل والبعض الاخر قد اختلف ولكن هذا لا يمنع من ان اشكره على رأيه وعلى فتحه المجال للحديث عن موضوع مهم وحساس يهمنا كثيرا كمهندسين معماريين، كما انه يهمنا كمواطنين نتأثر بما نراه ونتعايش معه.

ابدأ القول بأن العمارة هي فن وذوق وهي كذلك تاريخ وحضارة وتراث اكثر مما هي نظريات، حيث انني لست من مؤيدي عدم تجاوز النظريات، فالنظريات وضعها اشخاص مثلنا، درسوا وعملوا وتعايشوا مع مجتمعهم فاخرجوا لنا النظريات ولكننا يجب ان لانتوقف عند النظريات بل علينا دراستها وتفهمها وليس بالمؤكد تقليدها، ولكنني اتفق مع الرأي بان العمارة ليست موضة فهذه حقيقة، بل حقيقة مرة للكثيرين من معماريينا الذين يرون في العمارة موضة يقلدونها ولكن، الا تتفق معي بانهم في ايجادهم للموضة يمتطون ظهور النظريات المتنوعة التي تجد في الاردن والكثير من الدول العربية مجالاً واسعاً لتجاربها.

حقيقة ان قولك اننا لا نقدم للتاريخ معماراً ينصفنا، ولكن ذلك ليس لاننا لم نتبع النظريات بل هو العكس، ان اتباع الكثير من معماريينا للنظريات هو الذي ادى بنا ويمدننا لتكون مجالاً واسعاً للفوضى والمزاجية وعدم الاكتراث بالتراث والبيئة والتقاليد الذي هو برأي السبب الاساسي لذلك.

إن علينا ان نصمم عمارة تتفاعل مع واقعنا وحياتنا ولكن لا اعتقد ان العمارة السيئة والغير متفهمة ومتفاعلة مع بيئتنا سببها الاسراف وانفاق الاموال الكثيرة، ان هذا سبب من الاسباب ولكن السبب



أحد المباني في مدينة عمان / قاعة المدينة

الرئيس برأيي هو عدم تفهم الكثيرين من معماريينا لما يجب عمله ولدوره كمعماري له دور ريادي في تكوين المدينة ومبانيها، كما ان للكثير من الافراد دورا في تشويه مبانينا ومدننا من خلال متطلباتهم البعيدة كل البعد عن تقاليدنا وتراثنا وحضارتنا، إن سوء التصميم هو الاساس في ايجاد مبنى سيء وبشع وليس التكاليف، فكم من المباني الرخيصة التكلفة كانت سيئة وكم من المباني الباهظة التكاليف كانت جميلة، ولكن بالطبع فانني أومن باننا في الاردن بحاجة لايجاد مبان مناسبة وناجحة تخدم وتلبي احتياجات المواطنين دون الحاجة الى التكلفة الباهظة، وهذا لايتم دون توفر المعماري الناجح الذي عمارته من تراثنا ومواد بنائه من نفس المنطقة ويستوحي عناصره من تاريخنا مع تطويرها لما يخدم حاضرنا ومستقبلنا.

إن مسئوليتنا ليست فقط في حجم الامانة الملقاة على عاتقنا في ان نكون شهاداً صادقين على حضارة ومدن امتنا، بل يجب ان نكون امينين على تاريخ امتنا وتراثنا وبيئتنا، فنحن لسنا ابناء اليوم فقط، بل لنا دور في ان نحافظ على ما قدمه الاباء والاجداد ولنا دور في ان نصنع التاريخ لابنائنا واحفادنا، وكما قال قائد الوطن "والذين لا يدرسون تاريخهم لا يمكن ان ينصفوا حاضرهم او يخططوا لمستقبلهم ونحن في هذا الوطن الحر الأبي، تلاميذ تاريخ وبناة حاضر وصانعوا مستقبل" وفي النهاية اشكر جريدة الدستور لفتحها المجال لنا كمعماريين كي نتبادل الاراء ونتناقش في سبيل ايجاد عمارة محلية ناجحة ومتعاملة مع الوطن والمواطن.

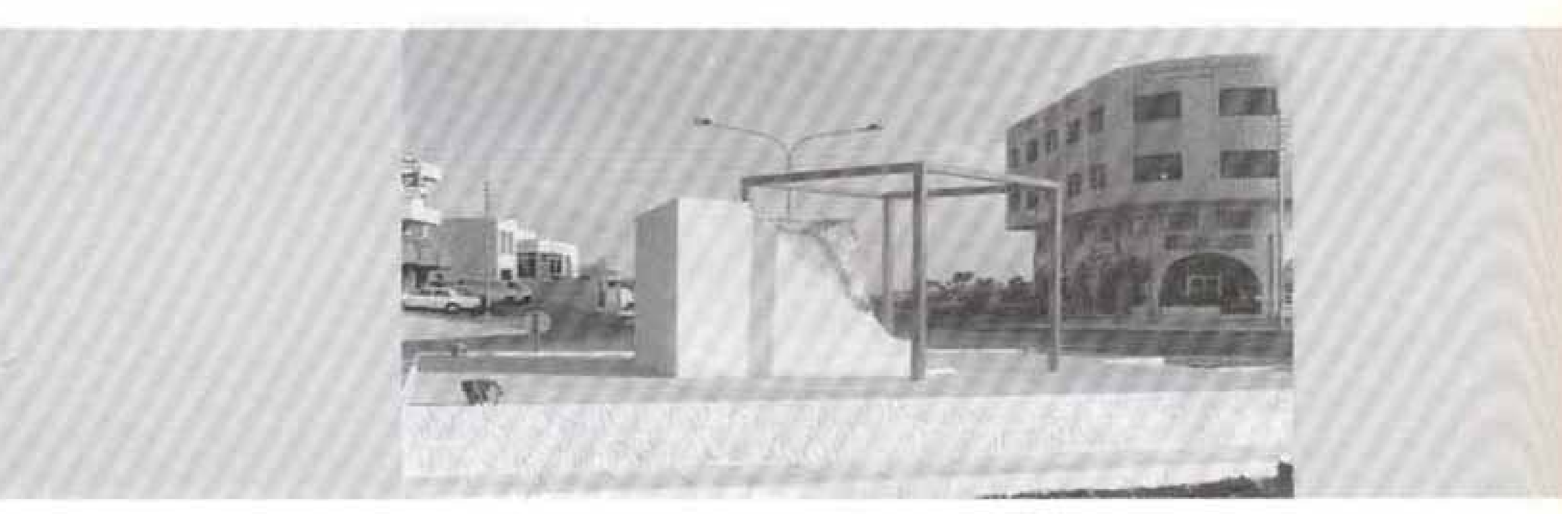
المعماريون الشباب و دورهم في تطوير المدينة

نشرت بتاريخ (٢٦-٤-١٩٨٩)

إن جولة سريعة في مدننا الاردنية تجعلنا نشعر باهمية تجربة جديدة قام بها ثلاثة من المهندسين المعماريين الشباب بناء على طلب من لجنة تجميل مدينة عمان، وهذه التجربة هي تصميم وتنفيذ دوارين في شارع الجبيهة الرئيس (شارع ياجوز) بالقرب من وزارة التعليم العالي، ان جهود هؤلاء الشباب (طحان-بشناق-دودين) في محاولة ايجاد معلم حضاري حديث في مدينة عمان يكون معبراً عن مدى تطورها العمراني.

في تصميمهم للدوار الاول ركزوا على استخدام مادة الحجر كمادة اساسية وعملوا على الاستفادة من تشكيلاتها ذات الجمالية الرائعة، بينما نجدهم يستخدمون مادتي الاسمنت والحديد في الدوار الثاني وذلك بمرونةودقة لبرهان امكانيتهم في التكوين، طبعا هذه المواد تعتبر من المواد الرئيسة المستخدمة في مدينة عمان، ان الشكل المستطيل في الدوار الاول والشكل المكعب في الدوار الثاني والشكل المربع والمستخدم في كلا الدوارين كقاعدة حجرية يعطيان لهذه الدواوير جمالية وقوة تماسك قد لا تراه في الكثير من النماذج السابقة.

طبعا قد تكون لي بعض الملاحظات حول الاسلوب في التعامل مع مواد البناء وتنوعها وفي استخدام العناصر المعمارية ومدلولاتها من حيث الاستخدام والفكرة، ولكن هذا لا يمنع القول بان هذه التجربة جديرة بالتشجيع والدعم والتقييم والدراسة التأنية وخاصة لما تحمله من بذور التطوير لمفهوم الدوار تصميما واستخداما وخاصة وانها تجربة شابة يقوم بها مجموعة من الشباب خريجي جامعاتنا الاردنية، وبانتظار الانتهاء من تنفيذ هذه الدواوير لابد لنا من تشجيع مثل هذا التوجه لدى مؤسساتنا ودوائرنا الحكومية والخاصة في دعم جهود المهندسين المعماريين الشباب.



مشروع من تصميم طحان، بشناق ودودين

مجمع وحدائق الملك عبد الله واقبال جماهيري في رمضان

نشرت بتاريخ (٣٠-٥-١٩٨٩)

إن لتوفر المرافق العامة والفضاءات المصممة داخل المدن (خاصة مدينة عمان) اهمية كبرى في تشجيع وتنشيط حركة خروج المواطنين من منازلهم وابتعادهم عن روتين الحياة داخل جدران المنزل ومشاهدة برامج التلفزيون والتي تصبح يوما بعد يوم اكثر مللاً وسقماً، إن توفر العديد منها في مدينة عمان (الساحة الهاشمية - مجمع وحدائق الملك عبدالله - مسجد وحديقة الفتح وغيرها) ساعد كثيراً في ان تصبح هذه الاماكن عنصر التقاء وتجمع لاهالي مدينة عمان من اجل الترفيه عن انفسهم وقضاء وقت ممتع وسعيد.

إن الساحة الهاشمية ولياليها الرمضانية اصبحت معلما مهما في مدينة عمان يستطيع المواطن من خلالها ان يستمتع ويشاهد ويتابع العديد من النشاطات والاحتفالات، طبعا عدا عن توفر عناصر متعددة اخرى تساعد على جذب المواطنين (توفر المياه - مناطق خضراء - مقاعد - محلات تجارية - وقوعها وسط المدينة بالقرب من العديد من الاماكن التراثية ومواقف السيارات) .

أما بالنسبة للمعلم الحضاري الجديد (مجمع وحدائق الملك عبد الله) فانه ومن خلال النشاطات والاحتفالات التي تقام يوميا في رمضان (معرض رمضان الكبير) فاننا نشاهد حضوراً قوياًواقبالاً واسعاً للاهالي وخاصة في فترة ما بعد الافطار، حيث التجول في مرافق وفضاءات المجمع وحدائقه المتعددة والمتنوعة الاستخدامات وان كانت في بعضها غير مكتملة (محلات تجارية - محلات تسلية وترفيه - مدرجات -ساحات عامة - نوافير مياه - مقاعد - مناطق خضراء - مطاعم ومقاهي وغيرها) طبعاً هذه المرافق والفضاءات مستغلة هنا بشكل متناسب ومتناسق مع طوبوغرافية المنطقة، مما يخلق لدى الاهالي شعوراً بالتنوع والبعد عن الملل، طبعاً الاقبال والحضور المكثف للاهالي سيكون اكبر واوسع في حالة استكمال المجمع لمرافقه واستخداماته المتنوعة، كما ان توفير المسئولين عنه للنشاطات الدائمة في مرافقه ستجعلنا نشاهد حركة مستمرة في مدرجاته وساحاته وممراته ومحلاته مما يعطي للمجمع وحدائقه جمالية وروعة، حيث ان حركة المواطنين هي العنصر الجمالي المكل لهذا المعلم الحضاري في مدينة عمان.



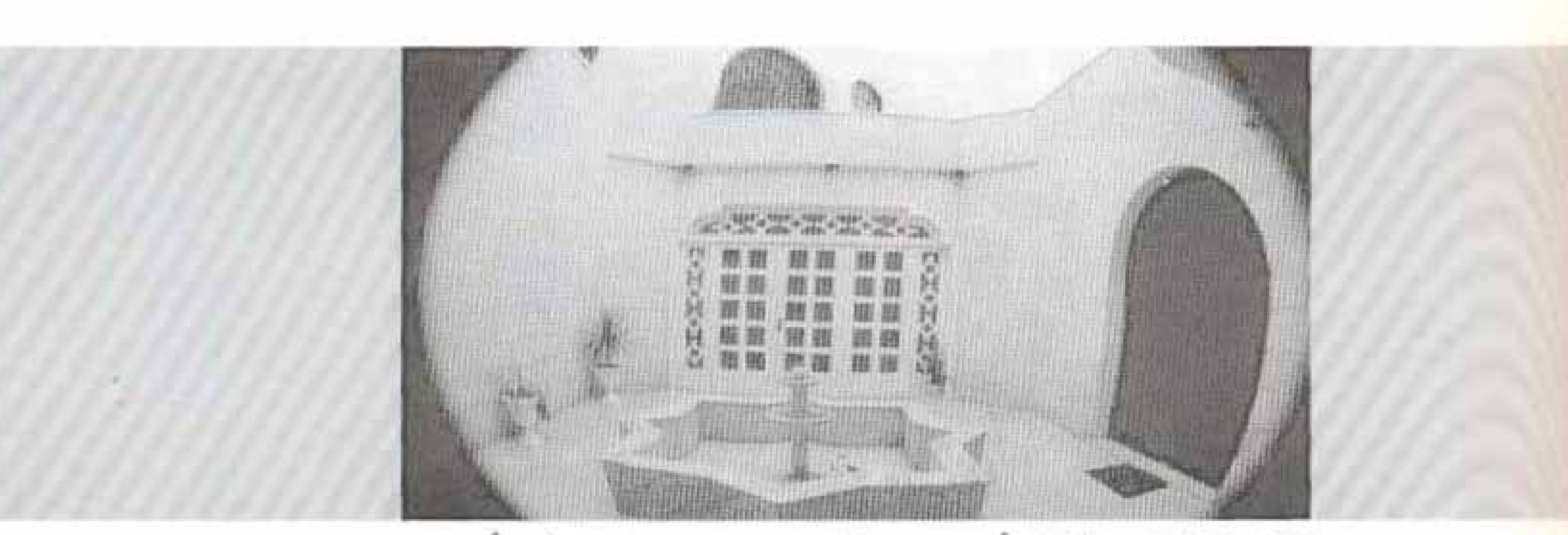
لقطة لحدائق الملك عبدالله الأول

الفناء الداخلي يعود الى منازلنا

نشرت بتاريخ (١٠-٥-١٩٨٩)

أعتقد بان على كليات العمارة في جامعاتنا الاردنية وعلى المهندسين المعماريين دور كبير ومهم في دعم وتشجيع اعادة استخدام العديد من العناصر المعمارية التي وللاسف اصبحت نادراً ما تستخدم في منازلنا الحديثة، اننا في تصميمنا لمنازلنا اصبحنا نبحث عن الغريب والعجيب من الافكار ومن العناصر المعمارية البعيدة كل البعد عن افكارنا وتراثنا وبيئتنا وتقاليدنا والمقلدة تقليدا اعمى للمنازل الاوروبية والامريكية وغيرها مما جعلنا نعيش ونشعر بالغربة داخل منازلنا الحديثة وللاسف ان جهود الكثير من مهندسينا المعماريين لا تزال منصبة على تصميم مثل هذه المنازل الغريبة كل الغرابة عما يجب ان تكون عليه منازلنا.

لذلك فانني اظن بانه من واجبنا كمهندسين معماريين امن نشجع ونعمل على اعادة العديد من العناصر المعمارية التراثية والتي لا تزال منازلنا القديمة خير شاهد على جماليتها وملائمتها لمناخنا وبيئتنا وعمارتنا المحلية، ومثال على ذلك من هذه العناصر المعمارية اذكر الفناء الداخلي (الحوش) هذا العنصر المهم والاساسي في منازلنا القديمة وماكان يضفيه من جمالية وروعة للمنزل ودوره في خلق مناخ مناسب ومرطب للجو وخاصة في مناخ حار مثل مناخنا ودوره في اضفاء روح الخصوصية على المكان مما يوفر سهولة الحركة للسكان. كما يمكن اعتباره مكانا مناسبا لاحياء السهرات العائلية في ليالي الصيف ذات السماء الصافية. إن مميزات وصفات الفناء الداخلي كثيرة ومناسبة لنا مما يجعلنا نتساءل عن السبب في عدم انتشاره في منازلنا الحديثة وفي عدم الرغبة لاستخدامه. اعتقد بأن محاولة اعادته الى منازلنا هو واجبنا جميعا ليس فقط كمعماريين بل كمواطنين. لحسن الحظ ان عددا كبيرا من معمارينا قد تبنوا ذلك فاصبحنا نشاهد وجود الفناء الداخلي في تصاميمهم وهذا عامل مؤثر في امكانية اعادته مرة اخرى للاستخدام وللعودة الى الاجواء الحميمة والتقليدية في منازلنا.



الفناء الداخلي في فيلا أبو عبيد في اربد من تصميم د. نظير أبو عبيد

اهمية الدراسات المتكاملة لتطوير وسط المدينة القديم

نشرت بتاريخ (١٧-٥-١٩٨٩)

لا تزال الكثير من البلديات تتعامل مع وسط المدينة القديم بسطحية ودون دراسة متكاملة لكافة عناصره وموجوداته وتاثيراته سواء المعمارية، الاجتماعية، الاقتصادية، المرورية وغيرها، فمع ان بعض البلديات بدأت باعداد الراسات سواء بجهد خاص او بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات المختصة، لان وضع الحلول لوسط المدينة هو الخطوة الاولى والاساسية لحل مشاكل المدينة ككل.

لو نظرنا الى الحلول والدراسات التي قدمت لوجدنا مدينة عمان تاتي في المقدمة بالنسبة لتفهم هذه المشكلة ومحاولة اعداد الحلول لها، وقد قامت بتنفيذ بعض الحلول الجديرة بالتشجيع والدعم وفي بعضها الاخر قد يكون المرء متأني في الحكم عليها حيث يلزمها مناقشة واعية ووافية لاهمية الموضوع ودقته. لكن ماذا قدمت البلديات الاخرى، لنأخذ مثلا اربد فما الذي قدمته لوسطها القديم، واتساءل عن تلك الدراسة التي قام بها مجموعة من الشباب المتحمس بالتعاون مع محافظة اربد وجامعة العلوم والتكنولوجيا وكوادر البلدية.

اما بالنسبة لجرش فلا ادري اين اصبحت الدراسة القيمة التي اعدها مهندسون معماريون من شباب وزارة الشئون البلدية والقروية والبيئة، وكذلك الحال للدراسة القيمة التي قدمتها المهندسة المعمارية لين فاخوري لتطوير والمحافظة على وسط مدينة السلط، ان هذه الدراسات وغيرها هي مجهود كبير قام به معماريينا الشباب، الذين وضعوا من خلالها العديد من الحلول والمقترحات لتطوير مدنهم لانهم يعرفون اكثر من غيرهم بان تطوير وتحديث أي مدينة لايكون بهدم مبنى قديم واقامة اخر حديث مكانه، بل الحل يكون باعداد الدراسات والابحاث المتكاملة للمنطقة ككل.



وسط مدينة عمان القديم

المعماريون ومهرجان جرش

نشرت بتاريخ (١٠-٦-١٩٨٩)

لا ادري ما السبب في عدم اعطاء دور للمهندسين المعماريين في مهرجان مثل مهرجان جرش، لما للمدينة من اهمية تاريخية ومعمارية ولما للتعامل معها من جمالية وروعة وابداع. إن للمعماريين دور مهم في الكثير من المهرجانات والمعارض والاحتفالات الدولية المقامة بانحاء مختلفة في العالم (اذكر عندما كنت اشارك باعمال مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي بصفتي السينمائية وليست المعمارية مع مجموعة من الزملاء العرب) اننا تناقشنا بأثر تعيين البرفسور باولو بورتوقيزي (معماري) رئيسا للجنة المنظمة للمهرجان، حيث بادر فور تعينه الى اختيار مجموعة من الهندسين المعماريين لتصميم واجهات ومرافق وممرات المهرجان، فشعر الجميع باهمية التغيير الذي طرأ على المهرجان مما اعطاه رونقاً وجمايةً لنجاح المعماريين في التعامل مع طبيعة المدينة فينيسيا (البندقية) ونوعية المهرجان (سينمائي) طبعا دور المعماريين يشمل اعداد التصاميم للمعارض والمهرجانات والاحتفالات بانواعها المتعددة (فنية - سياسية - رياضية - اقتصادية - صناعية وغيرها) لهذا فانني اتساءل عن دور المعماريين الاردنيين في تطوير مهرجان جرش لاهمية المهرجان واهمية المدينة، ماذا لو اختارت ادارة المهرجان مجموعة من المعماريين واوكلت اليهم اعداد التصاميم لبوابات المهرجان ومداخله وممراته وساحاته واكشاك البيع وغيرها. إن التعامل الذكي المتفهم لاهمية المدينة واهمية ودور المهرجان سيكون بلا شك عاملا مساعداً في خلق جو من الابداع يحمل الكثير من الجمالية في التعامل مع العناصر المتوفرة في المدينة.



الساحة القديمة في مدينة جرش / الأردن

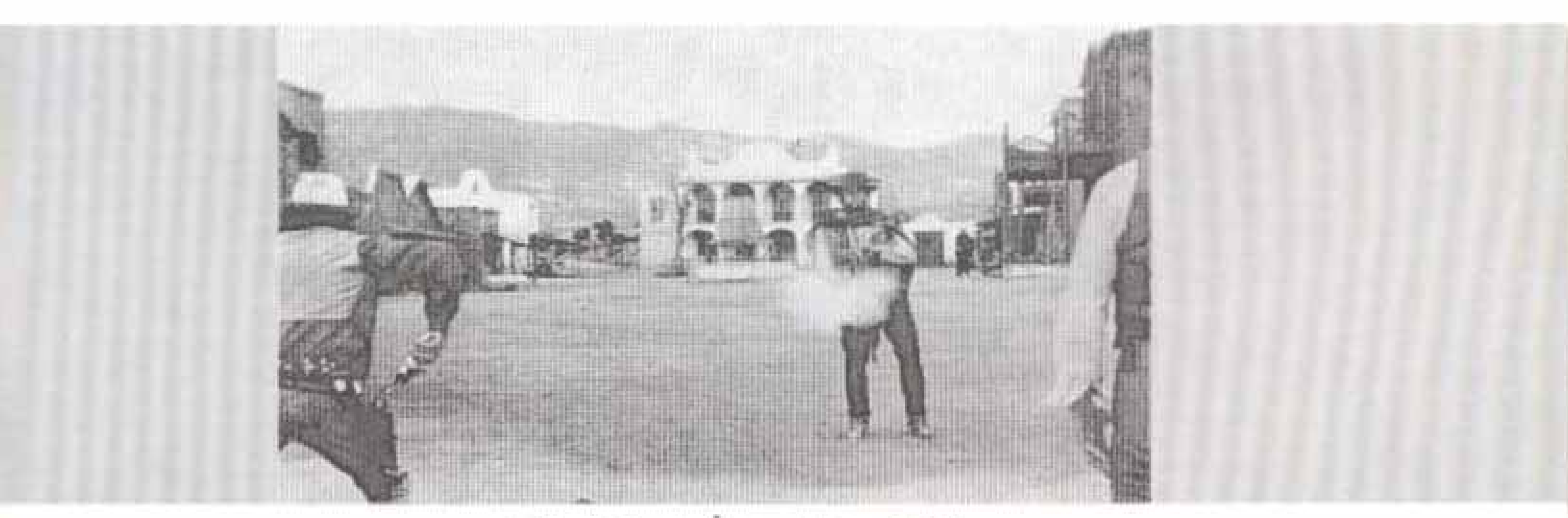
من اجل حفنة دولارات والتوظيف الجيد للعمارة

نشرت بتاريخ (١٨-٨-١٩٨٩)

يعتبر فيلم "من اجل حفنة دولارات" من كلاسيكيات السينما العالمية وهو من ابداع المخرج الايطالي الراحل سيرجو ليوني وبطولة كل من كلينت ايستوود وجان ماريا فولنته، لن اتحدث عن الفيلم كقصة او تكنيك سينمائي بل سيكون حديثي منصب على الناحية المعمارية وخاصة وان هذا الفيلم يعرض في النادي السينمائي الاردني بالتعاون مع مركز التوثيق والمعلومات والابحاث السينمائية، من خلال حلقة البحث لهذا الشهر والتي تركز على السينما والفنون وللعمارة حصة فيها (هذا الفيلم من حصة العمارة) الفيلم بالطبع صور في ايطاليا وهو من الافلام المعروفة باسم سباغتي ويسترن، كانت تصور غالبية هذه الافلام في ضواحي مدينة روما في منطقة "سته كاميني" واصبحت الان مع انحسار موجة افلام الويسترن الى خرابة ومنطقة مهجورة يستطيع أي زائر ان يشاهد هناك بقايا المباني التي اقيمت خصيصاً لتصوير مثل هذه الافلام.

أعود للحديث عن الفيلم، حيث اعجبني اللون الابيض الذي سيطر على غالبية المباني في الفيلم باستثناء المباني الخشبية التي يسيطر عليها اللون البني، اعجبني كذلك جمالية ومصنعية الحديد المشبك ذي التصميمات المختلفة للشبابيك وخاصة انه يحتل الجزء الاعلى للشبابيك وبشكل بروز. كذلك جمالية ومصنعية الابواب الخشبية المتعددة الاشكال وخاصة تلك الضخمة المقام في وسطها الباب الصغير المستخدم للدخول والخروج، كذلك اعجبني في الفيلم ديكور الغرفة التي كان يقيم بها كلينت ايستوود حيث نشاهد جميع العناصر التي لابد من وجودها في مثل هذه الغرف (السرير ذي المسند الحديدي المزخرف - المرآة البيضوية الشكل - اللوحات البسيطة - الصليب فوق السرير - علاقة الملابس البسيطة المكونة من الخشب والمسامير ولا ننسى المغسلة المتحركة لزوم النظافة في تلك الفترة.

إن مشاهدة الصدق في التعامل مع ديكور هذه الغرفة جعلني أتحسر على ديكورات الغرف في



لقطة من فيلم من أجل حفنة دولارات

مسلسلاتنا وافلامنا التلفزيونية، الا فيما ندر مثل فيلم الزهرة البرية للمخرج الفنان هايل العجلوني وابداعه في تصوير الغرف الريفية.

أما اهم مشاهد الفيلم فقد تم تصويرها في الساحة العامة للقرية ونشاهد في هذه الساحة المستطيلة الشكل، اهم عناصر الساحة مثل بركة الماء المستطيلة الشكل وبجانبها شجرة ذات ارتفاع مقبول، وفي الواجهة الرئيسية نشاهد المبنى الرئيسي وهو مبنى مكون من طابقين باقواس نصف دائرية، في الطابق الاول نجد الرواق اما الطابق العلوي فيتحول الرواق الى بلكونات، ثم الابنية الجانبية وهي الحانة والبنك وغيرها وغالبيتها من الابنية الخشبية المنتشرة بكثرة في امريكا اللاتينية.

إن لقطات المشهد الاخيرة (المبارزة) تعتبر من جمل مشاهد الفيلم حيث نشاهد تركيز المخرج على وجود شخصيتي الفيلم أيستوود وفولنته واستخدام الابنية وبركة الماء كخلفية لهذا الصراع الذي ينتهي بموت فولنته ووقوعه بجانب بركة الماء، ثم يجب ان لا ننسى حسن استخدام الموسيقى في الفيلم، حيث تعتبر الموسيقى التصويرية المصاحبة لمشاهد الفيلم من اكثر انواع الموسيقى انتشار بعد ظهور هذا الفيلم.

بوابات جرش بين الماضي والحاضر

نشرت بتاريخ (٢٢-٨-١٩٨٩)

أعود للكتابة عن بوابة جرش الجنوبية، لانه يبدو ان المسئوولين في بلدية جرش لم يتفاعلوا مع المعاناة التي كان يعانيها ولايزال القادم من عمان الى جرش لدى مشاهدته للدوار الدائري المحاط بالأعمدة المصغرة والمقام في البوابة الجنوبية للمدينة، والذي أقيم كما يبدو كمحاولة لنقل أجواء الساحة الدائرية المقامة في المدينة القديمة في نهاية شارع الأعمدة (تراث جرش القديم) لكنني أتساءل لماذا هذا التشويه لتاريخ وحضارة عريقة مثل حضارة مدينة جرش الأثرية، للحقيقة ليس هذا رأيي الشخصي فقط بل هو رأي الكثير من المعماريين والفنانين والمثقفين وغيرهم، لذلك فانني كنت اتمنى ان تجد البلدية حلا حقيقياً لهذا الدوار.

لكنني ابدو اكثر تشاؤما وخاصة بعد مشاهدتي للحلول الجديدة التي صممت ونفذت مؤخرا في موقعين جديدين في الجهة الشمالية من المدينة والتي يشاهدها القادم من اربد الى جرش، إن مثل هذه المحاولات غير المتفهمة لتراث المدينة وحضارتها ليست الا محاولات غير ناجحة وغير مناسبة لمدينة جرش الحديثة التي لا تزال تعيش ماضيها كذلك، لان التعامل مع مثل هذه المدينة يجب ان يكون اكثر دقة وحساسية، فلا يكفي استخدام الاعمدة الرومانية او وضع نافورة ماء او طلاء الاسمنت ليبدو كانه قطع من الشجر، ان مثل هذه المحاولات تبدو هنا محاولات سطحية.

إن حضارة جرش الماثلة للعيان منذ القدم تستطيع ان تعطي الكثير للمعماريين من اجل خلق حاضر جميل ومستقبل اجمل، يعتمد على دراسة المدينة وتراثها وعادات سكانها وتقاليدهم لتحلق في النهاية في فضاءات ناجحة ومتفاعلة مع المدينة ماضيها وحاضرها ليفتخر بها ويتعايش معها سكان المدينة وزوارها ويشاهد من هم مثلي (يسافرون يوميا اربد-عمان) أشياء جميلة تسر النظر وتفرحه لان الشيء الجميل الناجح هو في النهاية يخدم المدينة ويخدم الجميع.



بوابة مدينة جرش / الأردن

دواوير وميادين اربد والتراجع إلى الوراء

نشرت بتاريخ (٢٨-٨-١٩٨٩)

إنني أتعجب كيف أن مدينة مثل اربد كانت في الماضي الستينات وبداية السبعينات تعيش محاولات جادة في سبيل إقامة ميادين ودواوير سواء في وسطها القديم أو في أحيائها الحديثة، لا أزال أذكر المحاولات التي كانت تقام لتصحيح مثل هذه المواقع ميدان وصفي التل، ميدان الساعة، دوار البريد، دوار القيروان، وغيرهم أن مثل هذه لمحاولات المعمارية كانت تعني تفاعل أكثر مع المدينة ومع تطورها وكانت تنم عن ذوق فني رفيع ومحاولات رائدة في سبيل خلق توازن ما بين فن العمارة والمدينة والسكان لهذا السبب كنا نتعايش مع مثل هذه المواقع.. ولكننا الآن أين نحن من مثل هذه المحولات التي كانت منذ أكثر من خمس عشرة سنة .. إن اربد للأسف تغيرت كثيراً، ولم تتطور فأصبحنا الآن في تراجع حين نتعامل مع مثل هذه المواقع، لنأخذ مثالاً الدوارين الحديثين المقامين في المدينة، الدوار الأول المقام في وسط أحد أوسع شوارع المدينة وأحدثها والمقام في وسطه تمثال للأسف لم أستطع فهم مغزاه ووظيفته بالنسبة للدوار وللمدينة، أو كذلك الدوار الثاني دوار سال والمقام في وسطه صحن ضم به نافورة ماء ومحاط بمجموعة من المقاعد الإسمنتية المطلية لتصبح شبيهة بالخشب؟ إن هاتين المحاولتين ليستا سوى تراجع في التفكير المعماري المتطور الذي شهدته مدينة اربد في فترات سابقة..

إنني أتساءل عن السبب في عدم تشكيل لجنة هدفها دراسة مثل هذه المشاريع لتكون مثلاً على غرار لجنة تجميل عمان، إن تشكيل مثل هذه اللجنة والثقة في اختيار شخوصها لتستطيع أن تدقق كثيراً في مثل هذه الحلول وتكون المبادرة لإعطاء الفرص لمعماريي وفناني المدينة والتي ولله الحمد تزخر المدينة بهم ويستطيعون أن يقدموا لها الكثير حتى لا نشاهد ميادين أو دواوير مثل تلك التي أصبحنا نشاهدها هذه الأيام.



أحمد ميادين مدينة اربد

جولة معمارية للتعرف على النباتات في الجامعة الأردنية

نشرت بتاريخ (٥-٩-١٩٨٩)

عندما قرر المهندسون المعماريون القيام بجولة معمارية في حرم الجامعة الأردنية، تبادر إلى ذهن الكثيرين، أن هذه الجولة ستكون لمشاهدة (الإبداعات المعمارية التي تزخر بها الجامعة !!) ولكن الحمد لله لم تكن الجولة كذلك، بل كانت أكثر متعة وفائدة حيث أنها خصصت لمشاهدة ودراسة أنواع الأشجار والنباتات الموجودة في الجامعة، حيث قام الدكتور كامل محادين بالإشراف على هذه الجولة التابعة لدورة تنسيق المواقع والحدائق التي تقام في نقابة المهندسين الأردنيين.

كان جميلاً أن نتعرف على أنواع مختلفة من الأشجار والنباتات ذات الجمالية والفائدة .. حيث شاهدنا أشجار ونباتات مستديمة الأوراق وأخرى متساقطة الأوراق .. تعرفنا على فائدة كل منها .. أزهارها .. حجمها .. وأين وكيف يمكن أن تنجح زراعتها في الأردن، تعرفنا على نبتة (أم كلثوم) ذات الأزهار الملونة والجميلة، كما سمعنا عن نبتة قلب عبد الوهاب .. والأسماء والأشكال العديدة التي شاهدناها.

إن مثل هذه الجولات المعمارية للتعرف على أنواع الأشجار والنباتات وفائدة كل منها وموسمها، وأفضل مكان لزراعتها ولونها وحجمها كل ذلك يساعد على نجاح المعماري في تقديم الحلول الأنجح والأفضل لخدمة المدينة والعمارة فيها هذه الجولة كانت أكثر من ناجحة وأتمنى أن تتوسع لتشمل مناطق أخرى لنشاهد أنواع متنوعة من شجر ونبات وطننا وخاصة البرية منها .. وهل أجمل من (الدحنون) مثلاً.



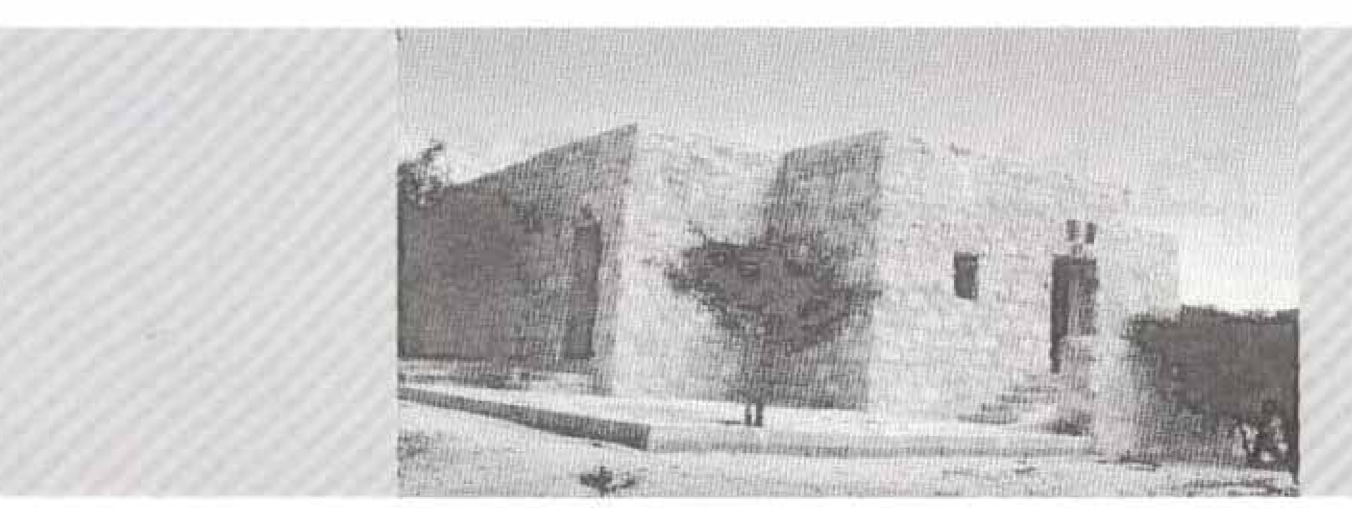
المناطق الخضراء في الجامعة الأردنية

أهمية توفير المرافق العامة في المناطق السياحية

نشرت بتاريخ (٢٣-٩-١٩٨٩)

إن أي زيارة تقوم بها إلى المناطق السياحية والأثرية المتوفرة في بلادنا، بدءاً من البتراء مروراً بجرش آثارها وأحراشها، عجلون، وادي رم، أم قيس، العقبة، القصور الصحراوية وغيرها من الأماكن التي تزخر بها الأردن، تجعلنا نشعر بالحسرة وبحزن لواقع هذه الأماكن، وبعد ذلك نتساءل عن سبب عدم ازدهار السياحة، إننا نفتقر للكثير من المرافق العامة التي يجب أن تتوفر لدعم السياحة، فإن تواجد الفندق افتقر الموقع للمواصلات الجيدة أو للمحلات التجارية والسياحية وللملاعب وملحقاتها ثم لا ننسى الساحات العامة والشوارع المنظمة، كذلك المطاعم والمقاهي .. دور التسلية والتثقيف (سينما - مسرح - عروض سينمائية .. وغيرها) إذن قد يتوفر عنصر ونفتقد عناصر أخرى، ونادراً ما يتوفر العديد من هذه المرافق معاً .. طبعاً باستثناء عمان العاصمة المحظوظة .. حيث تتوفر فيها غالبية المرافق العامة والخدمات، لكن السائح سواء (محلي-عربي-أجنبي) سوف يكتفي بالإقامة لعدة أيام في عمان ثم يفكر بزيارة الأماكن الأخرى، ولكن ماذا وفرنا له من أجل ذلك، لنأخذ لو أراد أن يقيم أسبوعاً في جرش، أو عجلون مثلاً فكيف سيقضي يومه، نعم سيزور الآثار، وسيتجول في المدينة، وربما سيزور أحراشها، ولكن كيف يقضي وقته بعد ذلك، بمشاهدة المسرح أم بالتمتع بمشاهدة محلات التحف والأشياء التقليدية والتذكارية، أم بزيارة الأسواق الشعبية أم بالجلوس في إحدى المطاعم، أو زيارة أحد المتاحف، أم بالجلوس في مقهى شعبي، أم نشاهده يستريح بالساحة العامة ليتمتع بمشاهدة الآخرين أو بقراءة صحيفة أو بسماع الموسيقى أو غيرها .. إن غالبية ما ذكرت مفقود مع الأسف في مناطق السياحة والأثرية.

وبعد فإننا لا زلنا مع الأسف ننظر للسياحة ولتطويرها بمنظار ضيق وبسيط فتطوير السياحة لا يتم بالدعاية أو بتوفير الفنادق فقط بل إنه بحاجة للكثير الكثير من النشاطات والخدمات الأخرى المكملة لتوفر الفندق وتوفر الجمال الطبيعي وللآثار فهذه هي أشياء تجذب السائح ولكنه بحاجة للأشياء الأخرى التي توفر له رحلة سياحية ناجحة يتمنى أن يعيدها مرة أخرى.

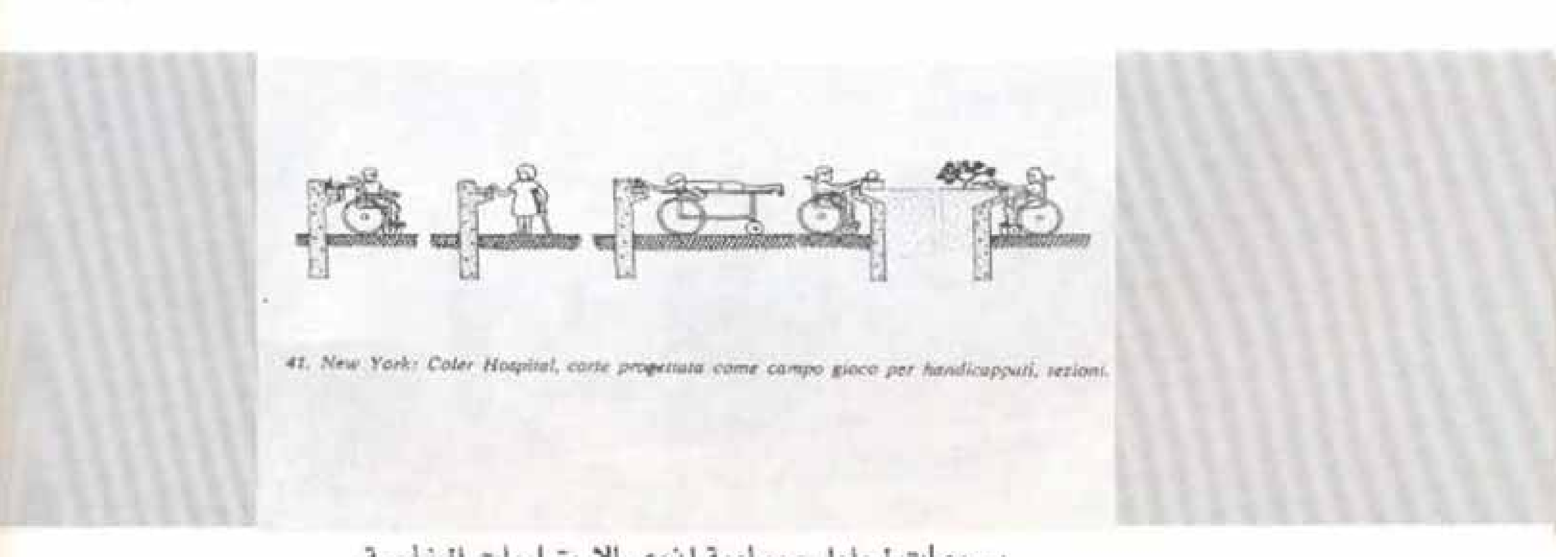


مرفق عام للخدمات في منطقة مكاور / الأردن

الحدائق الخاصة للمعاقين .. هل هي المطلوب

نشرت بتاريخ (٣-١٠-١٩٨٩)

لفت انتباهي قبل أيام مطلب قرأته في زاوية بريد الدستور لإحدى الأمهات التي نادت بإقامة حدائق خاصة بالمعاقين، ولكنني هنا أختلف مع هذه الأم وإن كنت أؤيدها في مطلبها العادل بإيجاد حدائق يستطيع أن يقضي فيها ابنها المعاق وقتاً سعيداً ومسلياً بل وربما مفيداً ، لكن ذلك حتماً لا يكون بإقامة حدائق خاصة بالمعاقين بل يجب علينا أن ندرس الموضوع بشمولية أكبر وخاصة بعد فشل تجربة إقامة الحدائق الخاصة بالمعاقين في أنحاء مختلفة في العالم ولنأخذ مثلاً (لندن) فقد تم إقامة أول حديقة خاصة بالمعاقين بها عام ١٩٧٠ وهي حديقة (شلسي) (فمّوك) وانتشرت هذه النوعية من الحدائق لتشمل أنحاء متعددة من لندن وغيرها من المدن ولكن العشر سنوات الأخيرة أثبتت فشل هذه النوعية من الحدائق، حيث أنها تكرس الشعور بالاختلاف والنقص وتعمل على تأزيم الحالة النفسية للمعاق .. إذن فهي لا تؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل لذلك فقد تم التوجه نحو معالجة هذه المشكلة بتوفير الكثير من التسهيلات للمعاق لممارسته نشاطه وحركته في الحدائق العامة ، وطبعاً هذا لا يتم إلا من خلال إعداد الدراسات والتصاميم الخاصة من أجل تسهيل حركة المعاق داخل الحديقة العامة، طبعاً مصممو الحدائق في الأردن ما يزالون للأسف غير مهتمين بمعالجة هذه المشكلة لننظر مثلاً لأحدث هذه الحدائق (حدائق الملك عبد الله) فنجد أنها لم تهتم بالمعاق بل أنها تسبب الكثير من صعوبة الحركة للإنسان السليم، إن على المصممين أن يعملوا على الاهتمام بحركة المعاق بدءاً من وصوله إلى الشارع وبداية الحديقة حيث يجب أن تكون سهلة بالنسبة لحركة المعاق سواء كان يستعمل العربة أو أي شيء آخر، ثم عند الدخول يجب على المصمم توفير الممرات المنبسطة والابتعاد قدر الإمكان عن استخدام الارتفاعات المتعددة، كما قد يكون لتوفير مساند بجانب الممرات لتسهيل الحركة للمعاق على أن يتم استخدامها لأغراض أخرى مثل مجرى للمياه أو زراعة النباتات والأزهار خاصة وأن لذلك النوع من الممرات السهلة الحركة دوراً رئيسياً في إعطاء المعاق شعوراً بالسعادة والراحة النفسية بأنه كغيره قادر على الدخول وبسهولة والتجول في أنحاء الحديقة


41. New York: Coler Hospital, corte progettata come campo gioco per handicappati, sezioni.

رسومات لحلول معمارية لذوي الاحتياجات الخاصة

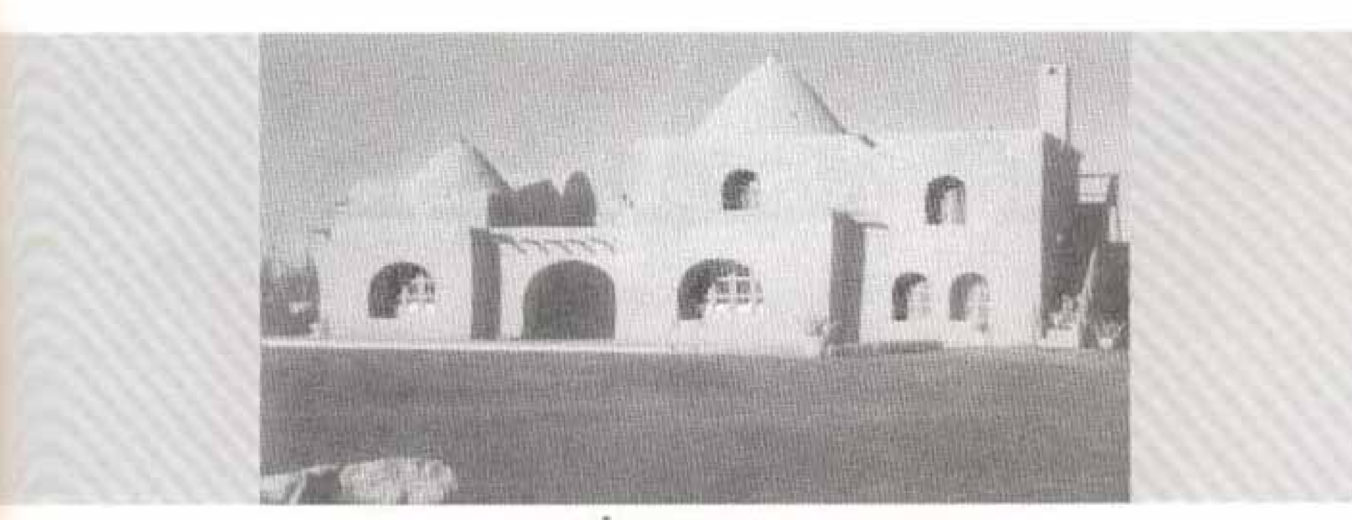
.. لأن ذلك يعني استمرارية في تقوية الثقة في النفس وازدياد الشعور بالسعادة والاستمتاع بموجودات الحديقة، أما بالنسبة للألعاب فأعتقد بأنه يجب أن تكون مصممة بشكل جيد ولا تختلف عن أي نوع من أنواع الألعاب الأخرى أي يجب عدم التمييز بين ألعاب المعاق والإنسان السليم بل يجب توفير الألعاب التي يمكن للاثنين معاً المشاركة في ممارستها وهذا يتطلب جهدا مميزاً من المصمم في توفير هذه الألعاب، حيث يجب أن يتم دراسة ارتفاعات العربات وإمكانية الحركة لدى المعاق ونوعيتها وكيفية استخدامها من أجل توفير أكبر قدر ممكن من الحركة والنشاط للمعاق على اختلاف نوعية الإعاقة لأن التصميم الناجح لهذه الألعاب يعطي المعاق الشعور بالسعادة والابتعاد عن الشعور بالنقص لأنه هنا يمارس الألعاب التي يمارسها غيره من الأطفال الأصحاء .. إذن إن الاهتمام بالحالة النفسية للمعاق ودراسة حركته ونشاطه مهم جداً ويجب أن يتم التركيز عليها، وهذا لا يتم من خلال إقامة الحدائق الخاصة للمعاقين لأن ذلك ليس سوى تقوية الشعور بالنقص والاختلاف لدى المعاق بينما ذلك يختلف عندما نجعل المعاق يمارس نشاطه وحركته وتمضية وقت سعيد داخل الحديقة العامة دون أي شعور بالنقص لنه يقف جنباً إلى جنب مع الطفل أو الشاب السليم وتتشابه ألعابهم ونشاطاتهم مما لا يعطي أي فرصة لأي كان باستغلال صعوبة الحركة لدى المعاق ويجعل الأمهات (الأم التي قدمت الطلب مثلاً) تشعر بالتعاسة والحزن والشفقة على ابنها ولا يتم التغلب على مثل هذه المواقف إلا من خلال النجاح في إعداد التصاميم الجيدة للحدائق العامة المخصصة للجميع سواء كان سليما أو معاقا وندفع الجميع نحو الاتجاه للاستمتاع بأوقاتهم داخل هذه الحدائق العامة دون أي شعور بالنقص وخاصة لدى المعاق.

إعادة استخدام الطين في البيت المحلي

نشرت بتاريخ (١٣-١١-١٩٨٩)

لقد شعرت بالسعادة حينما قرأت عن دراسة بعنوان (عمارة التراب بقصد تخفيض الكلفة على أصحاب الدخل المحدود) أعدها الزميل المهندس عاطف نصير، حيث يجب علينا كمهندسين معماريين ومهندسين مدنيين الالتفات نحو مواد البناء المحلية لتعيد استخدامها لعدة أسباب أولها قلة التكلفة، ثانيها أنها تراثية، ثالثها أنها ذات تكوينات جميلة، رابعها سهولة المصنعية، خامسها أنها محلية ومتوفرة بكثرة، سادسها وسابعها، والخ. لقد أعادت هذه الدراسة بفكرتها الجيدة، ما كان قد طرحه علي قبل شهر تقريباً المذيع التلفزيوني الأستاذ عدنان الزعبي حيث أنه يفكر في إقامة بيت شعبي من المواد المحلية المتوفرة في مدينته' الرمثا إنه يريد بيتاً كبيوت آباءه وأجداده ليعيش فيه هو وأبناءه حين يأتون إلى مدينتهم سررت كثيراً لمثل هذا التوجه لمثقف مثل عدنان الزعبي ورغبته في الابتعاد عن البيوت الغربية التي أصبحنا نشاهدها في قرانا ومدننا الأردنية، أتمنى أن تتوسع الدائرة ونزيد من الدراسات والأبحاث حول موادنا المحلية واستخداماتها وأن نرى مواطنينا بكافة فئاتهم تتمنى أن تعيش في بيوت مقامة بمواد محلية وتتناسب مع بيئتنا وأن تحتوي على عناصر البيت الشعبي الأردني البسيط، لقد غابت الكثير من عناصر البيت التقليدي في بلدنا وأصبحنا نشاهد الغريب من البيوت ليس فقط في مدننا بل في قرانا كذلك.

إن علينا كمعماريين أن نشجع مثل هذه التوجهات لدى الآخرين من أجل خلق حس جمالي متفهم للتراث المعماري لقريتنا الأردنية وهذا طبعاً لا يتم إلا باستخدام المواد المحلية وإعادة عناصر البيت الريفي للاستخدام لتوافقها أكثر مع عاداتنا وتقاليدنا وبيئتنا وحالياً مع وضعنا الاقتصادي كذلك.



مبنى غندور من تصميم أماني ملحس

مدينة اربد وأسبوعها المعماري الأول

نشرت بتاريخ (٥-١٢-١٩٨٩)

لا يستطيع أي معماري إلا أن يشعر بالسعادة ويقوم بتهنئة كل من ساهم في إقامة الأسبوع المعماري الأول لمدينة اربد والذي تم افتتاحه في مجمع النقابات المهنية في المدينة بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٨. إن هذه الخطوة الجيدة والرائدة لمدينة اربد. أتمنى أن تكون حافزاً لغيرها من المدن لإقامة مثل هذه الظاهرة المعمارية وعدم الاعتماد فقط على ما تقوم به الشعبة المعمارية في نشاطات في العاصمة عمان .. بل أن تدعوها لتكون النشاطات متوزعة كذلك على المحافظات.

بدأت نشاطات الأسبوع المعماري الأول لمدينة اربد بافتتاح المعرض الخاص بالأسبوع الذي احتوى على عدد من المشاريع المقدمة في عدد من المكاتب الهندسية في المدينة وعلى قسم لمشاريع بلدية اربد وقسم لمشاريع طلبة العمارة بجامعة العلوم والتكنولوجيا كما ستقام على هامش الأسبوع مجموعة من المحاضرات المعمارية لعدد من الأساتذة في جامعاتنا الأردنية وهم د. عبد الرحيم سالم ود. يحيى الزعبي ود. عبد الصاحب العزاوي ود. بهاء البكري.

إن إقامة مثل هذا النشاط بمدينة اربد يجعلني أبتعد قدر الإمكان عن مشاهدة أي سلبيات في نشاطاته وإن كنت لا أستطيع إلا أن أتحدث عن نوعية المشاريع المعروضة في المعرض وعلاقتها بالمقولات والعبارات التي انتشرت في أنحاء المعرض للمعماري العربي الكبير حسن فتحي .. للحقيقة أن المشاريع المشاركة كانت بعيدة كل البعد عن تفهم أو على الأقل الاقتراب من مفاهيم وآراء المعماري الكبير حسن فتحي .. ولكن معرفتي بحقيقة قيام الأسبوع المعماري وإصرار غالبية المكاتب المشاركة بشكل مستعجل كان السبب في وجود مشاريع غير ناجحة .. إلا أنني أجد نفسي متفاعلاً مع مشاريع طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا والتي تنم عن تفهم واضح لمفهوم العمارة وأثرها على إنجاز مشاريع معمارية ناجحة .. كما شارك في المعرض رسومات المسابقة المعمارية التي عرضت من خلال الأسبوع المعماري الخامس الذي أقامته الشعبة المعمارية في بداية هذا العام بعمان.

في النهاية لا بد لنا من تكرار التهنئة لجميع من شارك في قيام مثل هذه التظاهرة المعمارية في مدينة اربد.



أحد ميادين مدينة اربد

أحد ميادين مدينة اربد

كيف أصبح توسيع الشارع أهم من التراث

إقدام بلدية اربد على هدم المنازل في الحي القديم اغتيال لتاريخ المدينة

نشرت بتاريخ (٣٠-٤-١٩٩٠)

ها هي مرة أخرى تعمل آليات بلدية اربد على هدم جزء تراثي مهم من المدينة وللأسف يتم التنفيذ بكل سهولة ويسر دون أي اعتراض جدي من قبل الأهالي أو على الأقل من قبل المهتمين من معماريين وفنانين ومحبي التراث .... وغيرهم.

إن جزءاً آخر من مدينة اربد يختفي .. ويطويه النسيان ليحل مكانه ماذا. الله أعلم.

وكالعادة ستتعالى الأصوات تشجع عملية الهدم بحجة ان المباني آيلة للسقوط أو لأنها أصبحت مكرهة صحية .. أو لأنها تشوه المدينة، وغيرها من التفسيرات والأقوال .. كل ذلك من أجل إقامة المباني الجديدة أو ربما توسيع شارع، وهذا ما حدث في حالات كثيرة مماثلة عندما تم هدم مبنى دار البلدية القديم وما يجاوره ليحل مكانه المبنى الحديث وهو ما حدث أيضاً لمنزل علي خلقي الشرايري الذي هدم نصفه تقريباً وهكذا تختفي العديد من العناصر المعمارية الجميلة .. ثم هدمت المنطقة الخضراء في تل اربد القريبة من مدرسة حسن كامل الصباح لتبني عليها وزارة التربية والتعليم .. وهكذا تتكرر عملية الهدم وكأنه الحل الوحيد لكل مشاكلنا !!...

إن عملية الهدم ليست الحل الوحيد لمشاكل أي مدينة وبالنسبة لمدينة اربد فلا تزال تضم القليل من المباني التراثية التي يجب علينا أن نحافظ عليها ونرممها وأن نعيد استخدامها خاصة وأن عمليات الهدم السابقة لهذه المباني لم تأت بحلول جذرية واقعية لمشاكل المدينة معمارياً وتخطيطياً، اجتماعياً واقتصادياً وها هي المدينة ما تزال تعاني الكثير من المشاكل.

إن مدينة اربد تتغير منذ سنوات وقد كبرت وتوسعت ولكنها للأسف لم تتطور لأن التطور لا يكون



منزل تراثي في مدينة اربد

باعتماد أسلوب الهدم بل أن التطور يحتاج إلى المحافظة على التراث والعمل على دمج الماضي بالحاضر لبناء المستقبل.

وهذا بالطبع يستلزم جهوداً مكثفة وواعية لمشاكل المدينة.

إن عملية هدم الحي التراثي القديم .. قرب ظهر التل (بجانب كرم علي نيازي) في منطقة المدينة القديمة .. هو برأيي مشروع مؤقت سيعمل على إلغاء تاريخ المدينة واختفاء معالمها التراثية بدلاً من ترميم هذه المباني والاستفادة من نجاح تجربة (متحف عرار) التي قوم بها مواطنون من أهالي المدينة بمبادرات ذاتية خلاقة.

إن بلدية اربد قبل أن تضع الحلول القاتلة للتراث .. مطالبة بمناقشة مثل هذه الأمور مع مواطنين المدينة، ومع المهندسين للتوصل إلى أفضل الحلول التي تحافظ على جمالية المدينة وتحفظ تاريخها الحضاري وتقدم البديل المناسب لحل مشكلات الحاضر والمستقبل وليس هدم التراث في مدينة اربد إلا خطأ فادح في مسيرة البناء .. وعلينا أن نتداركه ليكون آخر الحلول .. ويكون ضمن مخطط عام لتطوير المدينة يتم وضعه بعناية كجزء من حل متكامل.

شارع السينما في اربد

نشرت بتاريخ (٩- ١٢-١٩٩٠)

لا بد عند دراسة مشاكل أية مدينة ألا يكون ذلك من خلال جزء صغير منها بحيث يكون منفصلاً بل يجب أن يكون تنظيم هذه المدينة من خلال دراسة المنطقة ككل.

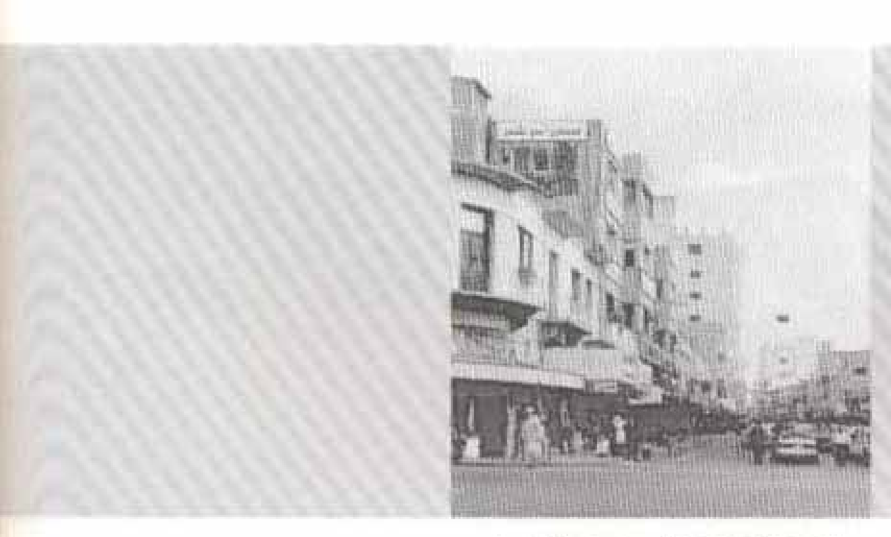
وهذا ما حدث من قبل مع مبنى بلدية اربد الذي نفذ دون أي اهتمام بتنظيم ما يجاوره أو على الأقل دون تفهم مدى تأثير مثل هذا المبنى ذو الطبقات العديدة على ما يجاوره من مبان وشوارع وسكان.

وهذا يتكرر اليوم مع شارع الشهيد وصفي التل أو ما يعرف بـ شارع السينما حيث تم تحويله إلى شارع للمشاة فقط ومع أهمية خلق أماكن للمشاة وسط المدينة ومع أهمية وضرورة توفير مثل هذه الأماكن في أنحاء مختلفة من المدينة فلا بد من الاهتمام بعدة عناصر أبرزها إيجاد نقطة بداية ونقطة نهاية للمشروع ترتبط بمكان عام وهنا بالطبع يجب ربط الشارع بميدان الساعة وبساحة الجامع الكبير وكذلك الحال بالنسبة للجهة المقابلة مما يوفر استمرارية للشارع.

كذلك يجب الاهتمام بعدم وضع أي عنصر أو مرفق دائم، بل يجب وضع عناصر ومرافق مؤقتة سواء أكشاك أو أوعية زهور أو مقاعد وبالطبع أتمنى ألا يتم التفكير بالنوافير.

وأقترح على البلدية أن يكون حي الجامع الكبير حياً للمشاة بالنظر إلى وضعه الحالي ومبانيه التراثية والحديثة ووجود الساحات والشوارع والأزقة والاستخدامات الدينية والثقافية، مما يجعل من السهولة خلق أجواء مناسبة للمشاة وهذا يؤدي إلى خلق تواصل اجتماعي اقتصادي ونفسي بين المواطن والمكان.

وفي النهاية أدعو البلدية إلى فتح حوار مع المواطنين والمعماريين قبل أن يتم تحويل شارع الشهيد وصفي التل السينما إلى شارع للمشاة فقط.



لقطة لشارع السينما في اربد

كتابات معمارية نشرت في جريدة

الشعب

خلال الفترة

(٢٠-٢- ١٩٨٩ وحتى ١١ -٣ - ١٩٨٩)

بيوت الطفرة والتفاعل مع المدينة المحلية

نشرت بتاريخ (٢٠-٢-١٩٨٩)

كلما قرأت إعلانا بالصحف المحلية عن بيع أو تأجير فيلا أو قصر سكني تبادر إلى ذهني أهمية إعداد دراسة عن المباني السكنية التي صممت ونفذت في السنوات العشر الأخيرة في الأردن والتي يطلق عليها البعض منا بيوت الطفرة بسبب نشوئها في مرحلة الطفرة الاقتصادية التي عاشها الأردن بانتهاء هذه المرحلة توقفت أو على الأقل تناقصت هذه النوعية من المباني السكنية وأصبح الوقت مناسباً لتقييمها ودراسة آثارها ونتائجها بالنسبة للعمارة المحلية والمعماريين معاً إننا نتساءل: هل نجحت هذه المباني في إيجاد هوية جديدة لمدننا الأردنية أم أنها حافظت على الهوية السابقة لمدننا أم أنها ساعدت على تشويه مدننا؟

إن نظرة أولية للموضوع بيوت الطفرة يتبين لنا أن العديد منها لم تحاول أن يتفاعل مع مبانينا المحلية ولا مع مدننا بشكل عام سواء من ناحية الاستخدام المكثف لمواد البناء المستوردة أو للمفاهيم والأفكار المعمارية المستوردة .. وحتى حينما حاولت هذه المباني أن تكون محلية تعاملت مع ذلك بسطحية ون فهم واضح لمفهوم المحلية والتفاعل مع البيئة والواقع المحلي حيث أن .... محلياً إذا استخدمنا فيه الأقواس أصبح القوس عند الكثيرين تعبير عن المحلية حيث أن كثيراً من الأمور متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض تعطي للمبنى صفة المحلية طبعاً هذا لا يعني عدم وجود أمثلة لمباني سكنية محلية نجحت أو على الأقل اقتربت من إيجاد صيغة جديدة وناجحة لمفهوم المبنى المحلي المتفاعل مع البيئة والواقع المحلي.



غلاف مجلة المهندس الأردني وموضوع العدد/ المسكن

السوق التجاري عندما يتحول إلى مبنى وزارة

نشرت بتاريخ (٢٤- ٢-١٩٨٩)

كم هو جميل أن يتم تصميم المبنى ليكون مكتبة أو متحفاً أو دائرة حكومية أو كلية فنون أو غيرها ويتم في النهاية استخدامه كذلك، لكن واقعنا المحلي يعيدني دوماً إلى الواقع والحقيقة ويجعلني أتناسى تفاعلي مع تلك المباني حيث أننا في الأردن للأسف لا نزال نتعامل مع هذه القضايا بسطحية وعدم اكتراث، حيث أننا لا زلنا نصمم المبنى وننفذه لكي يكون منزلاً ثم بعد ذلك نحوله إلى مكتبة عامة، ومن ثم نصمم وننفذ مبنى آخر ونحوله إلى مدرسة مع أنه لا يصلح أبداً لاستخدامه كمدرسة وهكذا دوماً إن هذه الظاهرة لا زالت مستمرة بل هي في توسع يوماً بعد يوم وما مثال على ذلك إلا السوق التجاري الذي تحول فيما بعد إلى مبنى وزارة، طبعاً اعتراضي ليس على المبنى فهو مبنى ناجح سواء شكلاً أو استخداماً كسوق تجاري ولكن أن يتحول إلى مبنى وزارة فهنا اختلفت النتيجة وضاع جهد المصمم في إيجاد الحلول المناسبة لاستخدامات السوق التجاري.

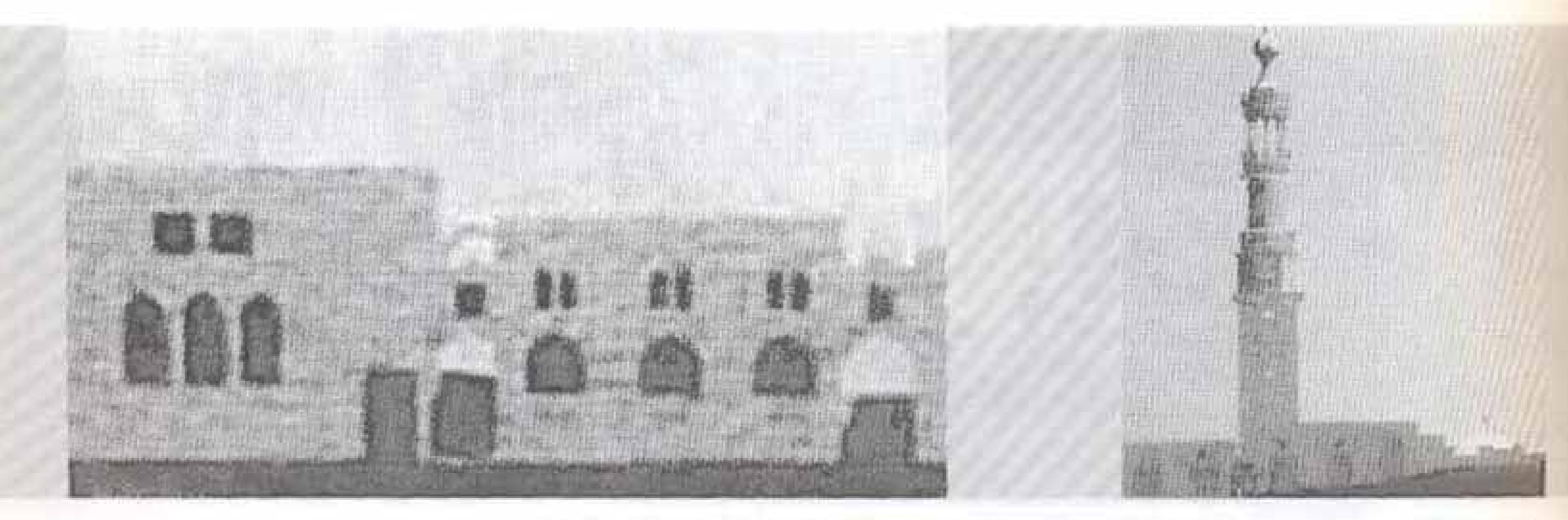


لقطة لأحد المباني التي تغير استخدامها

عجلون وأهمية المعماري في تطوير السياحة

نشرت بتاريخ (٢٦- ٢-١٩٨٩)

ما هو الدور الذي يجب أن يلعبه المعماري في عملية التطوير السياحي لمنطقة عجلون مثلاً والتي تمتاز بطبيعة خلابة ومناخ ممتاز ومناظر أخاذة، هذه وحدها تعتبر عناصر أساسية ومهمة لجعل أي منطقة ذات جذب سياحي، لكن هل تكفي هذه العوامل في نجاح واستمرارية وتطوير العامل السياحي للمنطقة، أعتقد بأن هذه العوامل لا تكفي وحدها بل يجب إيجاد عوامل ومؤثرات موازية ومساعدة للطبيعة والمناخ والمباني التراثية وهنا يأتي دور المعماري في إعداد الدراسات والتصميمات التي تعمل عل التزاوج والانسجام بين الطبيعة والبيئة للمنطقة وبين مرافق وخدمات جديدة تكون عاملاً مساعداً لتطويرها، حيث يجب أن نتعامل بذكاء ولكي نستطيع أن نجعل السائح والزائر يستمتع أكثر بجمالية الطبيعة ويتفاعل أكثر مع معلم تراثي مهم مهل قلعة الربض أن منطقة مثل عجلون بحاجة إلى إيجاد مناطق للراحة والاستجمام وسط مناطقها الجميلة، كما يجب توفير مواقف للسيارات والباصات انتي تعمل على نقل السياح والزوار تكون قريبة من المناطق المهمة سياحياً ويجب إيجاد مرافق وخدمات مثل الفنادق والأوتيلات الصغيرة الحجم والموزعة على عدة مناطق وتوفير المطاعم والمقاهي، وخلق فضاءات واسعة كالساحات المحاطة بالمحلات التجارية وتشجيع الصناعات والفنون التقليدية للمنطقة وعرضها في هذه الساحات والمحلات التجارية ومهم كذلك خلق مناطق للمشاة يستطيعون من خلالها الاستمتاع بجمالية المنطقة، كما هو مهم كذلك خلق عدد من الحدائق المنظمة والمصممة خصيصاً لتوفير عدد من النشاطات للسياح والزوار كالملاعب، أماكن الأطفال، تدفق المياه عبر استغلال جيد لطبيعة وتضاريس المنطقة، عبر مجموعة من هذه العوامل المساعدة لطبيعة نستطيع أن نقدم عدداً من الحلول التي تكون عاملاً مساعداً ومهماً لتطوير السياحة في أي منطقة من مناطق أردننا الحبيب.



مشروع تطوير مسجد عجلون د.ياسر الرجال م. عبدالله غوشة ، م. عامر البشير

السيارة في المدينة. حيوان أليف أم وحش كاسر

نشرت بتاريخ (٢- ٣-١٩٨٩)

هل حقاً أن السيارة قضت على الرومانسية في التعامل مع المدينة وأنها ليست سوى وحش كاسر، يزداد مع الأيام تكشيراً عن أنيابه، أ/ أننا نستطيع أن نحولها إذا كنا قادرين إلى مجرد حيوان أليف نستطيع أن نتعايش معه في مدننا الأردنية؟ أثير هذا التساؤل قبل أيام خلال محاضرة معمارية للدكتور محمد سالم المعاني حيث جرى نقاش بين مجموعة من المعماريين أذكر من هم د. فاروق يغمور - د. طالب الرفاعي - بلال حماد - أكرم التل - منيفة عطور والمهندس المدني د. عز الدين كتخدا، حول كيفية التعامل مع السيارة داخل مدنا المحلية، وهل نستطيع أن نجد لها الحلول المناسبة دون أن يكون ذلك ممن يدفعه المواطن من خصوصية وحرية تعامله في التنقل والتمتع بالمدينة طرقاتها ومبانيها ودون أن يكون ثمن هذه الحلول ازدياد نسبة الحوادث والتلوث والضوضاء .. مع الأسف أن نظرة سريعة لمدننا بشوارعها العريضة الواسطة والممتدة بجعلنا نقف أمام حقيقة أليمة وهي أننا للآن لم تستطع أن نسيطر على هذا الوحش الكاسر ... السيارة ... ونعمل على تحويله إلى حيوان أليف.

فشوارعنا وطرقاتنا تزداد اتساعاً وسياراتنا تزداد عدداً وسرعة وهذا يجعلنا نقف حائرين ونتساءل إلى متى سنستمر بالتعامل مع المدن بهذه الطريقة ألا يكفي أننا حولنا مدننا إلى غابات من الإسمنت والحجر حتى نعمل على تحويلها إلى غابات من الإسفلت والمعدن.

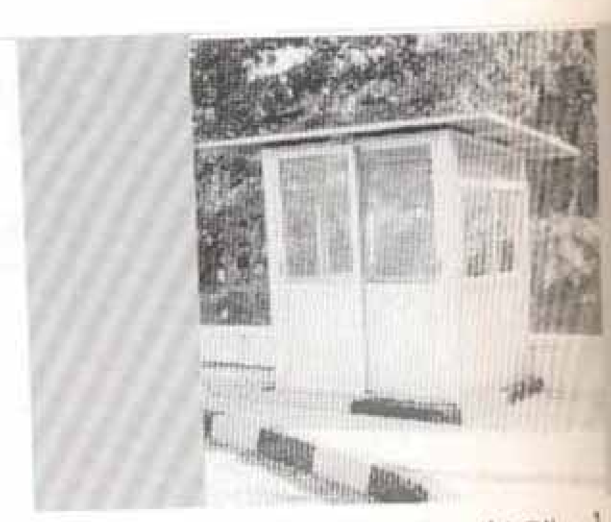


سيطرة السيارة واضحة في شوارع المدن

أكشاك الصحف ودورها في تزيين المدينة وتجميلها

نشرت بتاريخ (١١- ٣-١٩٨٩)

أمر جميل ذلك التعاون الذي تم بين أمانة عمان الكبرى وبلدية الزرقاء ونقابة الصحفيين لإقامة عدد من الأكشاك لبيع الصحف خاصة وأن هذه الأكشاك أصبحت جزءاً من موجودات المدينة ويجب أن يتم التعامل معها كذلك، حيث أصبحت الأكشاك جزءاً من عناصر تزيين وتجميل المدينة بالإضافة لتوفيرها للصحف والمجلات في أماكن متعددة من المناطق، من هنا تنبع أهمية تصميم مثل هذه الأكشاك لتكون متفاعلة ومنسجمة مع المكان الموجودة به، إن عامل التصميم الجيد لهذه الأكشاك يجب أن يأخذ على عاتقه توفير الاستخدام الجيد للكشك وعامل الانسجام والتوافق مع البيئة والمنطقة المقام عليها، حيث أننا لا نستطيع أن نتعامل مع هذا الجزء من موجودات المدينة بعيداً عن المدينة نفسها، إذن علينا أن نكون أكثر اهتماماً بالشكل والاستخدام لمثل هذه الأكشاك وتوفير كل ما يلزم لتكون هذه الأكشاك أكثر تفاعلاً مع المدينة.



أحد الاكشاك في مدينة عمان



سكتش لأحد الأكشاك

كتابات معمارية نشرت في جريدة

العرب اليوم

خلال الفترة

(٨-٦- ١٩٩٩ وحتى ٧ - ٥ - ٢٠٠٠)

القدس تحتضن رفات عملاق الزخرفة الإسلامية جمال بدران

نشرت بتاريخ (١٦-٦-١٩٩٩)

قبل أيام احتضن تراب مدينة القدس الطاهر رفات الرحل الكبير جمال بدران، أحد أهم فناني الحرف والزخرفة الإسلامية، الذي عاش تسعين عاماً قضى غالبيتها في المحافظة والتطوير على التراث الإسلامي وخاصة المقدسي منه.

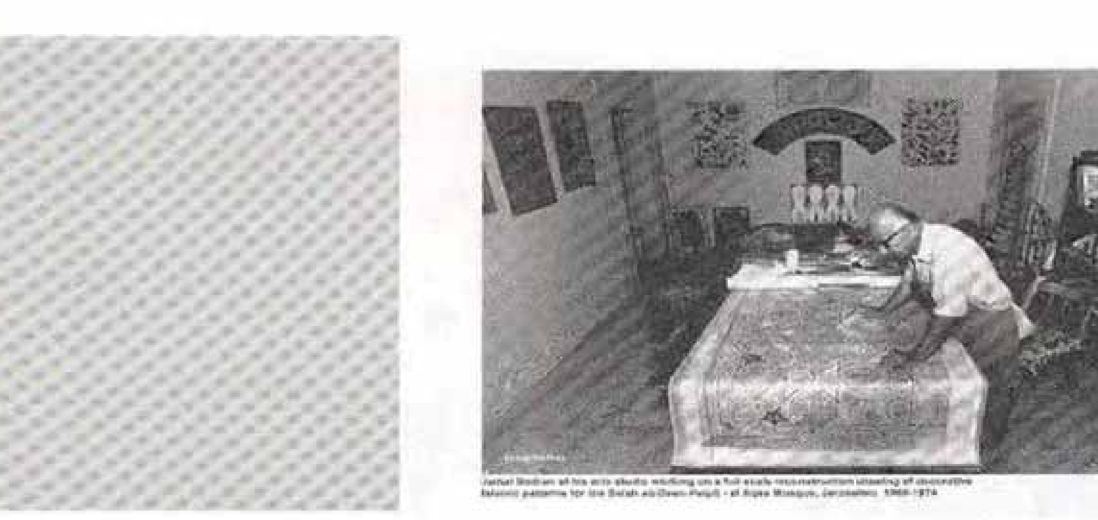
حين الدخول إلى بيت الراحل الكبير جمال بدران لتقديم العزاء، تحيط بك أعماله الفنية المتعددة، من زخرفة إسلامية وحروف تتجلى فيها مهارته وإبداعاته مما يجعلك تشعر أكثر من أي وقت آخر بفداحة الخسارة التي مني بها الفن الإسلامي برحيل الفنان الأصيل الذي أفنى عمره في خدمة وتخليد الفن الإسلامي بجوانبه المتعددة.

الراحل جمال بدران من مواليد مدينة يافا عام ١٩٠٩، إذ يتركنا بجسده بعد تسعين عاماً من الإخلاص والتفاني، بدأها منذ الصغر حيث تعلم على يد مجموعة من عمالقة الفن الإسلامي ليتخرج فيما بعد من القاهرة فنون تطبيقية عام ١٩٢٤ تقريباً وعمره آنذاك لا يتجاوز الخمسة عشر عاماً.

علاقته الفنية بمدينة بيت المقدس بدأت جدياً منذ عام ١٩٢٧ حيث أقام في منطقة الحرم القدسي الشريف وعمل في مجال زخرفة المسجد الأقصى وليستمر في عمله هذا على فترات متقطعة ولكن مستمرة حتى أيامه الأخيرة.

إن تجربته السابقة في زخرفة لوحات المسجد الأقصى ساهمت في أن يقدم عملاً مميزاً وناجحاً من خلال ترميم وإعادة الزخارف واللوحات الزخرفية في المسجد الأقصى التي سبق وأن رسمها وتشوهت أو أحياناً تلاشت بعد الحريق الآثم الذي نفذه أحد الصهاينة عام ١٩٦٩.

لقد توزعت نشاطات راحلنا الكبير في إبداعات فنية داخل الأردن وفلسطين والعديد من الدول العربية



لقطة للمرحوم جمال بدران خلال العمل

الأخرى كالعراق وليبيا حيث عمل كخبير لليونسكو وقام بتدريب العديد من الفنانين العرب من تلك البلاد.

إن أواخر أعماله ارتبطت بالمدينة المقدسة وبأهم آثارها الفنية الخالدة، حيث عمل لأكثر من ألفي ساعة عمل خلال الخمس سنوات الأخيرة في إعادة الرسومات والزخارف الأصلية لمنبر صلاح الدين الذي احترق بأكمله في الحريق المشؤوم، حيث كانت إقامته وعمله لهذا المشروع في القبة النحوية داخل الحرم الشريف.

عودة إلى منزله الذي يعتبر من النماذج القليلة بالإضافة إلى منزل الراحل خليل التلهوني في عمان الذي تزاوج فيه فن وإبداع راحلنا الكبير مع إبداع العمارة التي صممها ابنه المعماري (راسم بدران) الذي يعتبر من أهم المعماريين العرب، الذي بدوره شجع ابنه جمال الحفيد على محبة الفن لتستمر مسيرة الجد من خلال الابن والحفيد.

إن من دواعي السرور وتخفيف الألم على عائلته وعلى محبيه وتلاميذه أن أمانة العاصمة مشكورة قررت إطلاق اسم فناننا الراحل جمال بدران على أحد شوارع العاصمة عمان لتعطي مثالاً آخر على غيره من الأمثلة في تقديرها واهتمامها بالمبدعين والمخلصين بمجالاتهم المختلفة.

خليل التلهوني رجل الاقتصاد الذي اخلص لفن العمارة

نشرت بتاريخ (٢٢-٦-١٩٩٩)

حين الحديث عن دور راس المال في تطوير ودعم مسيرة العمارة في الاردن، لزاما علينا تذكر احد اهم رجال الاعمال الاردنيين الا وهو خليل التلهوني رجل الاقتصاد الاردني الذي تصادف في هذه الايام ذكرى الاربعين لانتقاله الى الرفيق الاعلى.

خليل التلهوني رجل الاقتصاد الذي احب العمارة والعماريين لم يكن فقط مواطنا اردنيا اخلص لوطنه من خلال استثمار امواله في مشاريع متعددة في الاردن. لكننا كمعماريين نتذكره كذلك من خلال العديد من التحف المعمارية التي اوجدها في الاردن ومنها المشاريع الخاصة كفيلل التلهوني في الاغوار وفي عمان ومشاريع فنادق الموفنبيك في البحر الميت والبتراء وغيرها من المشاريع التي تعتبر من الاعمال المعمارية المميزة في الاردن.

حين التقيته اول مرة في اوائل التسعينات، تفاجأت بان التقي رجل اقتصاد تحتوي مكتبته الخاصة على العديد من الكتب المعمارية بل وفوق ذلك فانه يناقش ويتحدث في الشئون المعمارية كامهر المعماريين حتى ان لديه معماري يلازمه في الكثير من الجولات.

حين اراد خليل التلهوني ان يبني لنفسه بيتا ريفيا في منطقة غور الاردن عمل على اختيار اهم المعماريين العرب (المعماري المصري الراحل حسن فتحي) الذي صمم مشروعا معماريا اصبح بعد تنفيذة من التحف المعمارية وخاصة ان المصمم وبالاتفاق مع التلهوني اعتمد على المواد المحلية المستخرجة من نفس البيئة والموقع وبلغة معمارية مميزة كان لراحلنا الكبير خليل التلهوني دور كبير فيها وخاصة في تصميم القبة الرئيسة و اختيار مواد البناء واثاث المنزل.

كذلك هو الحال عند انشاء مسكنه الخاص في عمان حيث اختار المعماري الاردني راسم بدران الذي يعتبر من اهم المعماريين العرب وكانت النتيجة عملا معماريا مميزا في مدينة عمان زاد من اهميته تعاون



فيلا التلهوني في الغور خلال التنفيذ

بدران المعماري مع والده فنان الزخرفة الاسلامية الراحل جمال بدران وبمتابعة مستمرة من راحلنا خليل التلهوني مما جعل الدخول الى هذا المسكن ومعايشته متعة.

كما ان مجموعة الفنادق التي اقامتها مؤسسته الاقتصادية تعتبر من المباني المميزه في تصميمها ومحاولتها في تقديم مباني فندقية تمزج ما بين التراث والحداثة في اللغة والتعبير المعماري مع النجاح في تقديم مباني خدمات توفر للسائح مايحتاجه من اشتياق وبحث عن التراث مع معاصرة ومستقبلية وتطور للخدمات.

كنت قبل ايام من وفاة راحلنا الكبير اقدم لطلبتي درسا عن العمارة في عصر النهضة وتطرقت في الحديث عن دور راس المال وخاصة عائلة Medici في مدينة فلورنس في تطور العمارة حين اعطيت مثالا محليا عن دور راس المال المحلي في الاردن واخترت خليل التلهوني كمثال على ذلك، وبعدها بايام فاجاني احد طلابي بالقول دكتور توفي بالامس خليل التلهوني الذي اخبرتنا عنه فحقا انها خسارة ليست لرجال الاقتصاد بل هي للاردن.

ايها الراحل الكبير هاهي الايام تمضي ولم تعد بيننا من يتسائل عن من سيحب فن العمارة ويخلص لها ومن سيقدم كل المال والحب لاعمال معمارية مميزة ستكتب في تاريخ الوطن حين الحديث عن الجمال والروعة والتميز، وختاما لك الرحمة وانا لله وانا اليه لراجعون.

الاشجار ودورها في تجميل المدينة الاردنية

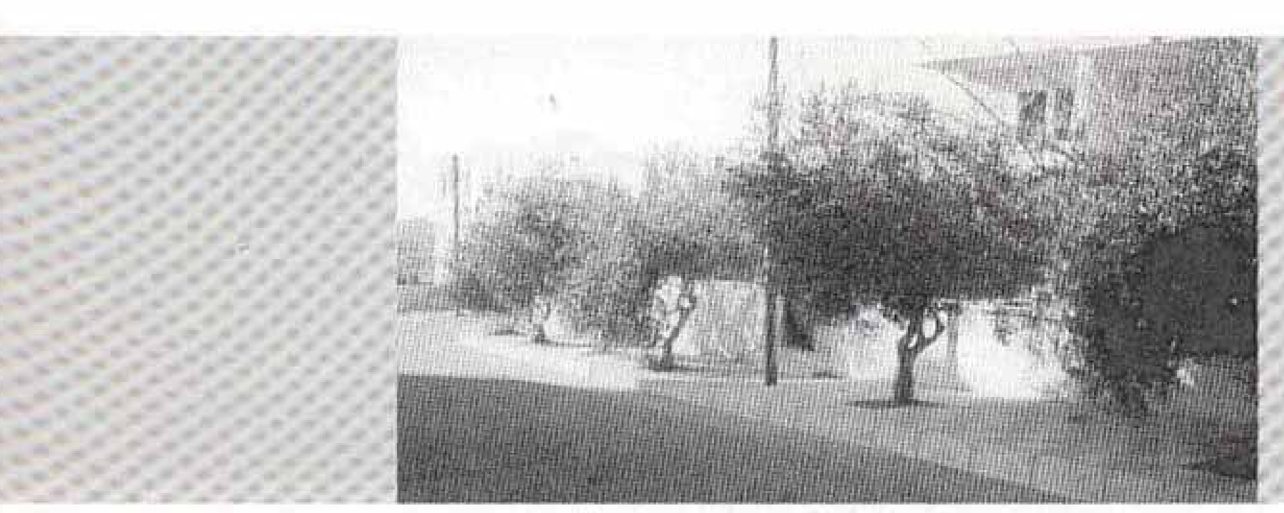
نشرت بتاريخ (٣٠-٦-١٩٩٩)

ان الاستفادة من الاخطاء التي برزت خلال التجارب العديدة التي قامت بها منذ سنوات عديدة بعض مؤسساتنا الوطنية من بلديات وجامعات ومؤسسات خاصة وذلك من خلال تجربة زراعة اشجار الارصفة، من اكثر هذه التجارب التي اعتقد بانها لم تعطي النتائج المرجوة منها تلك التي تم من خلالها زراعة ارصفة العديد من مدننا باشجار غير مناسبة لاستخدامات الارصفة، مثال على ذلك زراعة شجرة الزيتون في ارصفة جامعة اليرموك، منطقة طارق ،مدخل مدينة السلط والعديد من المواطنين الذين زرعوها في الارصفة امام منازلهم وغيرها.

ان هذه التجارب وغيرها ربما كانت هي المحرك والسبب في الخطوة الايجابية والجيدة التي قامت بها امانة عمان الكبرى (دائرة الحدائق والمتنزهات) في خلق وعي واهتمام لدى المواطنين من خلال نشر اعلانات بالصحف الاردنية قبل عدة اشهر وهاهي تعود مرة اخرى هذه الايام بحملة جديدة.

الحملة الجديدة التي تقوم بها دائرة الحدائق والمتنزهات تتعلق بتقديم نصائح لزراعة الارصفة وتقديم النصح للمواطنين لاختيار افضل وانسب الاشجار التي يمكن استخدامها لاعطاء شكل جميل ومتناسق مع البيئة كما توفر اختيارات تناسب قلة الماء وشدة الحرارة في الصيف والبرودة في الشتاء، كما توفر تعاملا سهلا ومريحا للمواطنين حين استخدامهم للارصفة.

ان التجارب السلبقة في استخدام شجرة الزيتون وغيرها من الاشجار الغير مناسبة للارصفة كانت اكثر من فاشلة لعدة اسباب اهمها بالنسبة للزيتون انها بطيئة النمو كما انه لايمكن الاستفادة من ظلالها بالنسبة للمشاة المستخدمين للرصيف وعدم اعطاء الفرصة للمشاة من استخدام الرصيف لاعاقتها للحركة وكذلك تاثيرها السلبي على تفسيخ الارصفة وكذلك ما يتساقط منها من زيوت واوساخ تساهم في تلويث البيئة والاهم انها تصبح غير صالحة للاستهلاك لكثرة مرور السيارات وامتلاء ثمارها بالغازات السامة والاوساخ.



مثال للاستخدام الغير مناسب للشجر في الأرصفة

لذلك كانت نظرتنا اكثر من ايجابية للخطوة العملية التي قامت بها امانة عمان الكبرى وكلنا امل بان يقوم مواطننا ومؤسساتنا بالاستفادة وتدارك الوضع والعمل على اختيار انواع مناسبة وخاصة وان الحملة الدعائية حفلت باسماء العديد منها وبمواصفاتها (الآسر، كستنة الحصان، ألحور، الدردار، السنديان والتمر حنا وغيرها).

ان هذه الاشجار المختارة والتي ينصح استخدامها للارصفة ليست ال ثمرة جهود وتجارب عديدة لابد وان خبراء ومهندسي امانة عمان الكبرى وبالتشاور مع زملاهم في المؤسسات الاخرى قد توصلوا اليها، وهذا يهدف في النهاية الى تقديم حلول مناسبة وعملية تهدف الى تسهيل الحركة وتجميل مدننا الاردنية وجعلها اكثر رونقا وجمالا مما يساهم في خدمة الوطن وخلق بيئة مناسبة للمواطن وكلي امل في ان يتم تعميم هذه التجربة في باقي ربوع الوطن الغالي.

خصوصية المكان وتصميم الأبنية العامة

نشرت بتاريخ (٧- ٧-١٩٨٩)

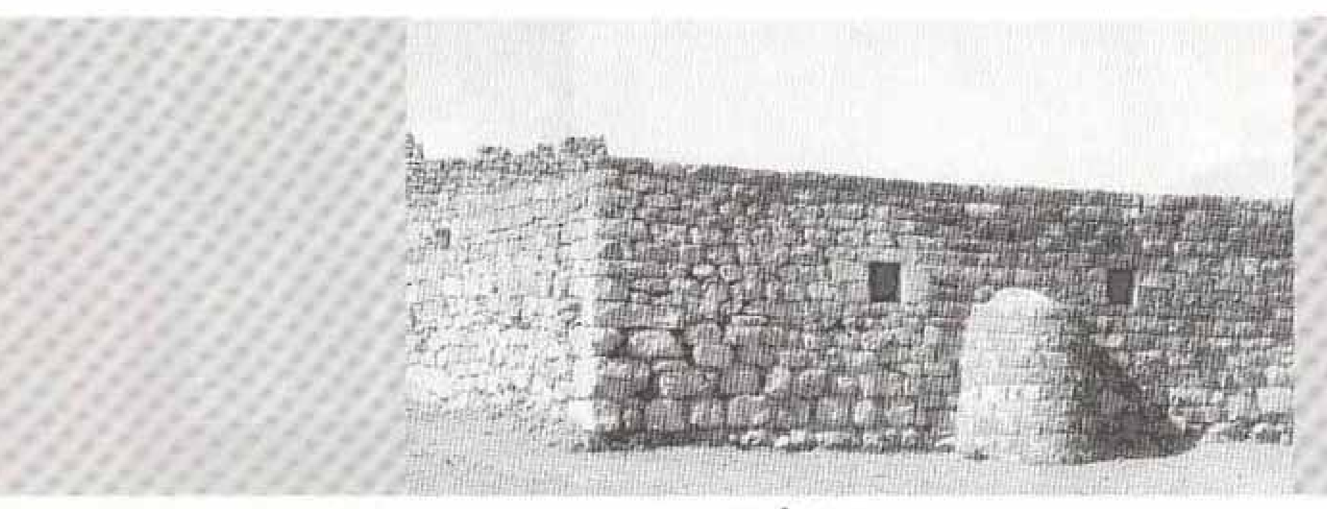
من خلال أي جولة في مدننا وقرانا وباديتنا فإننا نخرج بانطباع، أن الكثير من مبانينا المعمارية وخاصة الحديثة منها، سواء كانت منازل للمعيشة أو أبنية عامة أو أسواق تجارية أو غيرها من الاستخدامات للأبنية هي بعيدة كل البعد عن تقديم صورة معبرة للتجاوب مع خصوصية المكان والتفاعل معه، بل هي في غالب الأحيان بعيدة كل البعد عن واقع وروح هذه الأماكن.

هذه الصورة لواقع عمارتنا المحلية تبدو بشكل أكثر وضوحاً من خلال الأبنية العامة وخاصة الأبنية الحكومية وبصورة أكثر دقة في مباني دار البلدية، حيث أن الواقع الحالي للعديد من هذه المدن والقرى والبادية يفرض علها استخدام مباني صممت من قبل مهندسي وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة، من خلال نموذج يبدو أنه ملزم لبلديتنا عليها أن تلتزم به، للحقيقة لست ضد هذا التصميم ولا أعتقد بأنه تصميم غير ناجح من ناحية الوظيفة، ولكن وبعد مشاهدتي للعديد من دور البلدية في أماكن مختلفة فإنها تتكرر تقريباً بنفس التوجه وبشكل مكرر، بموادها، شخصيتها وعناصرها المعمارية.

لذا فإنني أتمنى أن تترك حرية الاختيار لمهندسي نفس الموقع أو من خلال مسابقة معمارية وطنية لاختيار تصميم لاختيار مبنى دار بلدية يتناسب مع هذه البلدة أو تلك لما فيه من خصوصية ورمزية تعكس من خلالها هوية البلدة وتعبر عن شخصيتها.

هل من الممكن أن يكون مبنى دار البلدية في بلدات مثل أم قيس، مادبا، المفرق، دير السعنة، وادي موسى، الفحيص، الشوبك، الشونة أو العقبة نفس المبنى، مع أن كل من هذه المدن وغيرها لها شخصيتها وخصوصيتها ولها عناصرها المعمارية ومواد بناء وتراث وطوبوغرافية ومناخ وبيئة مختلفة مما يجعلها ذات خصوصية مختلفة ع غيرها من المدن.

إن إيجاد نموذج موحد متكرر ربما يناسب بعض الاستخدامات مثل مكتب بريد أو مركز صحي



مسجد قلعة الأزرق

ويجعلنا نستميح لهم عذراً في ذلك لكونه يوفر على الخزينة جهداً ومالاً من خلال توحيد كميات المواد المستخدمة والتكلفة الأكثر دقة والخبرة المتكررة مما يساعد على توفير الوقت وضمان الكلفة الإنشائية، وإن كنت أعتقد دائماً بأن إنشاء هذه المباني ونجاحها يأتي من خلال إعطاء المعماري حرية في التصميم لتكون الأساس في اختياراته ليقدم لنا مبنى معمارياً يعبر عن تراث وحضارة وشخصية البلدة فكيف سيكون الحال إذن في مبنى دار البلدية المعبر الرئيسي عن شخصية البلدة.

إن هذه الدعوى ليست إلا محاولة لإعطاء دور ريادي للمعماري الأردني في أن يعمل على تقديم أعمال معمارية تعبر عن تراثنا المعماري وتعكس في نفس الوقت صورة حية لماضي، حاضر ومستقبل مدننا وقرانا وباديتنا بعيدة كل البعد عن الجمود والتكرار، كل هذا سيساهم في تحفيز وتنشيط وتشجيع معماريينا لكي يقدموا الأفضل مما لديهم من أفكار وحلول معمارية تتناسب مع البيئة والتراث ونظرة الوطن نحو مستقبل مشرق دون قيود تحدده.

إن البعد عن الحلول والتصاميم الجاهزة التي تطفىء لدى المعماريين روح الابتكار والتطور وتجعلهم منفذين فقط لا مبدعين، هي فرصة تقدم لمعماريينا في أن يأخذوا فرصتهم في التعبير عن قدراتهم في خدمة الوطن الذي نسعى جميعاً في تقديم الأفضل له دوماً.

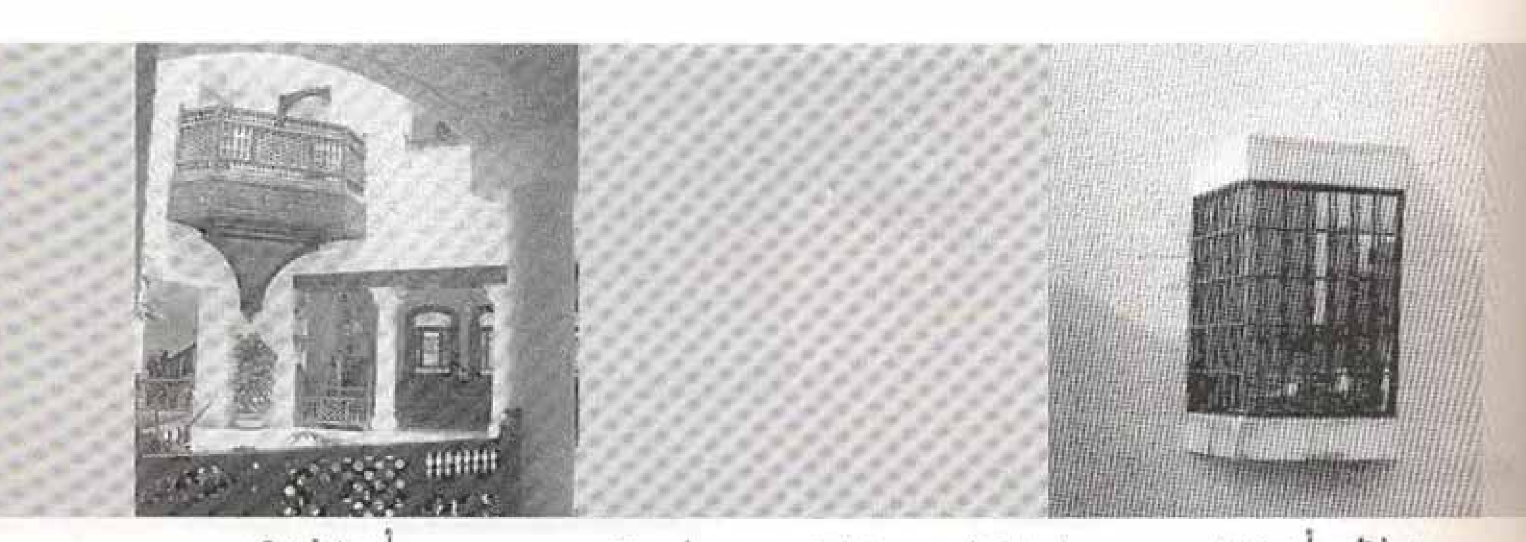
اعادة استخدام عناصر تراثية في العمارة المعاصرة

نشرت بتاريخ (١٨-٧-١٩٩٩)

جميل ان نشاهد بين الحين والاخر تجارب معمارية ناجحة لعدد من معماريينا المحليين وذلك من خلال تقديمهم لعناصر معمارية تراثية في مبانيهم الحديثة كانت منتشرة في مبانينا التراثية في مدننا وريفنا وباديتنا مما يجعل التواصل ما بين القديم والحديث مستمر وبطريقة ذكية ومميزة تعطي للمباني الحديثة جزء من عبق الماضي العريق الذي بناه اجدادنا.

ان جمالية التراث الذي نشعر به حين نتجول في الكثير من المناطق القديمة من مدننا العربية بما فيها من عناصر كالازقة الضيقة المغطاة التي تعطي المار فيها احساس رائع بانسانيته، مرورا بعنصر المصطبة المنتشر بكثرة في قرانا حيث ياخذ دوره كعنصر التقاء لسكان المنزل واحيان مع جيرانهم ليصبح المكان المناسب للالتقاء والتحدث والسهر امام المنزل او خلفه واهميته تبرز في فترات المساء خاصة، ثم ندخل الى داخل المنزل بدأ من مدخله المتعرج وصولا الى الفناء الداخلي الذي يعيدنا الى ذكريات الاجداد وحياتهم وسهرهم واحتفالاتهم داخل الافنية المحتوية غالبيتها على النافورة التقليدية والنباتات والاشجار واطلالة غرف البيت على هذه الافنية مما يقوي ويمتن ترابط العائلة، لنصعد الى القاعات والغرف بجمالياتها وعناصرها كالقبة في القاعة الرئيسة الى المشربية عنصر الربط مابين داخل وخارج المبنى واهميته للاضاءة والتهوية وكوسيلة لمشاهدة الشارع دون ان تشاهد.

ان الشعور الرائع الذي تشعر به بعد دخولك لبيت قطان للمعماري جعفر طوقان وبيت عبد اللطيف للمعماري ايمن زعيتر يجعلك وكانك تتعايش مع الازقة الضيقة بمدينة القدس القديمة وغيرها من مدننا، وتستمر المعايشة لتقاليد اخرى من خلال اعادة استخدام المشربية بتقنيتها التقليدية في مبانينا كبيت الدجاني للمعماري ايمن زعيتر، اما بالنسبة لجمالية الافنية الداخلية واعادة استخدامها فنشاهده في



د. نظير أبو عبيد   استخدام حديث لعنصر معماري قديم   أيمن زعيتر

بيت ديرانية للمعماري بلال حماد وبيت الشاعر نايف ابوعبيد للمعماري نظير ابو عبيد، كما ان نجاح استخدام المصطبة في بيت الحتاملة في اربد للمعماري نظير ابو عبيد مكن اصحاب البيت من استمرارية شعورهم بجو مليء بجمالية تقاليد القرية التي نفتقدها في الكثير من مدننا ومبانينا.

بالطبع ليست هذه الا نماذج للعديد من الامثلة الناجحة التي نستطيع مشاهدتها وطبعا هناك العديد من معماريينا الذين نجحوا كذلك في تقديم مباني ناجحة اخرى في هذا المجال، التي لحسن الحظ اصبحنا نشاهدها في مدننا وقرانا وباديتنا وتحاول هذه المباني ان تقدم اعمالا تساير الزمن الذي نعيشه وبنفس الوقت تعمل على اعادة استخدام عناصر تراثية تجعلنا نرتبط اكثر بماضينا وبتقاليدة الحياة التي عاشها اجدادنا.

ان هذه المحاولات لهولاء المعماريين وغيرهم ما كان من الممكن ان يكتب لها النجاح لولا توفر مواطنين يشعرون باهمية ان يسكنون بمساكن تساعدهم في ارتباطهم بعاداتهم وتقاليدهم وبنفس الوقت تشعرهم باحترام وتقدير ماقدمه الاباء والاجداد من حلول تقنية وتصميمية حاولوا من خلالها تقوية ارتباطهم بوطنهم وبامكانيات هذا الوطن فعملوا على التفاعل معه.

ان هذه المحاولات تزداد قيمة واهمية بعد مشاهداتنا للعدد الكبير من المباني المنتشرة في كافة انحاء الوطن والتي للاسف ان الكثير منها لايمت لواقعنا او حتى لبيئتنا او عاداتنا بشيء مما يجعل الكثير منا يشعر بغربة اكثر من خلال معيشته بهذه المباني الغير مناسبة لبيئتنا وتقاليدنا.

الكتب المعمارية واهمية التوثيق لتراثنا

نشرت بتاريخ (٢١-٧-١٩٩٩)

حين يصدر كتاب معماري محلي لابد من الشعور بالسعادة وخاصة اننا وللاسف مقلين في هذا المجال في الاردن، فحتى هذه اللحظة معددوة هي الاصدارات المعمارية التي صدرت في الاردن.

لقد كان للجامعة الاردنية ومن خلال اصدارات عمادة البحث العلمي دور في نشر وتوثيق العمارة المحلية من خلال مجموعة من الاصدارات كان اولها بعنوان (بيوت عمان الاولى) وهو عمل توثيقي لمجموعة من بيوت عمان التي صممت خلال العقود الاولى من هذا القرن، واحتوى على معلومات ورسومات متنوعة لهذه المباني وهو من اعداد الكتور طالب الرفاعي والمعمارية ربا كنعان، ثم كان الاصدار الثاني وهو بعنوان (عراق الامير - البردون) وهو كذلك من اعداد الدكتور طالب الرفاعي والمعمارية ربا كنعان وبه توثيق وشرح لاسلوب البناء وملامح للقرية الاردنية من خلال الحديث عن قريتي عراق الامير والبردون، الصدار الثالث من هذه المجموعة كان بعنوان (سوف دراسة معمارية في البيئة المحلية) من اعداد الدكتور سليم الفقيه والدكتور فكري مرقص اسعد والمعماري ياسر الرجال وهو كذلك دراسة توثيقة للعمارة في مدينة سوف.

للاسف لم تتكرر التجربة مرة أخرى الابعد سنوات عديدة ولكن من خلال جامعة العلوم والتكنولوجيا التي دعمت اصدار كتابين معماريين هما (دراسات في الشكل والتطور المعماري) للدكتور عبد الرحيم سالم الا ان الكتاب كان سرد تاريخي لتطور العمارة ولم يتناول العمارة المحلية التي نحن بامس الحاجة لدراستها وتوثيقها، والكتاب الثاني بعنوان (العمارة اساليبها والاسس النظرية لتطور اشكالها) للدكتور محمد شهاب والمعماري عبد الصاحب العزاوي وهو كسابقة اهتم اكثر بالعمارة العالمية والنظريات دون تركيز على التجربة المحلية.

ثم صدرت مجموعة متنوعة من الاصدارات تناولت مجالات متعددة منها ما تناول مواد البناء المحلية



غلاف كتاب د. سليم الفقيه

غلاف كتاب د. يحيى الزعبي

كالحجر (العمارة الحجرية في الاردن) للمهندس حسين اباظة وكتاب اهتم بالقوانين والانظمة بعنوان (احكام البناء والتنظيم في الاردن) للدكتور يحيى الزعبي والمعمارية سعاد شهاب، وثلاث كتب للدكتور رزق شعبان وهم (الهندسة الصوتية في العمارة) (الاضاءة النهارية والصناعية في المباني) والثالث كتاب مترجم بعنوان (الدليل الهندسي في الاسكان) ثم كتاب الدكتور محمد الاسد (بيوت الاردن القديمة: عمان ١٩٢٠-١٩٥٠) وهو باللغة الانجليزية وغيرها من الاصدارات، بالطبع لم اذكر كافة الكتب وامل ان يتم دراسة متكاملة للموضوع.

ومن اهم الاصدارات في الفترة الاخيرة كتاب (خصائص بيوت مادبا التقليدية في بداية القرن العشرين) وقد نشر بدعم من الجامعة الاردنية وهو للدكتور يحيى الزعبي والمعمارية سعاد شهاب حيث كانت العودة لتوثيق العمارة المحلية من خلال الحديث عن المدينة مادبا تاريخا وموقعا وتضاريسا ثم دراسة العديد من المباني الهامة فيها مثل بيت الفرح، بيت ميشيل وعيسى حمارنة، بيت سابط الهلسة، بيت جميعان وغيرها من البيوت التقليدية الهامة، حيث تم توثيقها وتحليل عناصرها المعمارية والانشائية وقد احتوى الكتاب على مجموعة واسعة من الرسومات التوثيقة للمباني ولعناصرها المعمارية، بالاضافة الى مجموعة من الصور الفوتوغرافية لهذه المباني.

وبعد لابد من الاهتمام اكثر بالعمارة المحلية والعمل بشكل مستمر لدراستها وتوثيقها خاصة وان العديد من وزاراتنا ومؤسساتنا المختصة تهتم بهذا المجال واسست العديد من الاقسام والدوائر من اجل الحفاظ على تراثنا وتوثيقه ودراسته ومثال على ذلك الاصدارت التي وثقت لمدينة السلط.

المعمارية والاشراف على تنفيذ المباني (المرأة والعمارة ١)

نشرت بتاريخ (٢٧-٧-١٩٩٩)

شعور جميل انتابني وانا اشاهد مدى الجدية التي تتعامل فيها طالبات (وكذلك طلبة) قسم العمارة بالجامعة الاردنية واعتقد انه كذلك في اقسام العمارة في جامعاتنا الاردنية الاخرى، في مجال العمل اليدوي الذي يمارسونه هذه الايام من خلال مواد مشغل مباني في الفصل الصيفي.

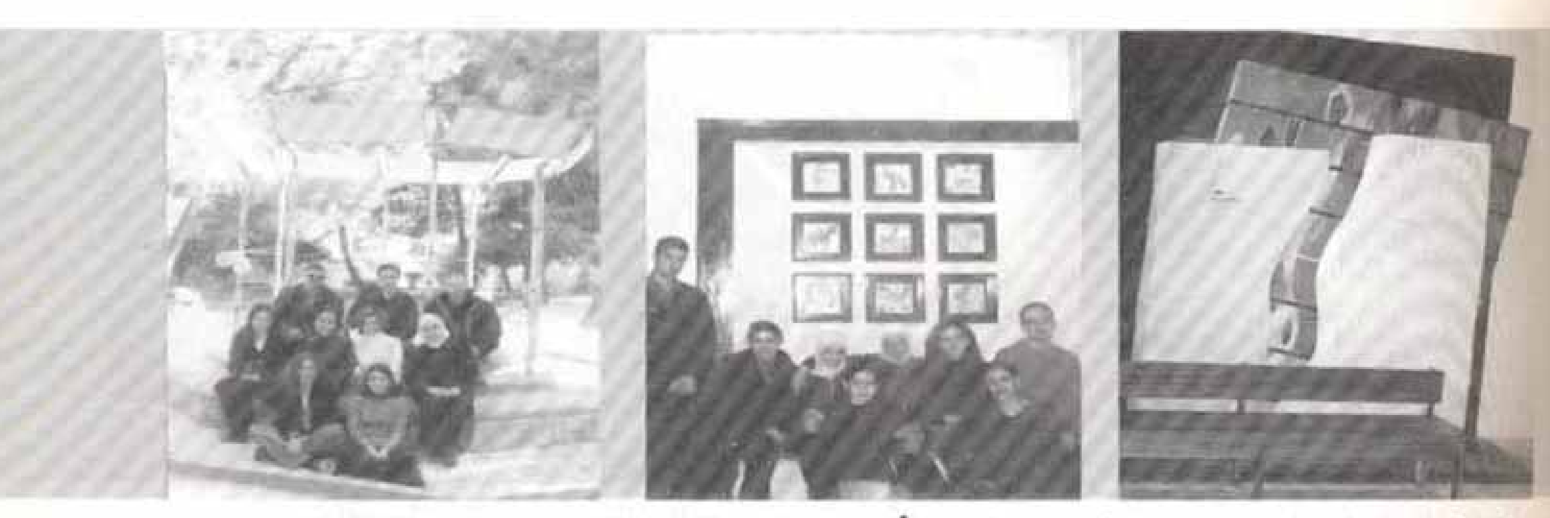
ان فتياتنا وخاصة انهم يمثلن الاغلبية بين طلبة العمارة نجدهن يتسمن بالجدية في التعامل مع هذه المواد والمشاريع التي من خلالها سنحت لهن الفرصة بالتعامل المباشر مع مواد البناء (أسمنت، رمل، حجر، طوب وزجاج وغيرها من المواد) التي يستخدمونها في تنفيذ المشاريع الصغيرة التي صمموها.

جميل ان تشاهد هؤلاء الفتيات وهن يلبسن ملابس العمل ويشمرن عن أيديهن مع زملاءهم ويحفرن الارض ويجهزن الجدران ومن ثم يحملن ادوات البناء والمواد ويحولن افكارهن ورسوماتهن الى واقع واعمال منفذة، وهي اعمال بسيطة كنافورة او بركة ماء او جدارية او نصب تذكاري وغيرها من المشاريع الصغيرة التي تنفذ ضمن مساحات ومواقع كلية الهندسة وخلال فترة زمنية قصيرة ومحدودة.

الا ان الفائدة الحقيقية المرجوة هي في اعطائهن الفرصة للتعامل مع الواقع سواء من البدء في اختيار المواد المناسبة وشرائها ومن ثم التعامل معها وتطويعها لتناسب مشاريعهم وافكارهم.

ان الواقع الحالي لمهنة العمارة وفر نجاحا للفتاة في هذه المهنة ليس فقط في مجال التصميم بل تعداه الى تجاوز صعوبات ومشاكل النزول الى الورشة والتعامل المباشر مع العمال من كافة تخصصاتهم.

كنت اتحدث قبل ايام مع زميلة معمارية دخلت تجربة التنفيذ وتحدثت عن مدى المعاناة التي تعانيها المعمارية (وان كنت اعتقد بان نفس المعاناة يعانيها المعماري) من العمل مع مجموعة المنفذين كمعلم القصارة او معلم البلاط او معلم الحجر وغيرهم ومدى الالتزام في المواعيد ودقة التنفيذ ولكنها استفادت



مشاريع الطلبة في قسم هندسة العمارة/ الجامعة الأردنية

كثيرا من هذه التجربة، واعتقد بانه لدينا مجموعة من المعماريات القديرات اللواتي اصبحن ذوات خبرة واسعة ليس فقط في مجال التصميم بل تعداه الى مجموعة من تخصصات اخرى مثل ادارة المشاريع وتنفيذها.

اعود الى طالباتنا والى شعورهم بالسعادة لتعاملهن المباشر مع اساسيات المهنة ومدى امكانية تقديم جيل من المعماريات اللواتي اصبحن لايكتفين بالجلوس خلف طاولات الرسم او بشكل ادق حاليا وراء اجهزة الكمبيوتر.

ويقودني هذا الحديث الى واقع ودور المعماريات الاردنيات في مجال تطوير مهنة العمارة والذي اصبح هذه الايام يأخذ دورا مناسبا اكثر من السابق، فكم من المعماريات اصبحن اسماء مشهورة وكم من المعماريات دخلن مجالات كانت حكرا على المعماريين. والى اللقاء في عدد قادم وللحديث بقية.

المعماريات ودورهم في تطوير مهنة العمارة (المرأة والعمارة ٢)

نشرت بتاريخ (١-٨-١٩٩٩)

مع ان مهنة المعماري بالمفهوم الذي نفهمه حاليا ابتدأ مع قدوم اول المعماريين الخريجين من الجامعات المختلفة وبشكل خاص من جامعة فؤاد الاول بالقاهرة (جامعة القاهرة حاليا) وذلك في اواخر الاربعينيات، الا اننا انتظرنا حتى اواخر الستينيات لنسمع عن اوائل المعماريات وهن نبيلة الاسمر وهي المعمارية الاولى في التسجيل في نقابة المهندسين وتحمل الرقم ٩١، ثم تلتها شادية طوقان وهادية نصير ليكن البداية لمسيرة مثمرة في مجال تطوير العمارة في الاردن.

ان العدد الحالي للمعماريات في الاردن تجاوز الف معمارية يمارسن نشاطهن في كافة مجالات العمارة من ممارسة المهنة في المكاتب الهندسية الى العمل في الوزارات والبلديات والمؤسسات وفي الجامعات وفي مجالات متعددة اخرى.

تعددت النشاطات التي يقمن بها المعماريات وكانت سابقا حكرا على المعماريين ففي المجال النقابي نجد بان هادية نصير ومها عبد الهادي كن من اوائل المعماريات اللواتي شاركن في تحرير المجلة، الا ان اول مقال معماري قام بكتابته كل من اماني ملحس وسعاد العامري في عام ١٩٨١، لتستمر المسيرة ونشاهد العديد من الكتابات للمعماريات منهن سناء النمر، فاتن وعبير الصاحب، ناديا القسوس، بيان ملحيس، نداء مسنات، رنوة الخطيب، ريم البدور، بنيتا سعد، ايمان طعيمة، ريتا منصور، جمانةالحسيني، رولا صلاح، سهير البيجاوي، عبير اللحام، ريم عثمان، فدوى ابوغيدا، فاطمة ميادة النمري ولينا الحياري.

اول معمارية تصبح عضوة في مجلس الشعبة المعمارية هي مي عصفور، اما الجمعية المعمارية فان لينا الحياري عضوة في هيئتها الادارية .

اما بالنسبة لنشر الكتب فاننا نقرا اسماء ربا كنعان التي شاركت د. طالب الرفاعي في كتابي (بيوت



من أعمال المعمارية أماني ملحس



من أعمال المعمارية د. ليلى البسطامي

عمان الاولى) و (عراق الامير والبردون) ثم نجد اسم المعمارية سعاد شهاب التي قدمت بالتعاون مع زوجها د. يحي الزعبي كتابي (احكام البناء والتنظيم في الاردن) (خصائص بيوت مادبا التقليدية في بداية القرن العشرين) ثم رنوة الخطيب ومساعدتها على اصدار مجموعة الكتب عن مدينة السلط.

ان الزيادة في اعداد المعماريات ارتبط ببداية التخرج من الجامعات الاردنية وكانت البداية عام ١٩٨٠ حيت تخرجت الدفعة الاولى من الجامعة الاردنية، ومن الاسماء التي برزت سواء من خلال العمل الهندسي الخاص وتصميم مشاريع معمارية ناجحة نذكر اسماء رجاء القمحاوي التي صممت العديد من الفيلل منها فيلا د. الخالدي، غادة عمرو وتصميم عمارة فانوس، اماني ملحس وتصميم فيلا غندور في الاغوار،نداء مسنات وتصميمها للعديد من المشاريع من خلال مكتب زوجها المعماري بلال حماد وغيرهن الكثيرات امثال مي السعد، لين فاخوري، منى البديري، منيفة العطور وفي مجال النجاح في العمل الرسمي في المؤسسات نذكر نهلة العكشة وهي اول معمارية تتعين بامانة العاصمة عام ١٩٨٣، سناء الناظر اول معمارية تتعين في وزارة الاشغال، بنيتا سعد في وزارة التخطيط وتتوسع الدائرة لتشمل عمل المعماريات في كافة المجالات.

اما المجال الاكاديمي فان اول معمارية تحصل على شهادة الدكتوراة هي ليلى البسطامي وذلك من جامعة بنسلفانيا وتولت رئاسة قسم العمارة بجامعة اليرموك والان بجامعة البتراء ومن المعماريات الحاصلات على الدكتوراة اذكر مجد الحمود في جامعة العلوم والتكنولوجيا، بلقيس السعدون في الجامعة التطبيقية وماجدة يخلف وسعاد العامري وغيرهن، وهناك العديد من المعماريات الحاصلات على شهادة الماجستير والعديد منهن يعملن في التدريس بالجامعات الاردنية المختلفة.

المعماريات ومجلة المهندس الاردني (المرأة والعمارة ٣)

نشرت بتاريخ (٤-٨-١٩٩٩)

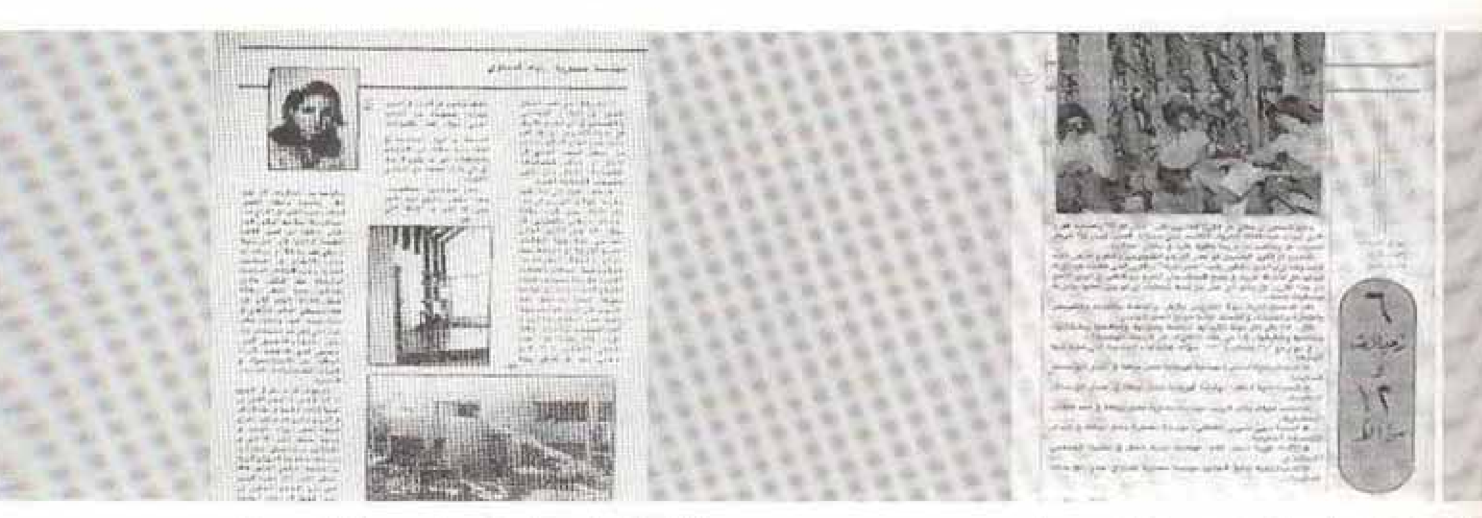
ان مسيرة المعماريات مع مجلة المهندس الاردني، بدات منذ العدد ١٨ عام ١٩٧٨ واشتركت به كل من هاديا نصير ومها عبد الهادي وكانت مشاركتهم بسيطة لاتتعدى المشاركة بالتحرير واعداد زاوية طرائف خفيفة او زاوية لقاء مع اسرة زميل، ومنذ العدد ١٩ تركت مها عبد الهادي المجلة لتبقى هادية نصير وحيدة لتقدم في العدد ٢٠ عام ١٩٧٩ مقال (٦ زميلات و١٢ سؤال) منهم ٣ معماريات هن ميرفت الريس، سهى الافغاني وناديا الحكيم، ثم تركت هادية المجلة من العدد ٢٣ عام ١٩٨١.

اما اول مقال معماري نقدي فكتبته اماني ملحس وسعاد العامري وذلك بالعدد ٢٤ عام ١٩٨١ وكان بعنوان (اين نحن من العمارة الحديثة).

ثم كانت فرصة الاعداد التي صدرت بمناسبة الاسبوع المعماري مناسبة للمعماريات لتقديم جهدهن في اعداد المجلة ففي العدد ٢٨ عام ١٩٨٢ ومن خلال الاسبوع المعماري الثاني نجد ان نداء مسنات شاركت مجموعة من الزملاء في اعداد فقرات مقال وجهة نظر ومن الاراء التي شاركت نجد اسم رجاء القمحاوي.

في العدد ٢٩ عام ١٩٨٣ كتبت ديانا اومت دراسة بعنوان (حول ندوة استراتيجية الاسكان في الاردن)، وفي العدد ٣٣ عام ١٩٨٥ نجد مقال مشترك لشادية بركات مع د.سعيد النجار بعنوان (مدينة عمان وتخطيط المدينة العربية الاسلامية)، وبنفس العدد ترجمت لين فاخوري مقابلة بعنوان التراث والابداع/ المعماري ديريك تاينن.

العدد ٣٨ عام ١٩٨٧ وكان بمناسبة الاسبوع المعماري اشرف علية مجموعة من المعماريين منهم الزميلات ريم البدور، ناديا القسوس، بيان ملحيس ونداء مسنات وبنفس العدد نشرت ريم البدور مقالا بعنوان (دور المهندس في تسهيل الحياة للمعاقين)، وفي العدد ٤٢ عام ١٩٨٩ بمناسبة الاسبوع المعماري



المعمارية هادية نصير ومقال معماري

المعمارية رجاء قمحاوي ومقال معماري

الخامس اشرفت بالتعاون مع اخرين كل من رنوة الخطيب، عبير الصاحب، ناديا القسوس وفاديا كرادشة على اصداره والذي احتوى على ٢مقالات عن التصميم المعماري والمناخي لشادن ملحيس ومشاريع الاسكان لذوي الدخل المتدني لعبير الصاحب وعن المسكن لرجاء القمحاوي.

في العدد ٤٨ عام ١٩٩٢ يوجد مقال بالانجليزية لبنيتا سعد بعنوان Ancient and Classical World Architecture, في العدد ٥٠ عام ١٩٩٣ يوجد مقالين الاول لايمان طعيمة بعنوان كيف تصمم مستشفى والثاني بالانجليزية لريتا منصورEast Wahdat Amman Case study (Residence Upgrading) ، ثم في العدد ٥١ عام ١٩٩٣ بمناسبة الاسبوع المعماري السابع نجد اسماء جمانة الحسيني، رولا صلاح، سهير البيجاوي وعبير اللحام، وفي العدد ٥٦ عام ١٩٩٥ فقد صممت الغلاف لينا الحياري، في العدد ٦٠ عام ١٩٩٦ نجد اسم فاطمة ميادة النمري كعضو هيئة تحرير ولها مقال عن المؤتمر الدولي الخامس للفنون الاسلامية وشاركت بمقابلة المعماري راسم بدران، ثم نجدها كذلك في العدد ٦١ عام ١٩٩٧ في مقابلة العدد وفي مقال الفسيفساء في العمارة الداخلية. كما يوجد مقال لماجدة يخلف بعنوان تصنيف مشاريع تخطيط وانشاء المدن في الاردن ضمن اطار المرجعية العالمية. ومنذ العدد ٦٢ عام ١٩٩٧ نجد ان ه انضمت للمجلة ليفا الحياري مع ميادة فشاركت ليفا في مقابلة العدد وشرح كتاب العدد، بينما كتبت ميادة مشروع العدد واستراحة العدد كما يوجد مقال لرجاء ريان بعنوان دراسات ترميمية لتطوير منطقة السوق القديم في مدينة جرش.

في العدد ٦٣ عام ١٩٩٧ نجد اسماء ميادة وليفا و حررن نفس الزوايا بمواضيع مختلفة، ولاتزال نشاطات المعماريات مستمر في دعم وتحرير مجلة المهندس الاردني.

المعماريات ومهنة المصمم (المرأة والعمارة ٤)

نشرت بتاريخ (١٠-٨-١٩٩٩)

عديدات هن المعماريات الممارسات للمهنة سواء من خلال العمل في المكاتب الهندسية العامة أول المكاتب الخاصة لهن. اعتقد ان من اوائل من مارس مهنة المعمارية صاحبة المكتب الخاص ونشاهد هذا من خلال الدعاية التي نشرت لمكتب هندسي لمعمارية حيث كان ذلك في عام ١٩٧٤ وهو عن مكتب ليلى للهندسة لصاحبته المهندسة ليلى البسطامي (الدكتورة فيما بعد) وكان فئة اختصاص ج. ولكن الدكتورة ليلى توجهت فيما بعد الى العمل الاكاديمي.

ان من الممارسات الحاليات لمهنة المعمارية المصممة باستقلالية شبه كاملةن سواء من خلال مكتبهم الخاص او المشترك مع الزوج او مع اخ او زميل، نجد اسماء مثل رجاء قمحاوي، اماني ملحس، غادة عمرو، نداء مسنات، مي السعد، ناديا القسوس، منيفة العطور او من زاوج بين العمل الاكاديمي والتصميم مثل لين فاخوري وبالطبع الاسماء كثيرة غيرهم لاتسعفني الذاكرة لتعدادهم.

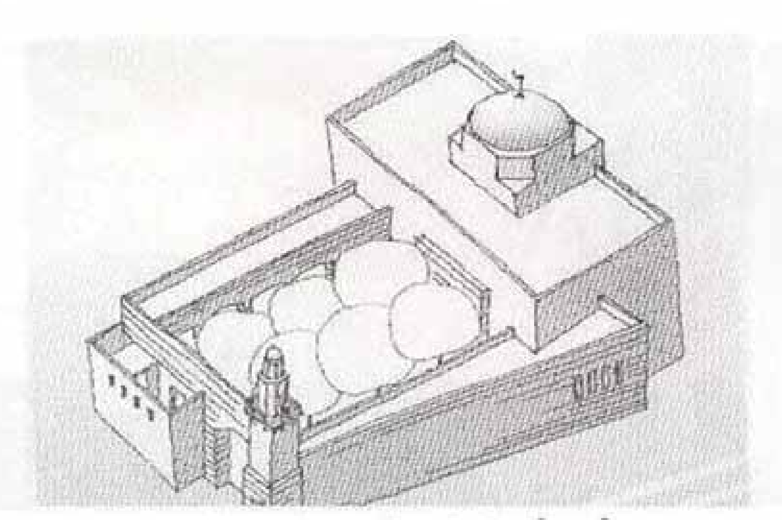
لقد صممت رجاء القمحاوي العديد من الاعمال المعمارية اذكر منها فيلا الخالدي، فيلا م. يوسف ابو عياش وبالطبع مسكنها الخاص وقد امتازت اعمالها باعتدال في المساحات وتنويع في الفراغات الداخلية مع اهتمام في استخدام الاضاءة الطبيعية للداخل والاستفادة من اهمية الموقع واطلالته.

المعمارية اماني ملحس صممت العديد من المشاريع من اهمها بالطبع المشروع الذي قدمته منذ سنوات طويلة وهو فيلا غندور في الاغوار وهو مبنى اعتمد على عمارة الطين مع استخدام العديد من العناصر المعمارية التقليدية الموجودة في بلادنا كالاسقف المقببة والعرائش والاروقة والسلالم للاسطح وغيرها ولاتزال اماني تقدم من خلال مكتبها الخاص اعمالا معمارية مميزة.

اما غادة عمرو فقد صممت مجموعة من المباني منها فيلا عمرو وعمارة فانوس والاخيرة تعتبر من المباني المميزة من خلالها قدمت غادة تصميما ناجحا لمبنى تجاري استطاعت خلال التحرر من تقديم



أحد أعمال المعمارية غادة عمرو



أحد أعمال المعمارية نداء مسنات

الواجهات التقليدية فقدمت واجهات عصرية اعطت زخما بصريا لسكان المدينة كما انها نجحت في تنويع مواد البناء المستخدمة حيث مازجت بين الزجاج والمعدن والحجر، مع تقديم اللون كعنصر ربط ناجح لكتلة المبنى.

وبالنسبة لنداء مسنات فان استمرار عملها في مكتبها المشترك مع زوجها المعماري بلال حماد ساعدها ذلك في ان تمارس التصميم وخاصة في مجال الفيال، فكان نتيجة التعاون المشترك بينهم مجموعة كبيرة من الاعمال المعمارية المميزة والناجحة كان لها دور اساسي في تصميمها.

واتجهت لين فاخوري نحو العمارة التراثية وخاصة ان تخصصها الاكاديمي في مجال المحافظة على التراث، ساعدها في المشاريع التي شاركت بها كمشروع طيبة زمان او الحديقة الاثرية بمادبا وغيرها من المشاريع.

بالطبع الاسماء كثيرة والمشاريع المعمارية التي تقدمها المعماريات هي عديدة لانستطيع في عجالة كهذة تغطيتها وذكرها كاملة وما هذه الا مقدمة اولية لدراسة دور المعماريات في مجال التصميم المعماري.

الرصيف في مدننا هل هو للمشاة

نشرت بتاريخ (١٥-٨-١٩٩٩)

ان غالبية مدننا وبخاصة مدينة عمان هي مدن متعبة للمشاة والسبب طبعا هو الرصيف الذي في اغلب الاحيان لاتتم دراسته بالشكل المناسب ومن هي الجهة المسئولة عن ذلك، فهل فكرت يوما بان تاخذ مثلا ابنك الصغير بعربته الصغيرة، ولم تجد ان الافضل لك وله ان تسير في الشارع بعد المعاناة التي ستعانيها.

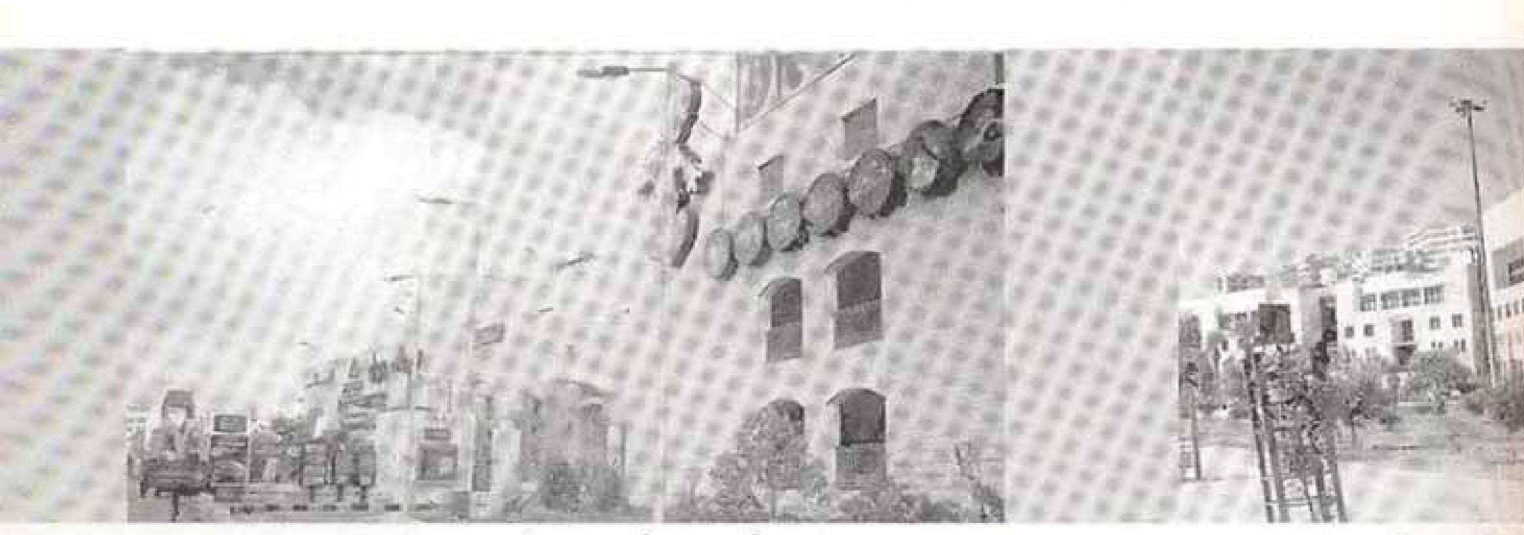
ان نظرة سريعة لارصفة مدننا تعطينا بسرعة الجواب بعدم توفر الارصفة المصممة بشكل جيد. الكثير منها مرتفع عن الشارع وبنفس الوقت الكثير منها تحت مستوى الشارع وهذا المجال اتذكر شارع الشريعة بعمان وما يحمله من خطورة وخاصة في ايام الشتاء ووجود مشكلة تصريف المياه.

الكثير من ارصفتنا تم احتلالها من قبل البسطات مما يضطر المواطن الى النزول للشارع واتذكر هنا شارع المتنبي بمدينة اربد والعديد من شوارع وسط عمان، الزرقاء وغيرها من المدن الاردنية.

كذلك هناك مشكلة صغر مساحة الرصيف في الكثير من الحالات ويزيد على ذلك اضافة الشجرة التي في الكثير من الاحيان غير مناسبة، حيث ان الكثيرين من الاهالي خاصة يزرعونها في منتصف الرصيف.

اما مشكلة اختيار اثاث المدينة المناسب للرصيف من اعمدة انارة، اشجار، مقاعد، سلات مهملات، لوحات دعائية والارضية المناسبة فهو في الكثير من الحالات يتم دون دراسة متأنية للمبنى او الموقع.

من النماذج التي نستطيع القول بأن المصمم قد قدم جهد يشكر عليه نشاهده في التكامل مابين الرصيف واثاثه من ارضيات وانارة وغيرها وعلاقتها المباشرة والمدروسة مع المبنى (بناية البرج في الشميساني) حيث انه قد تم التجاوب مع طوبوغرافية الموقع دون استخدام الدرجات المعتادة في تلك



مثال لأحد الأرصفة للمشاه

أرصفة لأحد المشاريع التجارية

الحالات مما يسهل الحركة للمشاة ويعطي شعور في التواصل اكثر مع المحال التجارية المطلة على الرصيف.

ان التعامل مع الارصفة تصميما وتنفيذا يجب ان يأخذ الكثير من الوقت والجهد من المصممين، كما اتمنى على مؤسساتنا العامة والخاصة وبلدياتنا ان تولي هذا الجانب من المدينة اهتماما اوسع مما يوفره التصميم الناجح للرصيف من راحة نفسية وجسدية للمواطن المستخدم للرصيف وشعوره بالطمائنينة وهو يسير على الرصيف ولا يضطر الى النزول في اكثر الاحيان للمشي في الشارع وخاصة عندما يكون معه اطفاله الصغار.

لادري ماهو شعورنا ونحن نتمشى في المدن الاوروبية ونشاهد الاهتمام الذي يولونه للارصفة وخاصة ونحن نشاهد التطور في استخدام اثاث المدينة وخاصة تلك المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة، فكم من الارضيات صممت من مواد مختلفة حتى تعطي لفاقد نعمة البصر مثلا القدرة على معرفة الاتجاه المناسب او القرب والبعد عن مناطق الخطر مما يوفر طمأنينة للمشاة ذوي الاحتياجات الخاصة وبالطبع المشاة الاخرين يشعرون بالطمأنينة اكثر.

اهمية توفير اماكن للمشاة في مدننا

نشرت بتاريخ (٢٩-٨-١٩٩٩)

في باريس، ميونخ، لندن، روما، فينا، موسكو، طوكيو وطبعا في الكثير من المدن في العالم توجد شوارع وجزر مخصصة للمشاة مما يساعد على اعطاء جمالية اكثر للمدينة ويوفر آمان وحرية للمواطن في تجواله في مدينته.

ان توفير شوارع للمشاة في مدننا الاردنية هي حتى الان تجارب مرحلية نشاهدها حين ثم تختفي، ان لم تخني الذاكرة فان من اوائل التجارب في توفير حرية للمشاة في التمتع في التجوال داخل المدينة كانت في فترة تولي المرحوم عصام العجلوني امانة العاصمة، حيث تم استخدام الشارع الممتد مابين دوار فراس ودوار الداخلية كشارع مشاة واقيمت به نشاطات فنية و حضور اجتماعي نجح في تلك الفترة في ابراز اهمية توفير اماكن يستطيع المشاة التجول بها بحرية دون خوف من سيارة او غيرها من وسائل المواصلات التي تمتلئ بها مدننا.

ثم تكررت الفكرة في اكثر من مدينة اردنية واذكر ان بلدية اربد في عام ١٩٩٠ حولت شارع السينما في وسط البلد وخصصته للمشاة ولكن للاسف لم تستمر التجربة ثم عادت امانة العاصمة في تكرار التجربة واخرها تلك التي كانت تقام في منطقة الشميساني بالقرب من مركز هيا الثقافي و منطقة المطاعم والمقاهي وكانت تمنع السيارات من المرور بالمنطقة وتم الاستعانة بنشاطات متعددة فنية وموسيقية وتوفرت للمشاة حرية الحركة فاصبحت المنطقة مكان استمتاع للعائلات الاردنية الا ان تحديد التجربة بيوم معين وبوقت محدد وعدم توفير مواقع اخرى ووجود بعض فئات من الشباب المزعج والازدحام الكبير بسبب تهافت المواطنين على المنطقة، ساهم كل ذلك في عدم استمرار هذه التجربة الناجحة.

لاادري لماذا لاتتكرر التجربة ونعمل على اختيار عدة مواقع وهذا لايتم الا بالتعاون بين عدة



اسكتش معماري

اختصاصات من مهندسي وخبراء امانة العاصمة وباقي المدن الاردنية ليتم دراسة عدة مواقع ومن الامثلة شارع وصفي التل هذا الشارع التجاري الذي يحتوي على العديد من النشاطات التجارية والثقافية والمطاعم وغيرها بالاضافة لسعة الشارع وامكانية دراسة حلول توفر للمشاة حرية الحركة بالطبع المواقع متعددة وجولة سريعة داخل عمان نستطيع مشاهدة اكثر من موقع مناسب للتجربة.

اعتقد بان نجاح التجربة يلزمه عدة عوامل منها، اختيار عدة مواقع تتوزع على مناطق المدينة المختلفة وتكون ذات جذب جماهيري تتوفر فيها عدة خدمات، ثم يفضل ان تكون دائمية الاستخدام وان لاتكون لساعات وايام محددة.

ان توفير هذه العوامل مع غيرها من الافكار تساهم في ان تصبح لدى المواطنين حرية الحركة دون ارتباك وخوف من حركة السيارات، كما انها تساهم في تشجيع المواطنين من الخروج للتمتع بالمدينة وعدم البقاء في منازلهم، كما وتساهم في خلق اماكن جذب تجاري وثقافي وفني ويساهم في توفير اوقات تمتع للعائلة وتناسب كافة فئات المجتمع حيث ان توفير هذه المواقع بمختلف انحاء المدينة يساهم على تخفيف الازدحام على منطقة محددة دون الاخرى كما ان نجاح التجربة يساهم في انتشارها وجعلها دائمة.

دورة الحسين الرياضية والعمارة

لم تنشر بسبب تاخرها !!!

عديدة هي الايجابيات التي ستقدمها للاردن هذه الدورة الرياضية العربية التي تحمل اسم اغلى الرجال (الحسين طيب الله ثراه)، ومما يتعلق بمجال العمارة فاننا نجد العديد من المباني التي تم تصميمها وتنفيذها بايدي محلية، اصبح لها القدرة ان تعمل حتى في اوقات وظروف صعبة، الم نكن في الاردن في صراع مع الزمن من اجل تجهيز الكثير الكثير من المباني والمرافق والخدمات التي نحتاج لها لتكون دورة الحسين الرياضية هي دورة العرب.

ان جولة سريعة في مدينة عمان تجعلنا نشعر بالفخر لما قدمته سواعد شباب مؤسساتنا الاردنية وخاصة امانة عمان الكبرى ووزارة الشباب وغيرها من الوزارات والمؤسسات والدوائر الاردنية، فضمن مدينة الحسين للشباب اصبح لدينا مباني جديدة كالصالة المتعددة الاستخدامات بواجهاتها الحجرية ومداخلها الصرحية وفراغاتها الواسعة التي ستحتضن العديد من النشاطات وغيرها من المباني كمضمار واسطبلات الخيول، المسبح الاولمبي وجمالية مدخله المعتمد على المعدن، البوابات الاضافية الجديدة والتي ستسهل الحركة للداخلين والخارجين كما انها بتصميمها المناسب اعطت رونقا جديدا لواجهات المدينة نفسها، لاننسى كذلك كل ما تم انجازه من ملاعب وقاعات وخاصة اعادة تأهيل استاد عمان الدولي، كما ان التعامل مع الفراغات داخل المدينة الرياضية من ساحات مبلطة للمشاة ومواقف سيارات ومناطق خضراء متنوعة التصميم والنباتات والزهور والاشجار تم انجازها وتجهيزها بنفس الوقت وبنجاح.

اما بالنسبة للكثير من عناصر اثاث المدينة فانه تم توفير العديد منها في انحاء مدينة عمان وبشكل خاص في المنطقة المحيطة بنشاطات الدورة لتكون في خدمة المشاركين والمتابعين لنشاطات الدورة، فبالاضافة للاثاث السابق من اعمدة اضاءة،مقاعد، احواض لنباتات الزينة، مظلات لمواقف الباصات وسلال مهملات وغيرها فها نحن نشاهد العديد منها بتصاميم جديدة وخاصة المقاعد الخشبية منها



أحد الجسور المقامة بمناسبة دورة الحسين الرياضية

والمعدنية ومظلات مواقف الباصات الحديثة التصميم المستخدمة لمواد حديثة بلاستيكية ومعدنية، كما ان تصميم بعض الجسور العلوية البسيطة في اشكالها وخاصة ذلك الجسر الواقع بالقرب من المركز الثقافي الملكي فانه ببساطته اعتبره من افضل الجسور المقامة في عمان والذي تم تجهيزه بفترة قياسية كفيرة من الاعمال في هذه الدورة الرياضية، كل هذه العناصر ساهمت في اضفاء رونق وجمالية اضافية لعمان.

وبعد فان هذه المباني والملاعب والمساحات الخضراء والعديد من عناصر اثاث المدينة التي امتلأت بها مدينة عمان فانها ستبقى لخدمة المدينة مما يحقق انجازا سيبقى لخدمة المواطنين ولاستخداماتهم، وما هذا الا انجاز اضافي من انجازات ونجاحات دورة الحسين الرياضية العربية، فشكرا لكل يد اردنية وعربية ساهمت وتساهم في انجاح هذه الدورة الرياضية، التي هي في النهاية دورة العرب، دورة الجميع، اردنيين وعرب.

المعماريين و دورهم في توفير بيئة مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة

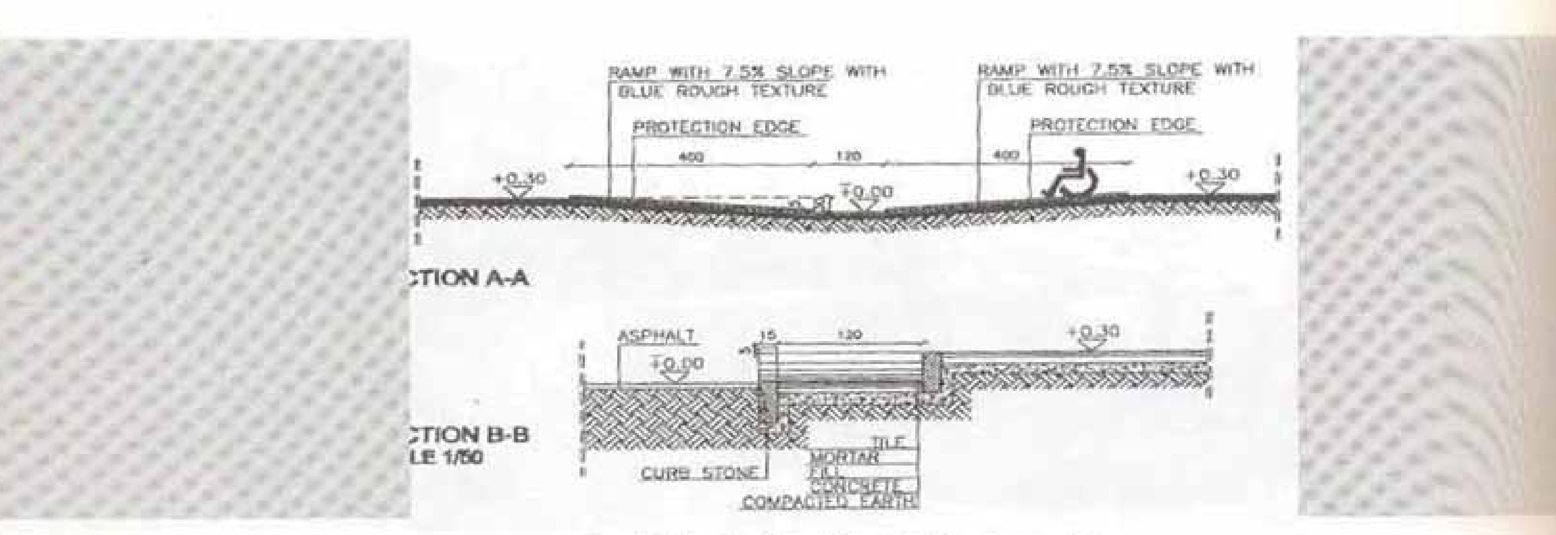
نشرت بتاريخ (٤-٩-١٩٩٩)

ان للمعماريين في العديد من دول العالم دور ريادي في توفير بيئة مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك في الالتزام بتوفير تصاميم معمارية مناسبة ومدروسة تلبي احتياجات جميع فئات المجتمع، ففي دول المجموعة الاوروبية مثلا تم التاكيد على توفير العديد من القوانين والتشريعات التي تعمل على توفير بيئة مناسبة وطبيعية تساهم في تفاعل ذوي الاحتياجات الخاصة مع المجتمع دون شعور بالنقص او الحاجة للاخرين من اجل احتياجاتهم اليومية مما ساهم في تسهيل مهمة المعماريين عند تصميمهم للمشاريع.

في الأردن ابتدنا منذ سنوات نشاهد على الأفق بوادر حلول إيجابية تساهم في وضع قوانين وتشريعات من خلال المؤسسات والوزارات المختلفة وان كانت العديد منها لاتزال كلمات مكتوبة ومدونة دون تطبيق حقيقي.

قليلة هي الامثلة العملية التي طبقت على الواقع ونشاهدها في الاردن منها ماتقوم به مشكورة امانة عمان الكبرى التي لم تكتفي بوضع دراسات وانشاء قسم خاص لهذه الدراسات يترائسه المهندس محمد الطراونه (قسم كودة البناء الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة)، بل نجد العديد من الارصفة والشوارع(وان كانت تتم بطريقة بسيطة ودون دراسات للمساحات والنسب المناسبة) قد تم تجهيزها لتناسب حركة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما انها اصبحت تطبق القوانين الخاصة عند تنفيذها للمشاريع الخاصة وتفرض على المعماريين الالتزام بها وهذا يبدو واضحا في المشاريع المنفذة حديثا ومثال عليها مباني امانة العاصمة في راس العين ومركز زها الثقافي وغيرها من المشاريع.

كما ان بعض الوزارات ومثال جيد لها وزارة الاشغال التي وفرت مواقف سيارات خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة كما وفرت لهم جزء من المدخل الرئيسي تم اعداده ضمن ووفق التشريعات المناسبة



حلول معمارية لذوي الاحتياجات الخاصة

والتي توفر لهم استخداما سهلا وطبيعيا وبالطبع توجد امثلة اخرى تراعي ذلك.

ولكن ماذا نفعل بالمباني التي صممت ونفذت قبل هذه القوانين والتشريعات، هل سنتركها كما هي ام سنحدوا حدو الكثير من دول العالم المتحضر ونعمل على تطويع هذه المباني القديمة ونقوم بتاهيلها لتصبح جاهزة لاستخدام الجميع وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، انني اذكر العديد من المباني القديمة في مدينة روما الايطالية سواء الحكومية منها او التابعة للقطاع الخاص والتي بحلول بسيطة واقتصادية تم تاهيلها لتصبح سهلة الاستعمال من قبل جميع فئات المجتمع وبسهولة ويسر.

اننا كمعماريين ومهندسين واداريين علينا ان نبدا بحملة دراسة للمباني والمواقع التي تحتاج الى تاهيل

والعمل على وضع الحلول العملية التي علينا الاستعجال في تطبيقها وان لانكتفي بجهود مؤسسات الدولة بل علينا تشجيع القطاع الخاص كذلك لنستطيع توفير مدن اردنية يستطيع جميع افراد المجتمع الاردني في التعايش معها بسهولة وطمأنينة دون معوقات.

ان جولة في وزاراتنا ومؤسساتنا تجعلنا نطالب بالاستعجال في تطبيق هذه القوانين والتشريعات وجعلها حقيقة مما يساهم في خلق روح المساواة والعدل للجميع مما سيكون له الاثر الاكبر في انخراط اخوتنا ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة العامة للمجتمع دون أي فروقات في التعامل بل سنكون جميعا متساويين في التسهيلات للحركة والتعايش مع مدننا وقرانا وباديتنا.

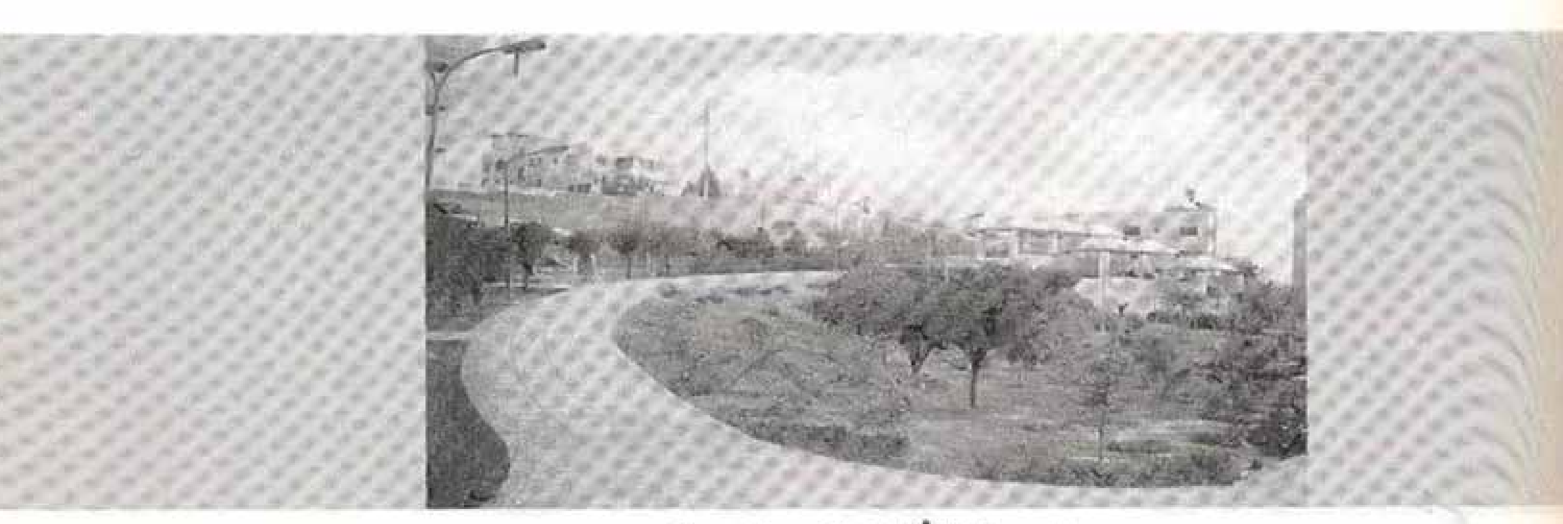
اهمية توفير الحدائق في المدن الاردنية

نشرت بتاريخ (١٤-٩-١٩٩٩)

مع ازدياد ارتفاع درجات الحرارة في اشهر الصيف وازدياد اعداد المقيمين من اهالي وضيوف وزوار وطننا الاردن، لفت انتباهي خلال جولة لي في العديد من هذه الحدائق صباحا ومساءا، الى مدى اهمية الدور الذي تقدمه هذه الحدائق والمساحات المصممة في توفير اماكن للعب ولقضاء اوقات مسلية مما يشجع جميع افراد العائلة وبالطبع الصغار اكثر من غيرهم في الخروج من رتابة الجلوس في المنزل والضغط الذي نقاسيه من خلال البقاء داخل جدران المنازل وخاصة ان الكثيرين يسكنون في شقق لاتتوفر فيها اماكن مناسبة للاطفال او لباقي افراد العائلة.

ولنأخذ مدينة عمان وما تقدمه امانة عمان الكبرى وخاصة من خلال (دائرة الحدائق والمتنزهات) فيها من خدمات للمواطنين من خلال ايجاد حدائق ومتنزهات في المدينة حيث ان الحدائق المصممة والمنفذة، هي عديدة وهي منتشرة في كافة المناطق تقريبا وتتوفر فيها العديد من الخدمات، لنأخذ مثلا حديقة الديار في الصويفية او حديقة الشعب بالقرب من مدينة الحسين الطبية، حيث صممتا لتكونا مكانا مناسبا لجميع افراد العائلة من مختلف الاجيال، من خلال توفير اماكن ومساحات للعب الاطفال ترابية او مبلطة ومقاعد واماكن مظللة للكبار واحواض ومساحات خضراء تتنوع فيها النباتات والازهار والاشجار وغيرها من العناصر كسلال المهملات ووحدات صحية.

كما ان الحدائق تتنوع فنجد مثلا الحدائق المرورية والمصممة لاعطاء اطفالنا اجواء المدينة والحركة فيها ولكن باسلوب تعليمي مع توفير الراحة النفسية للاهالي من خلال اطمئنانهم على سلامة اطفالهم، وكذلك حدائق الطيور التي تقدم للطفل ولباقي افراد العائلة الفائدة بجانب التسلية من خلال توفير مجموعة من الطيور والحيوانات الاليفية داخل اقفاصهم مع توفير باقي مستلزمات الحديقة من ملاعب ومقاعد واماكن للجلوس وعرائش مظللة، نباتات وزهور واشجار تمنح الحديقة جمالية من خلال الوان



الحديقة الألفية في مدينة عمان

متنوعة وما تبثه من روائح واحساس بالطبيعة، مع مسطحات مائية وحدات صحية وغيرها من الاحتياجات، مع اهتمامهم في توفير الممرات المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة في هذه الحدائق.

ان اكثر النماذج اكتمالا هي حديقة ومركز زها في منطقة خلدا، حيث تتوفر فيها بالاضافة لما سبق ذكره بالنسبة للحدائق فاننا نجد كذلك مدرجات للالعاب الرياضية وبعض القاعات والعديد من اجهزة الكمبيوتر، فاننا نلاحظ اهتمام خاص باحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة وتسهيل حركتهم، وكل ذلك من خلال تصميم معماري وتنسيق للموقع متميز.

كل هذه الحدائق ما كان من الممكن توفرها دون وجود الارادة الادارية والمالية وتوفر الكفاءات من مهندسين ومعماريين وبالاساس مهندسن زراعيين خبراء بانواع النباتات والازهار والاشجار، واختيار المناسب منها لبيئتنا مما يتناسب مع قسوة المناخ وقلة المياه، ولكن مع الاهتمام بتوفير جمالية طبيعية دائمة.

تحسين هيئة المباني القديمة وتوسعتها بدلا من هدمها

نشرت بتاريخ (٢٦-٩-١٩٩٩)

كثيرا ما نتسائل عن مدى اهمية ان نعيد تحسين وتأهيل العديد من مبانينا بدلا عن هدمها لاقامة مباني حديثة مكانها او ربما زيادة مساحتها وطوابقها مع تغير في شكلها العام الذي لابد عنه في الكثير من الحالات لتكون هذه المباني معبرة عن خصوصية واهمية الاستخدام الجديد للمبنى.

عديدة هي التجارب التي من خلالها شاهدنا مبان سواء قديمة او صغيرة تم توسعتها لتتلائم مع الاحتياجات الجديدة للمالكين الجدد وتم تنفيذها في الاردن، ولنأخذ مثلا بناية روبين في العبدلي مقابل المستشفى الاسلامي حيث ان مالكي البناية ونتيجة لتغير نظم وقوانين البناء وجدوا انفسهم امام امكانية زيادة طوابق المبنى اكثر مما توقعوا فكانت النتيجة التي قدمها المعماري فؤاد الصايغ مصمم المبنى، لهم هي مبنى حديث يعتمد على الزجاج والمعدن ويرتفع الطوابق التي يحتاجونها.

من التجارب التي قام بها المعماري بلال حماد في تحسين مجموعة من المباني القديمة وتقديم شكل جديد لها من خلال بعض التجديدات وخاصة ما شاهدناه على واجهة مبنى ادارة شركة فابكو في الشميساني من استخدام الحجر واللون والحركة في ذلك، او استخدام المعدن في واجهات مبنى ادارة الشركة الاردنية للادوية.

أن تجربة المعماري د. كامل محادين في تجديد وتوسعة منزل والده في منطقة القويسمة من خلال استخدام المواد المحلية البسيطة واللون ساهم في ايجاد فيلا سكنية تختلف بالكامل عن المبنى السابق، وقدم اعاد التجربة هذه الايام في منزل قديم في منطقة مرج الحمام وعمل على توسعته وتجديده مما اوجد فيلا واسعة ذات جمالية ولغة معمارية متميزة.

او تجربة المعماري حسن غنيم في توسعة وتجديد واجهة مستشفى عمان الجراحي الذي قدم تجربة جديرة بالاهتمام، حيث ان المشروع ابقى على البناء القديم واضاف علية مباني جديدة وتم استخدام لغة



أحد أعمال المعمارية أماني ملحس / تجديد عمارة أرامكس — أحمد أعمال المعماري حسن غنيم/ تجديد وتوسيع مستشفى عمان

معمارية جديدة مستعينا بمواد مواد بناء مناسبة.

كما ان تجربة المعمارية اماني ملحس في تقديم حل عملي ومريح لتجديد لمبنى شركة ارامكس بالقرب من ضاحية الحسين، حيث قدمت حل معماري للواجهات جديد اعتمد على مواد بناء مختلفة وباعتماد على لغة معمارية ركزت بشكل اساسي على الشكل الدائري للفتحات في الواجهات.

كما ان العديد من الفنادق مثل فندق الاردن وفندق جراند بالاس قد عملوا على تجديد واجهات مبانيهم لاعطاء حداثة وتطور للمباني ولصورة الفندق نفسة وربما كذلك استخدام تقنيات جديدة للطاقة وغيرها كما ورد في عطاء مشروع تجديد واجهات مبنى فندق عمرة في عمان.

بالطبع عديدة هي المشاريع التي تتم لتوسعة المباني في الضواحي السكنية العامة والخاصة ولايتسع المجال للحديث عن هذة التجارب لكثرتها ويكفينا ان نتابع ما تم في العديد من الضواحي السكنية ، كاسكان الاطباء في تلاع العلي، او ضاحية الامير راشد او غيرها من التجارب.

التلفزيون الاردني وعودة للاهتمام بالبرامج المعمارية

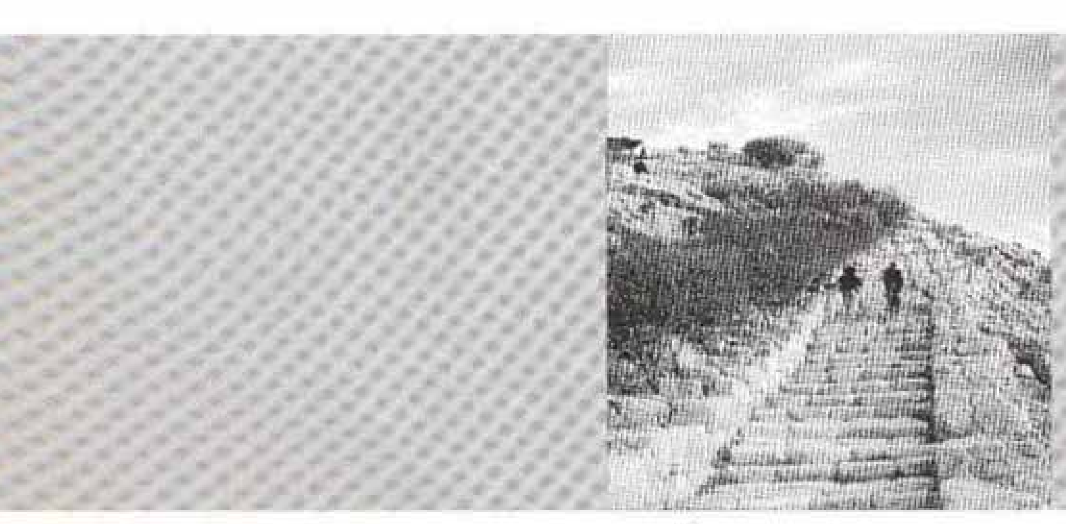
نشرت بتاريخ (٦-١٠-١٩٩٩)

كنت سعيدا عندما اخبرني عدد من طلابي الذين يدرسون الهندسة المعمارية، عن ان التلفزيون الاردني ومن خلال قناته الثانية يقدم برنامجا معماريا عن العمارة العالمية المعاصرة وذلك في الثامنة من مساء كل خميس، وقد تم عرض حلقة عن المعماري الانجليزي نورمان فوستر، احد اشهر المعماريين المصممين الذين يعتمدون في تصاميمهم على التكنولوجيا المعاصرة واحدث ما تقدمه من المعادن والمواد التي تطورها يوما بعد يوم المصانع العالمية.

بالطبع الاهتمام بالعمارة سواء العالمية او الاسلامية او العربية او المحلية، ليس بجديد على التلفزيون الاردني حيث كنت اتابع قبل سنوات العديد من البرامج المعمارية التي بثها ومن اشهرها برنامج الاثار والفنون الاسلامية والذي اخرجه المخرج الاردني عدنان الرمحي والذي نقلنا لمشاهدة حلقات متعددة في مدن عربية واسلامية في اليمن وتونس والمغرب والجزائر وتركيا وغيرها من الدول، كما تم تقديم حلقات اخرى بمخرجين اخرين عن الاثار والفنون الاسلامية في الاردن، سوريا، لبنان ومصر وغيرها وكذلك اكثر من برنامج عن المعماري العربي الراحل حسن فتحي.

كما قدم القسم الفرنسي في القناة الثانية قبل سنوات برنامج مكون من عدة حلقات عن المعماري العالمي لوكوربزيه، حيث قدم البرنامج احاديث للمعماري الراحل واراءه مع حوارات للعديد من زملاءه واصدقائه ولعدد من النقاد المعماريين، مع نقلنا لمشاهدة العديد من مبانية المعمارية الاكثر شهرة في العالم والمقامة في انحاء متنوعة من العالم مع مشاريع عديدة قدمها لمدينة الجزائر.

وبعد فان هذا الاهتمام من قبل تلفزيوننا الاردني الذي وللحقيقة يبادر دوما في متابعة النشاطات المعمارية ويعمل دوما على استضافة المعماريين في برامجه اليومية وخاصة برنامج يوم جديد الذي استضاف العديد منهم، ولكنني اعتقد بانه يجب الاهتمام ليس فقط بالتراث المعماري الذي تزخر به



لقطة من منطقة مكاور الأثرية

الاردن، بل يجب ان نعمل على الاهتمام بتقديم عمارتنا المعاصرة ومعمارينا وخاصة واننا ولله الحمد استطعنا ان نقدم عمارة معاصرة متطورة ومتميزة من خلال معمارينا المحليين كجعفر طوقان وراسم بدران ووضاح العابدي والكثيرين غيرهم، مما يجعلنا نفتخر بحاضرنا ونبني لمستقبلنا كما بنى الاجداد لنا ماضيا عريقا زخر بالابداعات المعمارية التي تجذب اليها السياح من كافة انحاء العالم يأتون لمشاهدتها والتمتع بدراستها والاستفادة منه.

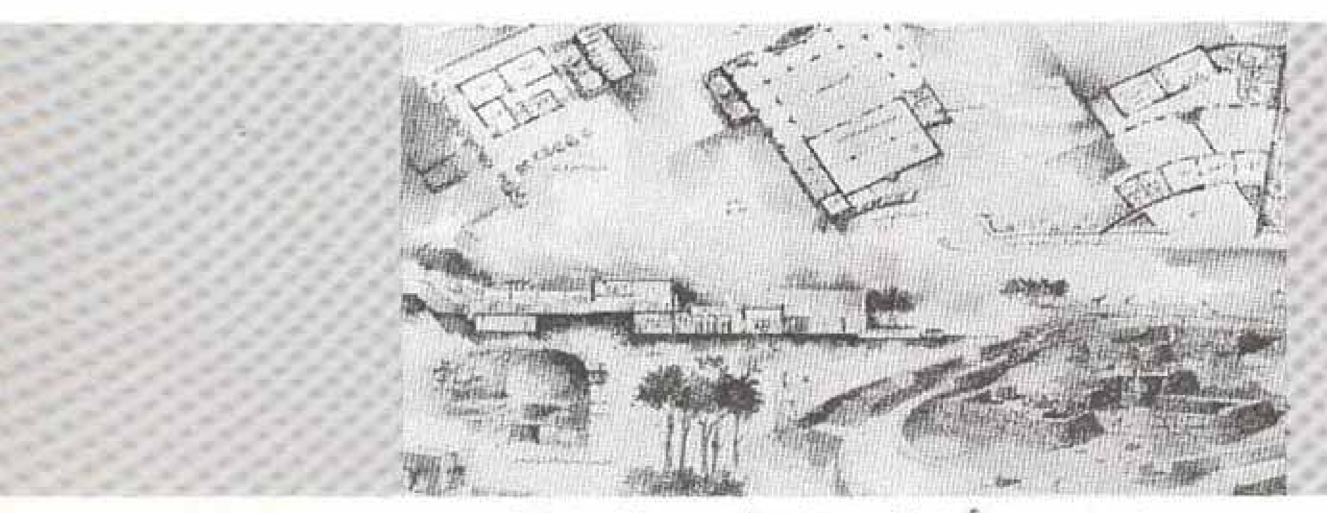
وما نشاهده حاليا من اهتمام بتقديم تراث الاردن المعماري ضمن تعريف الجميع وخاصة ضيوف الاردن المشاركين في دورة الحسين الرياضية العربية، ففي هذه الايام سنحت لي الفرصة في متابعة تلفزيوننا الاردني وسرني تقديمه للعديد من المناطق التراثية الاردنية كالبتراء وجرش وغيرها، كما تم عرض برنامج عن حدائق ومتنزهات امانة عمان الكبرى ومدته عشرة دقائق اخذتنا فيها المهندسة تهاني المومني بجولة في العديد من حدائق مدينة عمان، كذلك ان فقرات التعريف بأثارنا التي تقدم بين برنامج واخر هي كذلك اكثر من جميلة وقد شاهدت تلك التي تنقلنا لمشاهدة مدينة ام قيس الاثرية، فشاهدنا اثارها بدأ من المدرج الرائع بحجارته السوداء، والبازليك والمحلات المسقوفة ثم نشاهد جمالية المتحف المقام في احد مباني المدينة القديمة وهو من العصر العثماني ثم نشاهد مبنى المطعم التراثي الذي تم ترميمه وتوسعته، كل ذلك من خلال لقطات سريعة ولكنها كانت اكثر من رائعة وجميلة والاهم انها تقربنا اكثر من تراثنا الذي يجب علينا الاهتمام به دوما.

المعماريون ومجالات المساهمة في تطوير السياحة

نشرت بتاريخ (١٩-١٠-١٩٩٩)

من خلال الاهتمام بالتراث المعماري وتطويرة نجد بان العديد من المشاريع السياحية التي اقيمت ولاتزال تقام في الأردن، تساهم في رفد وتوفير الاماكن المناسبة لاقامة السياح، بالطبع تعددت المجالات التي من خلالها يؤدي المعماريون دورهم في تطوير السياحة، فمن المحافظة وترميم وتوسيع بعض القرى التراثية مثل قرية طيبة زمان، او اعادة تاهيل مباني مثل كان زمان، او انشاء مباني جديدة كالفنادق الجديدة مثل موفنبك في البتراء والبحر الميت، هذه بعض من المشاريع التي قام بتصميمها او تنفيذها المعماريون للعديد من المؤسسات الحكومية والخاصة.

لكن ما هو دور المعماريون الحقيقي في دعم الترويج السياحي الذي اخذنا في الأردن الاهتمام به في السنوات الاخيرة، ان المعماريون عليهم دور كبير في تقديم حلول مناسبة للكثير من الاحتياجات التي نحن بحاجة اليها والعمل على توفير ليس فقط ما تم ذكرة سابقا من خدمات مباشرة بل يتعداه الى توفير الكثير من المباني والخدمات الموازية مثل ترميم والمحافظة على اثارنا التي يزورها الاف سنويا كجرش والبتراء وغيرها، كذلك توفير العديد من المتاحف سواء التراثية والمقامة في مباني تراثية كمتاحف المدرج الروماني في عمان او متحف اربد المقام في السجن القديم، او انشاء اسواق تراثية مثل سوق الطيبات، او مناطق جذب سياحي متنوع مثل حارة جدودنا في مادبا او وسط مدينة الفحيص، او العمل على تطوير مواقع تراثية دينية كالمزارات والاضرحة الاسلامية مثل مقام الصحابي معاذ بن جبل، ابو عبيدة عامر بن الجراح، ضرار بن الأزور وغيرها من المقامات المنتشرة في ربوع الاردن او غيرها من المواقع الدينية المسيحية مثل جبل نيبو او منطقة مغطس السيد المسيح الذي تم انجاز تصاميم تطوير موقعه هذه الايام، او السياحة العلاجية وتوفير المباني المناسبة لخدمة زوار هذا النوع من السياحة وخاصة في مواقع مثل ماعين او البحر الميت.



مشروع مسجد أهل الكهف للمعماري عبدالله غوشة

عديدة هي المجالات التي تربط وتجمع ما بين الدور الذي يمكن ان يقوم به المعماريون في الاستفادة من التراث المعماري والمواقع الاثرية المنتشرة في ربوع الوطن وكيفية الاستفادة من كل ذلك للعمل على توفير الافضل والاجمل لتطوير وتشجيع السياحة الداخلية والخارجية، فالسائح المحلي يحتاج الى التعرف اكثر على تراث بلاده وقضاء اوقات مناسبة تبعده عن روتين المنزل والحياة اليومية، اما بالنسبة للسائح العربي والاجنبي فهم بحاجة الى سهولة الوصول الى المواقع التراثية او العلاجية او الترفيهية، وان تكون هذة متميزة وتوفر لهم عنصر جذب لقضاء اوقات ممتعة وطويلة.

ان اعتماد السياحة في الغالب على السائح الاجنبي الذي بالعادة يزور بلادنا للتمتع بمناخها وكثرة المواقع الاثرية والتراثية، التي في الغالب تحتاج الى اهتمام دائم في المحافظة عليها وترميمها، وتوفير الخدمات المساندة لها لكي يستطيع السائح قضاء اكبر قدر من الاوقات فيها.

مؤسسة نهر الاردن والاهتمام بالمحافظة

على التراث المعماري في الاردن (١)

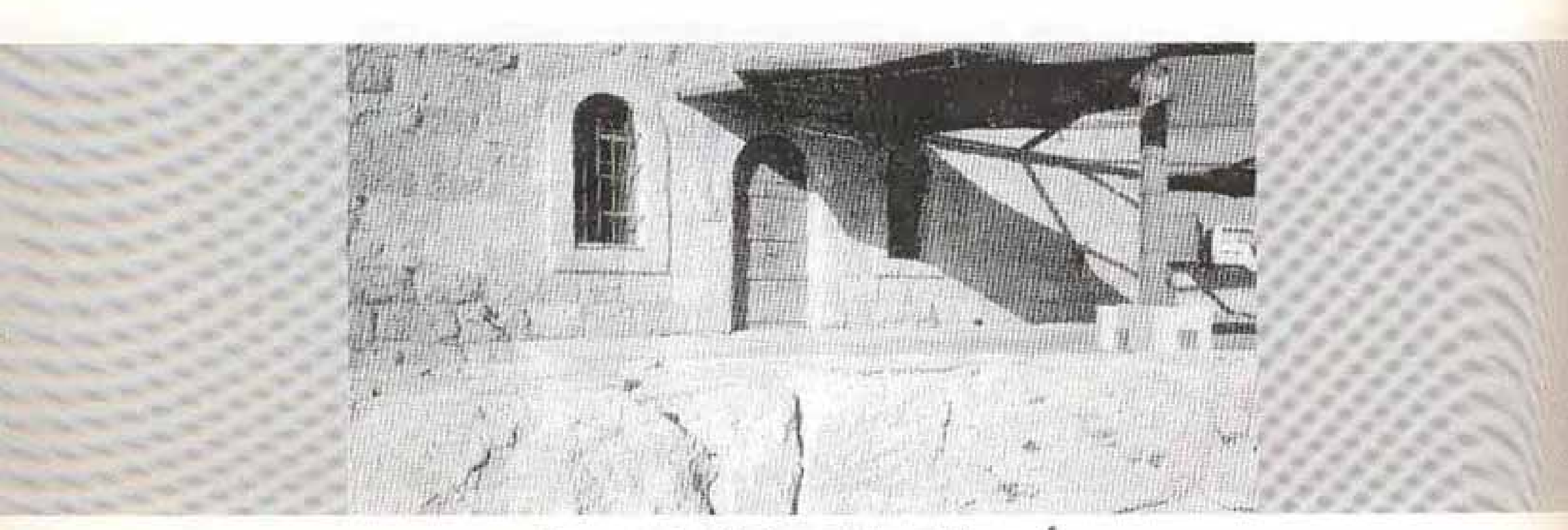
(مشروع بني حميدة)

نشرت بتاريخ (٢١-١٠-١٩٩٩)

ضمن زيارة ميدانية تم تنظيمها ما بين مؤسسة نهر الاردن وبرنامج الرواد من المركز الاردني للدراسات والمعلومات، كان لنا فرصة للتعرف على احدى المناطق الاردنية المليئة بعبق التراث والمنتشية بتفاعل الانسان مع بيئته وعمله الدائم لتطويرها فكان لابد لنا من الاستماع للاستاذ جورج اسكندر مدير اثار مادبا للحديث عن تاريخ المنطقة وعمليات الترميم والحفريات الاثرية التي تجري هناك ثم استمعنا الى حوار من السيدة ملك الناصر التي تحدثت عن طموحات تتمنى ان تصبح حقيقة وهي في مجملها امنيات نتمنى نحن اولا كوننا معمارين وثانيا مواطنين نحب بلدنا ان تصبح حقيقة.

وهنا لابد من ان اتحدث عن المنطقة وهي منطقة مكاور والقرى المحيطة بها والتي تحتضن تجربة مشروع نساء بني حميدة للمحافظة على التراث والتي توجد في نفس الموقع في بناء حديث عمل مصمميه الشباب ان يكون متفاعلا مع الموقع فاستخدموا مواد بسيطة وعناصر اكثر بساطة سيطر عليها وجود الفناء الداخلي الذي يحتضنه المبنى كما ان لواجهته الحجرية بقوسها المركزي والفتحات المستقيمة الجانبية لتتميز عن باقي كتل المبنى الاسمنتية بلون الرمل لتتفاعل اكثر مع ما يحيط بها من مباني.

ان ترميم بعض المباني القديمة الحجرية البسيطة بعناصرها المعمارية الجميلة في تفاعلها مع الموقع وفي انسجامها مع البيئة ونمط الحياة (توجد نقشة حجرية تؤرخ لاحد المباني بسنة ١٩٤٠) وربطها من خلال تنسيق الموقع كان موفقا وان كنت لا اتفق مع اسلوب الترميم، وهنا توجد عدة اراء ليس بالضرورة ان نتفق جميعا على احد دون الاخر و تبقى وجهات نظر للمناقشة.



أحد مشاريع تطوير منطقة بني حميدة

ان ما طرحته مديرة مؤسسة نهر الاردن من افكار لتطوير المنطقة من خلال اعادة تنسيق الموقع و المحافظة على العديد من المباني الاخرى بالموقع واستملاكها سيساهم بلا شك في المحافظة على طبيعة المنطقة دون ان نحتاج الى الكثير من التدخل المباشر والموسع لطبيعة المنطقة، حتى ان التفكير في خلق موقع سياحي يجذب اليه السياح للتمتع بجمالية الموقع واهميته التاريخية كونه بالقرب من قلعة مكاور ذات الاهمية التاريخية والدينية، وكونه موقع مشروع نساء بني حميدة للنسيج الذي تتعامل وتشارك به العديد من نساء المنطقة بنجاح وابداع للمحافظة ونشر هذا التراث الذي كان من الممكن ان يندثر لولا هذا التفاعل والاهتمام من الجميع.

إن الاهتمام بتطوير هذه المنطقة هي خطوة مهمة من الخطوات التي نعيشها في الاردن وعلينا نحن كمعماريين ان نكون اكثر دقة وتركيز على ان لانجعل من هذه المواقع حقل تجارب بل علينا ان نتدارسها ونتعاون جميعا من اجل تقديم الافضل والتعلم من ايجابيات وسلبيات التجارب السابقة التي تمت في مواقع متعددة تعاملنا فيها مع مواقع تراثية مثل ام قيس، مادبا، جرش، وادي موسى وغيرها من المواقع، لاننا بذلك نكون قد ساعدنا الى جانب الاخرين في تطوير وحفظ تراثنا.

مؤسسة نهر الاردن والاهتمام بالمحافظة

على التراث المعماري في الاردن (٢)

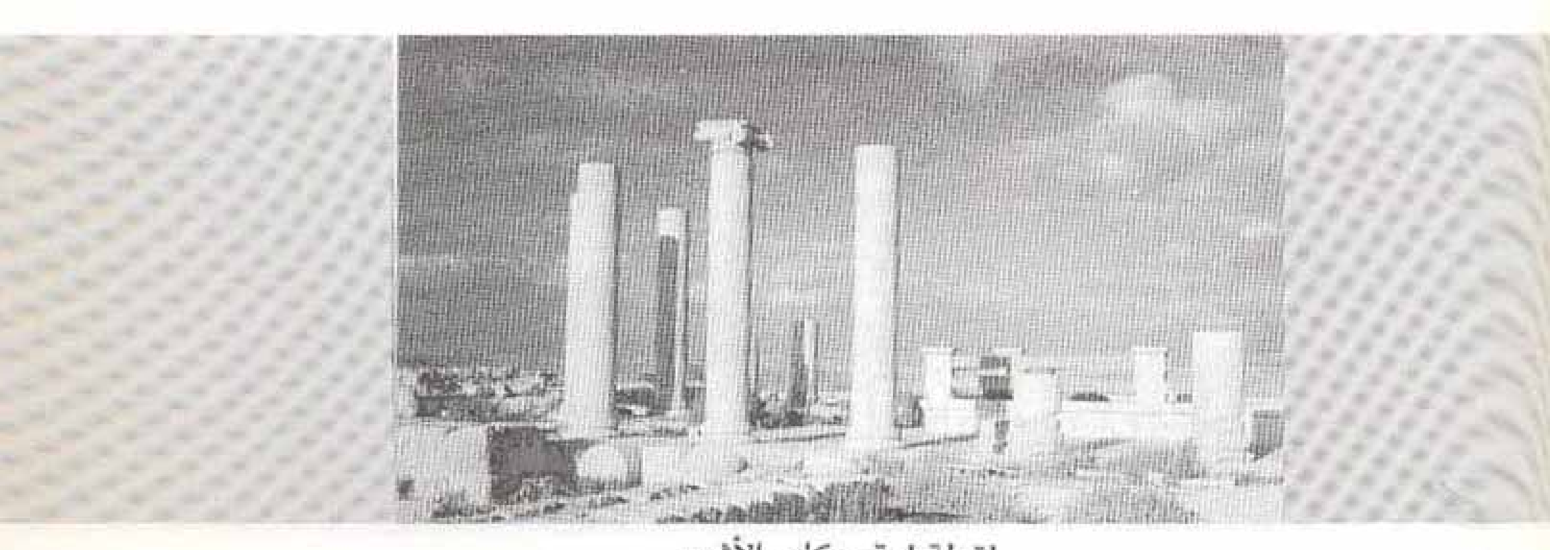
(موقع مكاور الاثري)

نشرت بتاريخ (٣١-١٠-١٩٩٩)

ضمن نفس الزيارة الميدانية التي تم تنظيمها ما بين مؤسسة نهر الاردن وبرنامج الرواد من المركز الاردني للدراسات والمعلومات، كان لنا فرصة للاستمرار في التعايش مع موقع اخر في نفس منطقة مكاور وهو موقع مكاور التاريخي الاثري الذي يتولى التعامل معه منذ سنوات طويلة وزارة السياحة والاثار مع فريق ايطالي بادارة البرفسور لويجي مارينو المختص بالترميم والمحافظة على التراث المعماري والذي يعتبر من افضل المهتمين بها من الايطاليين في الاردن وقد صدر له عدة كتب عن الموضوع منها كتاب مشترك اشرف عليه بعنوان مواقع ومباني تراثية في الاردن، وكتاب اخر بعنوان قلاع الصليبين في الاراضي المقدسة، واخر بعنوان المباني التحصينية للملك هيرودس العظيم واخيرا صدر له قبل عدة اشهر كتاب البيوت التقليدية في القرى الاردنية.

ان الاهتمام الذي تبديه مؤسسة نهر الاردن من خلال تفاعل اداريها في خلق اهتمام اوسع بهذه القلعة والموقع التاريخي والتراثي الذي يرتبط بقصة الملك هيرودس وسالومي التي طلبت منه راس النبي يوحنا المعمداني وكان لها ما طلبته لتبقى هذه القصة خالدة في التاريخ لبشاعتها ولمكانة النبي يوحنا المعمداني.

الموقع ذو اطلالات اكثر من رائعة للوصول اليها نسلك طريقا نشاهد خلاله جمالية البحر الميت وروعة المغائر الموجودة في الجبال المجاورة والعديد منها مستعمل ويظهر ذلك من خلال الاضافات التي تم اضافتها فيما بعد، ان المباني التي تم اقامتها بالموقع لحسن الحظ قليلة وتعتمد كثيرا على استخدام جيد للطبيعة الطوبوغرافية للموقع مع توفير ممر متعرج سهل يساهم مع اطلالاته الرائعة للوصول الى قمة



لقطة لموقع مكاور الأثري

الموقع الذي توجد علية الاثار المتبقية من اعمدة وارضيات تم اعادة ترميمها من خلال رؤية خاصة للويجي مارينو في خلق اعمدة جديدة لتميز الجديد عن القديم وبنفس الوقت تم التاكيد على سهولة واهمية المحافظة على الاثار في الموقع (لسهولة الاستغناء عن الجديد دون التاثير بشكل واسع على الاثار) طبعا لست متفقا بشكل كامل مع هذا الحل الا انه حل ستثبت الايام ايجابيته او سلبيته.

اعود الى ما تنوي مؤسسة نهر الاردن تطويره بالطبع بالتعاون مع وزارة السياحة ودائرة الاثار فيها وغيرها من المؤسسات، اعتقد بان ما علينا عمله هو ان نكون اكثر تفاعل مع الموقع ومع جمالية اطلالاته ومع مكانته الدينية واهميته التاريخية مما يجعلنا نفكر كثيرا قبل ان نضيف أي مبنى جديد بل علينا التقليل قدر الامكان من ان نقيم مباني بل ان نحسن التفاعل مع تنسيق الموقع وخلق اجواء مناسبة تتفاعل مع الموقع وهنا اشعر للاطمئنان لما سمعته من مسئولي مؤسسة نهر الاردن وخاصة ملك الناصر وكريم قعوار وما يفكرون في احياءه في هذا الموقع مهتمين بالانسان، بالبيئة والتراث قبل الاهتمام بغيرها من الاحتياجات. وقد كان لاختيار الخيام التقليدية كمكان للقاء في الهواء الطلق مع الاطلالات الجميلة في نفس الموقع دور في انجاح الفكرة التي ينادي بها المسئولين في ان نعمل على خلق حلول معمارية بسيطة وسهلة لتساهم في جمالية الموقع دون ان تؤثر عليه لنحافظ بذلك على اصالة الموقع وجماليته ونقاءه.

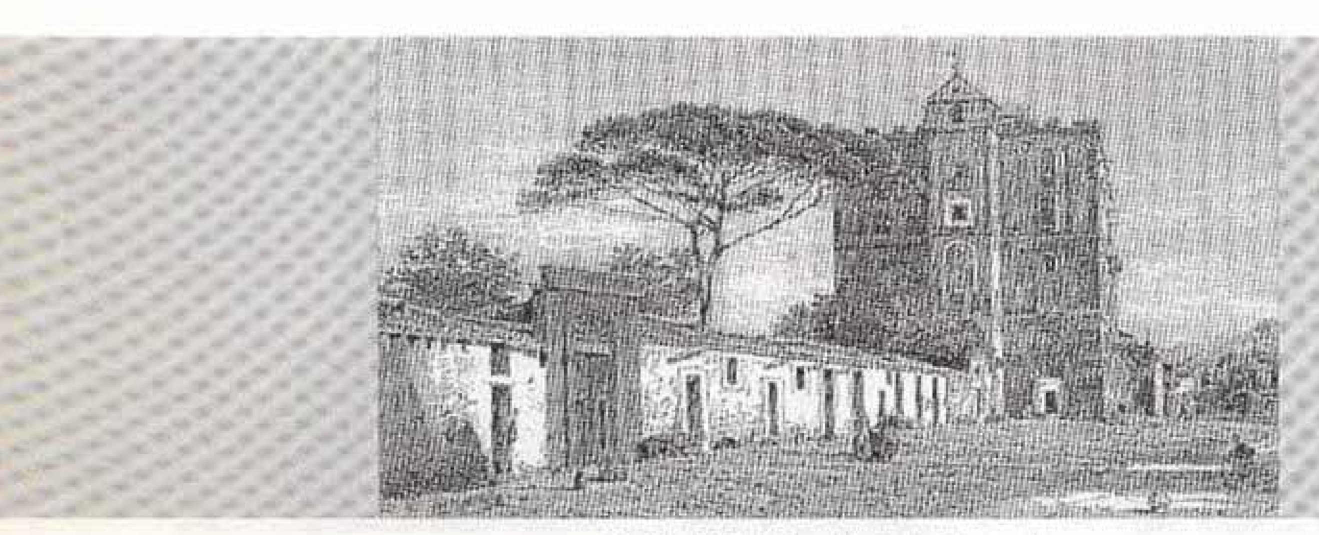
فيلم ايطالي يتحدث عن ابداعات المعماريين العرب في صقلية

نشرت بتاريخ (٨-١١-١٩٩٩)

ضمن المهرجان الحادي عشر للفيلم الاوروبي تم دعوتي لحضور الفيلم الايطالي (غرفة الرياح الشرقية) للمخرج ماوريتزو شيارا وهو من بطولة النجم الايطالي الكبير جان كارلو جانتيني.

لقد كان جميلا ان اشاهد كامل مقاعد صالة السينما في المركز الثقافي الملكي تمتلئ بالجمهور وفي مقدمتهم السفير الايطالي الجديد ونائبه واركان السفارة وجمهور واسع من خريجي الجامعات الايطالية وعدد كبير من المثقفين الاردنيين، لست هنا في مجال الحديث عن جمالية الفيلم وعن قصته ولا عن جمالية المناظر وروعتها ولا عن نجاح المخرج في اعادتنا لايام العشرينات في جنوب ايطالية وخاصة جزيرة صقلية.

سأتحدث عن القصر الذي دارت به غالبية لقطات الفيلم وخاصة غرفة الرياح الشرقية التي اخذ الفيلم عنوانه منها، وهي غرفة اعتقد بانها شبيهة في فكرتها بقاعة النوافير في قصر العزيز الذي صمم في الفترة ما بين ١١٦٦-١١٧٥ وهو من المباني التي تعتبر من فن العمارة العربي في صقلية وخاصة ونحن نعرف بان فترة السيطرة العربية الاسلامية على جزيرة صقلية دامت حوالي ٢٣٣ سنة ولكن تأثيرهم استمر لفترة اطول وها نحن ومن خلال مشاهدتنا للفيلم ومتابعتنا لحواره نستمع للممثل جان كارلو جانتيني وخاصة وهو في هذه الغرفة يتحدث عن ابداعات المعماريين العرب وهم يبدعون في تقديم حلول معمارية ناجحة منها غرفة الرياح الشرقية المحتوية على احواض مياه ونوافير على شكل سلسبيل ماء تتدحرج المياه فية لترطب جو الغرفة وتعطي احساس بالراحة والجمالية مثل هذا الحوض والسلسبيل يوجد في كذلك في قاعة النوافير في قصر العزير التي تعتبر من التحف المعمارية التي ابدعها المعماريون العرب وقد تم وصفها من قبل الرحالة مثل الراهب الياندرو البرتي عام ١٥٢٦ (يدخل اليه المرء من باب عليه عقد مذهب فيواجه قاعة يعبر منها خلال باب اخر مشابه للاول الى مكان مربع مسور توجد في ثلاث



قصر العزيز في صقلية الايطالية

من جوانبه محاريب صغيرة، ويمتد فوقه سقف في شكل قبة، ارضه وجدرانه مغطاة بالرخام وتوجد نافورة تدفع بمياهها في حوض من الرخام ايضاً، وفوق النافورة يوجد نسر من الفسيفساء وطاوسان ورجلان مع كل منهما قوسه، ويوجهان سهامهما الى الطائرين. وثمة جداول بديعة تحمل هذه المياه الى احواض أخرى متناثرة هنا وهناك، ثم تنتهي كلها الى بركة امام القصر فيها اسماك)، في اكثر من لقطة تم الحديث عن المعماريين العرب وعن اهميتهم، كما ان حوار الفيلم احتوى على عدد من الكلمات ذات الاصل العربي منها كلمة مسكينة وغيرها من الكلمات.

أن المعماريون العرب قدموا الكثير من الابداعات المعمارية والفنية في الجزيرة ومن يشاهد مبان قصر العزيز او قصر القبة او قصر القبة الصغيرة او قصر الفوارة في مدينة باليرمو او في غيرها من المدن مثل اقرجنتو، كتانيا، تشيفالوا، مسينا، ان المتجول فيها يشعر وخاصة في وسطها القديم وفي ازقتها المتعرجة والمغلقة بهذا التأثير العربي الاسلامي الذي لايزال منتشرا.

(نعم. عمان بحاجة لناطحات سحاب)

نشرت بتاريخ (١١-١١-١٩٩٩)

اعتقد بان القرار الذي اتخذته امانة عمان الكبرى منذ ايام والذي اعلنه امين عمان المهندس نضال الحديد والمتضمن اقامة ابنية مرتفعة شريطة ان تكون هذه الابنية في اماكن مختارة تتناسب تنظيميا معها، هو قرار ايجابي ومفيد لتطور وتنظيم عمان.

لنتحدث عن القرار ومدى الاستفادة منه لتطوير وتحديث عمان، اعتقد بان عمان كعاصمة للاردن الحديث واستجابة للجهود التي تبذل في سبيل دعم الاستثمار وتشجيعه وخدمة الاقتصاد الاردني فكان لابد من ان يتم اصدار مثل هذا القرار، لكنني اعتقد بان اهميته لي كمعماري ومواطن يعيش في المدينة تنبع كذلك من دوره في المحافظة على التراث المعماري والمباني القديمة ذات الارتفاعات البسيطة كطابق او طابقين، الذي تزخر بهم جبال عمان القديمة وبالطبع مناطق وسط البلد.

ان توفير مناطق منظمة ومخصصة لاقامة مباني بارتفاعات مختلفة وعالية يساهم بلا شك في عدم السماح باقامة مباني مرتفة في المناطق التي اصبحت لها شخصيتها ونظامها، فلو صدر القرار قبل سنوات لاستطعنا ان نحافظ على خصوصية جبل عمان وخاصة منطقة الدوار الاول والثاني وما شاهدنا المبنيين المرتفعين المقامين فيهما واللذان للاسف ألغيا خصوصية المنطقة وجماليتها وبهذا القرار نأمل بالمحافظة على خصوصية جبال قديمة مثل اللويبدة والحسين وغيرها من هجمة المباني المرتفعة.

بالطبع على الامانة اداريين ومهندسين ومخططين ان يدرسوا بعناية المناطق التي يختاروها لاقامة مثل هذه المباني المرتفعة ويجب دراسة المساحات التي يجب عليهم السماح فيها باقامة المباني وتوفير الخدمات التي ترتبط بها فمبنى بعشرين طابق تختلف احتياجاته من بنية تحتية كطرق ومواقف سيارات وخدمات وغيرها من مبنى بطابقين، وتاثيره على البنية العامة وهوية المدينة المعمارية يختلف كذلك. ان توفير مثل هذه المباني يساهم في خلق بؤر نشاط وخاصة اقتصادية وتجارية ومالية تخفف من الضغط على



أحد المباني العالية في مدينة عمان



أحد المباني العالية في مدينة عمان

وسط المدينة مما يوفر امكانية عودة منطقة وسط البلد لتصبح المنطقة الاكثر تفاعلا مع المواطنين الذين يتعايشوا معها كمشاة وليست فقط منطقة اكتظاظ لحركة السير، وهذا يدعوا الامانة الى توفير مناطق في وسط البلد لتكون جزر مشاة يسير خلالها المواطنين دون الحاجة للالتفاف يمينا ويسارا خوفا من سيارة تاتيه من اليمين او الشمال.

ان الكثير من الدول وخاصة الاوروبية نجحت في المحافظة على تراثها المعماري وبنفس الوقت ساهمت في توفير مناطق للمشاة وخاصة في وسطها القديم للتعايش معه دون ازعاجات السيارات ومثال عليها مدينة روما الايطالية التي حافظت على جمالية واهمية مبانيها القديمة والتراثية التي يزخر بها وسطها القديم فلازلنا نتمشى بجانب مبنى الكولسيوم بسهولة ونجلس على ادراج ساحة اسبانيا او نتحادث خلال مسيرتنا بجانب مبنى البانثيون او مشاهدة جمالية الحركة في ساحة نافونا وبالطبع الامثلة عديدة، لقد حافظت بلديتها على تراثها واهميته وبنفس الوقت اختارت مناطق بضواحيها مثل ضاحية زم وهي منطقة جذب اداري ومالي وتجاري واقتصادي وسمح فيها باقامة مباني تتجاوز الخمسة عشر واكثر من الطوابق وتم دراسة نوعية المباني السكنية التي تقام فيها وتم تنظيمها بشكل يحافظ على خصوصيتها بجانب هذه المباني المرتفعة.

انني اتمنى ان تنجح هذه التجربة وهذا القرار ونشاهد مناطق ترتفع فيها المباني بشكل منسجم مع مايجاوره ودون ان يفسد انسجام تنظيم وتخطيط المدينة التي نفتخر جميعا بكونها من العواصم العربية المتميزة، مرة اخرى انها خطوة ايجابية وعلينا كمعماريين ان نؤازر الاداريين في قراراتهم التي نؤمن بايجابيتها.

المعماريون العرب يجتمعون في اربد

نشرت بتاريخ (١٦-١١-١٩٩٩)

لقد كان للخطوة الرائدة التي قام بها قسم هندسة العمارة بجامعة العلوم والتكنولوجيا الاردنية، والتي تمثلت باقامة (المعرض المعماري العربي الاول لمشاريع التخرج) والذي شاركت به عدة جامعات هي الجامعة الاردنية من الاردن، جامعة دمشق من سوريا، جامعة بغداد من العراق والجامعة اللبنانية من لبنان وبالطبع جامعة العلوم والتكنولوجيا صاحبة الفكرة والجامعة التي استضافت الحدث الهام والمميز هذا.

إن مشاهدة مشاريع تخرج لطلبة اقسام العمارة من هذه الجامعات المميزة في عالمنا العربي كان فرصة نادرة لطلبة ولاعضاء هيئة التدريس بالجامعات الاردنية، كما هي فرصة ليس بالسهولة توفرها لتبادل وجهات النظر والتحدث عن هموم ومشاكل وايجابيات المهمة التدريسة في هذه الدول ولتناقل الافكار ونتواعد على اللقاء مجدداً في قطر عربي شقيق في العام القادم ليستمر التواصل والتنسيق لما فيه من فائدة للعمارة وللمعماريين.

إن جهود الاخوة الزملاء في قسم العمارة بجامعة العلوم والتكنولوجيا التي كانت مميزة ومتفانية في تقديم كل ما يمكنه من انجاح التجربة وتوفير كل السبل لخلق التواصل ما بين الاخوة الضيوف وزملائهم من الاردن، وليسمحوا لي الاخوة هناك بتميز جهود اخي الدكتور نظير ابو عبيد صاحب هذه الفكرة الرائدة على جهوده الخيرة التي ما كان لها ان تحدث لولا تضافر كافة الجهود معا لانجاحها.

إن التجوال ومشاهدة هذه المشاريع المعمارية لهذه الجامعات وما بها من تنوع المدارس المعمارية لهو مناسبة اكثر من رائعة للتوقف ومعرفة اين نحن من العمارة وكيف هي الجهود المعمارية عند اشقائنا العرب وكيف يمكن ان يستفيد كل منا من تجارب وخبرة الاخرين.

ساهمت الجولات للمواقع الاثرية والتراثية في الاردن في تعريف الاخوة العرب بشكل مباشر على



الساحة الرئيسية في مدينة اربد

عمارتنا التاريخية والتراثية معا مما سيكون له دور فيما بعد وعند عودتهم في تعريف طلبتهم كذلك على هذه المواقع وتدريسها وايصال صورة جيدة عنها.

إعتقد ان مجموعة اللقاءات والمحاضرات التي لازمت المعرض كانت مناسبة للاخوة العرب ولنا للتعرف وسماع التجارب التي يمارسونها والتعرف على انماط ومدارس معمارية مختلفة، كما ان فكرة اقامة تجمع للاكاديميين العرب والذي كان نواته هذه الجامعات الخمس هو اكثر من امر ايجابي بل هو مناسبة وفرصة علينا ان ندعمها ونؤازرها بكل ما نستطيع.

لقد ساهم في ابراز قوة وفاعلية واهمية المعرض تزامنه بفارق يوم مع نشاط معماري اخر بالطبع كان لمعرضنا هذا نصيب الاسد بالحضور والنجاح امام بساطة وسطحية النشاط الاخر الذي اعتقد بأن على المسؤولين عنه ان يعيدوا دراسة الوضع واصلاحه قبل فوات الاوان وليتعلموا كيف يمكن ان تقام مؤتمرات او معارض او ورشات عمل معمارية ناجحة ومتميزة وامام الجميع تجربة هذا المعرض المعماري العربي الاول الذي هو بحق تجربة رائدة سجلها بتفوق الاخوة في قسم هندسة العمارة في جامعة التكنولوجيا.

المعماريون وإعادة استخدام المباني التراثية

نشرت بتاريخ (٢١-١١-١٩٩٩)

تتواجد في الاردن العديد من المباني التراثية، منها مباني الحضارات القديمة كالنبطية والرومانية والاسلامية، و توجد أيضا مباني القرن الماضي وبدايات هذا القرن وبالنهاية مباني حديثة لها اهميتها السياسية او الاجتماعية او الفنية، الكثير من هذه المباني تم اعادة استخدامها لوظائف غير تلك التي صممت من اجلها وغير الاستخدام الاصلي للمبنى.

عديدة هي المباني التي توجد في الاردن وتم اعادة استخدامها لغير وظيفتها الاصلية وخاصة في العشرين سنة الاخيرة لاحظنا اهتماما واسعا في هذا المجال، وساعمل على اختيار مجموعة من المباني بفترات مختلفة وبتنوع استخداماتها واهمية الاستخدام الجديد لها.

من هذه المباني اذكر مباني في عمان كالمدرج الروماني وتوابعه والذي يستخدم في اقامة الاحتفالات على مدرجاته واقيم متحفان في مبانيه على الجانبين، وكذلك مبنى سكني قديم تقام فيه حاليا نشاطات وادارة دارة ثقافية تابعة لمؤسسة شومان هي دارة الفنون، واما مبنى البلدية القديم الذي صممه المهندس الراحل جليل أجحا فتم استخدامه لاحدى دوائر امانة العاصمة، وبالنسبة لمبنى البرلمان القديم الواقع امام الكلية العلمية الاسلامية فيستخدم كمتحف للحياة السياسية.

ومن مدينة اربد نذكر مبنى السجن العثماني القديم الذي يرمم حاليا ليصبح متحفا للمدينة، وهناك كذلك بيت والد الشاعر مصطفى وهبي التل (عرار) المشيد في بدايات القرن والذي رمم محافظا على اصوله وعناصره ليصبح متحفا للشاعر عرار ، وهناك عمارة سكنية هي بناية ابو رجيع التي تم تحويلها الى بناية مكاتب.

وعديدة هي المباني التراثية في المدن الاردنية ففي جرش هناك المدرج الروماني الشمالي والجنوبي اللذان يستخدمان وخاصة في فترة مهرجان المدينة كل صيف، ومن مدينة السلط نذكر بيت آل طوقان



مبنى متحف عرار في مدينة اربد

الذي بدأ باقامته اوائل القرن الحالي والذي تم ترميمه ويستخدم حاليا كمبنى البلدية، وفي الفحيص العديد من البيوت التقليدية التي استخدمت كمعارض للفنون ومكتبات ومطاعم.

متنوعة هي الاستخدامات الجديدة لهذه المباني التراثية المتميزة في اهميتها، مما ساهم في التركيز على الاهتمام بها والعمل على صيانتها والمحافظة عليها وبالتالي اعادة استخدامها في مجالات متعددة غالبيتها ترتبط في مجالات لها علاقة بالتراث والسياحة، منها ما تم استخدامه يشكل دائم كمتحف او كمطعم او كمتحف او سوق تجاري للتحف التراثية او مبنى مكتبة او دار للبلدية او غيرها من الاستخدامات، ومنها ما يتم استخدامه بشكل مؤقت وبالمناسبات للاحتفالات كالمدرجات في جرش وعمان والبتراء وغيرها من النشاطات الموسمية.

كل هذا يوصلنا إلى إعطاء تصور واضح لمدى انتشار وتوسع و أهمية إعادة استخدام المباني التراثية في الأردن ومدى الاستفادة من هذه الإعادة للمحافظة على هذه المباني التي لو تركت دون اهتمام لوجدنا أنفسنا دون مبان تراثية ندرسها ونهتم بها ونتعايش معها وبها.

الطوابع وتوثيق التراث المعماري في الاردن

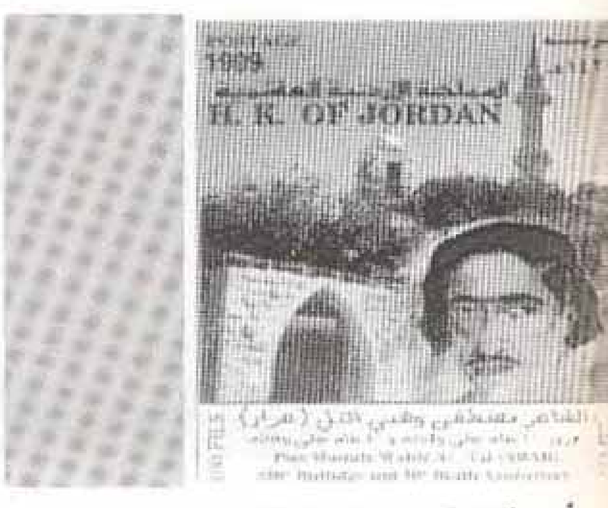
نشرت بتاريخ (١٢-١٢-١٩٩٩)

منذ البدء في استخدام الطوابع البريدية ونحن نشاهد استخدام مستمر للعديد من المباني التراثية المعمارية، وكل بلد يحاول ان يوثق ويحافظ على تراثه وخاصة المعماري منه الذي هو دائما نموذج ظاهر للعيان والجميع يشاهد ويتذكره، واصبحنا عندما نشاهد الاهرامات على الطوابع نعرف مباشرة انها مصرية، او اذا شاهدنا على الطوابع مبنى الكولوسيوم البيضوي الشهير الموجود في وسط مدينة روما فنا ندرك فورا انها ايطالية وبالطبع عندما نشاهد البتراء في الطوابع فيتبادر للذهن الاردن وطبعا غالبية الدول هي كذلك.

ففي ايطاليا استطيع القول انني شاهدت المئات من المباني المعمارية التراثية والمعاصرة موثقة من خلال الطوابع الايطالية وتحاول الدولة ان تنشر المعرفة لكافة المباني المعمارية المنتشرة في كافة انحاء البلاد دون الاهتمام بمنطقة على حساب الاخرى فتجد مباني متنوعة الفترة والطراز والاستخدام ويستطع المهتم من خلال مشاهدة للطوابع ان يوثق اكبر عدد ممكن من هذه المباني.

ونحن في الاردن منذ نشوء الامارة وحتى وقتنا الحالي فقد تم توثيق عدد كبير من المباني التراثية الشهيرة والاقل شهرة، فكم هي الاصدارات التي صدرت وبها صور ورسومات البتراء، جرش، قصور الصحراء، القدس واماكنها المقدسة، عمان القديمة والحديثة منها، وبالطبع العديد من المباني الاخرى المنتشرة في انحاء الوطن.

ومن الاصدارات الحديثة التي نزلت الى الاسواق الاردنية في العام الحالي ١٩٩٩، فاننا نشاهد الاهتمام بمبنيين تراثيين هما مبنى متحف الخط الحجازي الذي صدر لتخليد الدور التاريخي للخط الحديدي الحجازي وقد تم اصداره بثلاث فئات وقد تنوعت الصور الموجودة في الاصدارات لمبنى المتحف، حيث اخذت من عدة زوايا مختلفة وهي خطوة جيدة تزيد من اهمية التوثيق لتعدد الصور وليس الاعتماد



أحد الطوابع ومبنى تراثي



أحد الطوابع ومبنى تراثي

على لقطة واحدة.

الاصدار الاخر يوثق لمتحف الشاعر عرار في مدينة اربد وقد تم اصداره بمناسبة مئوية ولادته كما يحتوي الطابع على خلفية مبنى المسجد والكنيسة المجاوران لمبنى المتحف.

انها خطوة ايجابية هذه التي تقوم بها وزارة البريد والاتصالات من خلال لجنة الطوابع العليا التي تتابع وتهتم بتوثيق تراثنا المعماري القديم منه والحديث ونتمنى ان نشاهد المزيد من هذه الاصدارات وان تمتد لتوثق للابداعات المعمارية المعاصرة التي يصممها معماريونا الاردنيين الذين نفتخر بهم وبانتاجاتهم المميزة والتي نشاهد في مدننا الاردنية، انها خطوة جديرة بالتوسع لتشمل الكثير من التراث المعماري وحتى ذلك الحين فلابد لنا من تقديم الشكر لكل من ساهم ويساهم في توثيق تراثنا المعماري.

ضرورة وجود تشريعات للمحافظة على المباني التراثية

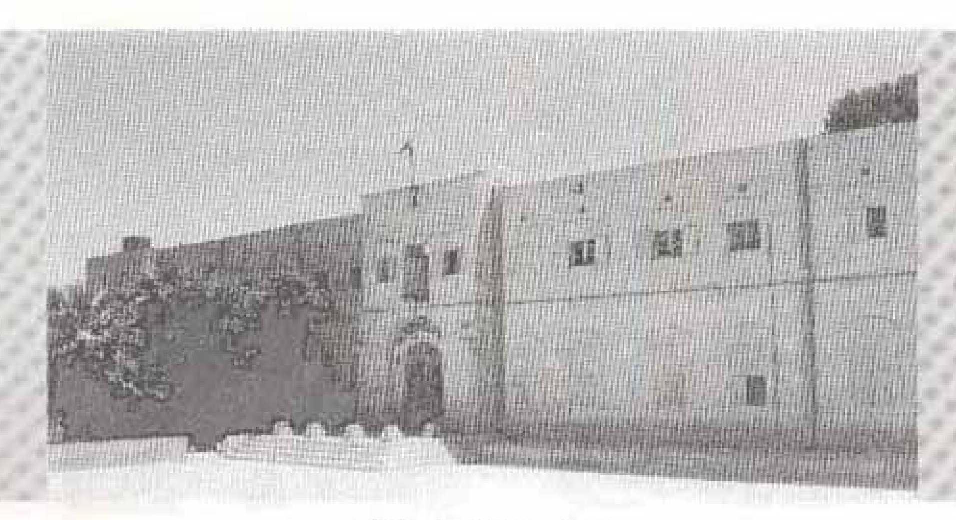
نشرت بتاريخ (١٩-١٢-١٩٩٩)

اعتقد باننا ومنذ فترة طويلة ونحن نتحدث عن اهمية تحديث قانون الاثار الاردني الذي لا يزال يعتبر غير مناسب لبلد حضاري مثل الاردن، لذلك فانني اتفق مع ما لفت اليه الانظار قبل ايام الدكتور وائل الرشدان في جريدة صحافة اليرموك، وتحدث عن اهمية اصدار التشريعات لحماية المباني التراثية التي تمتلى بها مدننا الاردنية.

اذن فانني اجد لزاما علينا في الاردن ان نعمل على توفير وايجاد تشريعات وقوانين تحمي وتحافظ على العديد من مبانينا التي اصبحت مع الزمن ذات اهمية تراثية وسياسية واجتماعية وغيرها، فعديد للاسف هي المباني التي تم هدمها دون ان نستطيع ان نفعل شيئا لمنع اصحابها او البلديات نمن هدمها بل للحفاظ عليها وترميمها واعادة تأهيلها.

ان القوانين في هذا المجال في الاردن لا تزال للاسف غير متطورة وعلينا ان نعمل الكثير حتى نستطيع ان نصل الى مصاف الدول المتطورة في مجال الحفاظ على التراث المعماري، حيث اننا لانزال نتعامل مع قوانين قديمة يتم تعديلها بين الحين والاخر ولكنها لا تزال غير كافية، فتراثنا المعماري ليس فقط هو المباني التراثية القديمة (كاثار جرش او البتراء او القصور الاسلامية او غيرها من المباني الاثرية) بل يجب ان يتعداه ليضم كذلك الكثير الكثير من الابداعات المعمارية المعاصرة او التقليدية وغيرها من المباني ذات الاهمية الخاصة التي اصبحت لها خصوصية واهمية لا رتباطها بحدث او موضوع او ارتباط بمعيشة او ولادة شخصية هامة، او للقيمة المعنوية للمبنى.

الكثير من مبانينا الهامة في تاريخ المدن الاردنية تم هدمها دون ان نفعل شيئا ولكن لو وجدت التشريعات والقوانين المناسبة، هل كنا سنشاهد مبنى مثل فندق فيلادلفيا مثلا قد هدم او غيره من المباني التي ارتبطت بذاكرة المواطنين واصبحت من اساسيات المدينة، من الذي يمنع ملاك البيوت



مبنى مدرسة السلط

والمباني ذات الاهمية الخاصة والعامة من قطاع خاص او عام من ان يهدموها ليبنوا مكانها مباني تدر عليهم مردودا ماديا ضخما باقامتهم لمشروع حديث عوضا عن المبنى التراثي، دون الالتفاف لاهمية هذا المبنى او ذاك ولقيمته المعنوية والتاريخية والفنية وغيرها.

ان علينا جميعا ان نتكاتف ونتعاون في المطالبة المستمرة للجهات المختصة وخاصة وزارة السياحة والاثار من اجل ان يتم اصدار هذه التشريعات التي بدونها سنبقى نشاهد تراثنا المعماري يتلاشى دون وجود أي مراقبة تمنع من حدوثه، هل من المعقول ان نبقى متخلفين عن غيرنا في هذا المجال، الم تجعل فرنسا من فيلا سافوي الذي صممه المعماري العالمي لوكربوزيه معلما وطنيا تم المحافظة علية واعتيبر اثرا وطنيا مع انه بني في بدايات القرن.

هل سياتي اليوم ونشاهد ان مسئولينا قد صحوا من نومهم ووضعوا لنا قوانين وتشريعات تحافظ على تاريخنا وتراثنا، آمل ان ياتي سريعا هذا اليوم والا فاننا سنصبح بلا تراث معماري نفتخر به.

تجربة ترميم المباني التراثية في الاردن

نشرت بتاريخ (٢٥-١٢-١٩٩٩)

لابد من الاهتمام بالمباني التراثية حتى لا يأتي اليوم الذي تختفي فيه هذة المباني التي قدمها لنا الاباء والاجداد وخاصة واننا قمنا بهدم العديد من التحف المعمارية والمميزة دون ان نهتم بذلك بل كان الهم الاقتصادي الاستثماري هو الاساس او توسعة شارع وغيرها من الاسباب التي في مجملها لا تدعوا الى ان نترك تراثنا وتاريخنا يمحى دون ان نفعل شيئا، اتذكر قبل حوالي العشر سنوات قامت بلدية اربد بهدم جزء من بيت الزعيم الاربداوي علي خلقي باشا الشرايري والذي يمتاز بجمالية حجارتة الزهرية واقواسة بشكل حدوتة الفرس النادرة في تلك الفترة في مدينة اربد . والنتيجة هي بيت مهجور نصفه هدم وبقي الاخر يتذكر ايام العز الذي عاشته جدران وفراغات البيت.

ولكن ولحسن الحظ فان التوجه في السنوات الاخيرة ساهم في المحافظة على المباني القديمة والتراثية وترميمها سواء من جهة المؤسسات الحكومية وخاصة وزارة السياحة او القطاع الخاص. وعديدة هي الامثلة على المباني التي تم ترميمها واعادة استخدامها، بالطبع ان اهمية الترميم هي في المحافظة على المبنى وبنفس الوقت اعادته الى الاستخدام سواء بنفس الاستخدام الاصلي او باستخدام جديد، بالطبع ظهر في السنوات الاخيرة مجموعة من الاسماء التي تعاملت مع المحافظة وترميم المباني القديمة والتراثية ونذكر من هذه الاسماء د. طالب الرفاعي وترميم بيت طوقان بالسلط، د. رامي ظاهر واهتماماته الاكاديمية والعملية منها ترميم مسجد تبنة وغيرها من الامثلة، عمار خماش ومشاريعة في ام قيس وبني حميدة وغيرها، رائد التل وترميم بيت عرار باربد، عوض الطراونه وحصوله على الماجستير في الترميم من ايطاليا واستمرار عمله في مشاريع في الكرك وفي وادي موسى وغيرها، ومجموعة من معماري وزارة السياحة الذين يتونوا ترميم مشاريع متعددة منها جبل القلعة او سجن اربد او غيرها من المشاريع التي تتولاها الوزارة بشكل منفرد او بالتعاون مع خبراء اجانب.



مبنى للسجن القديم في مدينة اربد وتحويلة لمتحف

بالطبع توجد العديد من الايجابيات للتجربة الاردنية في ترميم المباني التراثية وبنفس الوقت هناك العديد من السلبيات التي نشاهدها في الكثير من هذه المباني وربما قلة الخبرة وعدم توفر الدراسة الاكاديمية الدقيقة لتخصص الترميم ساهم في مثل هذه السلبيات التي تتنوع بين بسيطة وبين هامة كان من نتيجتها تشويه العديد من تراثنا المعماري الذي من الصعب ان نشاهد مثلة وكان علينا ان نكون اكثر حرصا على التعامل معه، ان عدم وجود قوانين تحمي التراث المعماري من الهدم ومن التدقيق بالمحافظة علية ساهم في اندثار وضياع بعضه.

ان وزارة السياحة تتحمل جزءاً كبيرا من السلبيات التي كان لها دور في هذا الضياع او التشويه للمباني، فاين هي الدورات او الخبرات التي تستحضرها لتطوير وتنمية الخبرات المحلية في مجال الترميم والمحافظة على التراث المعماري، ان الدور الذي يجب على الوزارة ان تقوم به هو اساسي وهام وبدونه فاننا سنبقى نتخبط ونجرب دون ان نقدم الافضل لتراثنا، بالطبع هناك اكثر من تجربة ناجحة وهناك كذلك الخبرات الجيدة والمتخصصة والتي يجب دعمها وافساح المجال لها لدعم هذا التوجه.

العمارة كخلفية لاحتفالات الألفية الثالثة

نشرت بتاريخ (٢٨-١٢-١٩٩٩)

إن المتتبع للاحتفالات المتعددة التي اقيمت ولاتزال تقام احتفالا بانتهاء القرن والدخول الى قرن جديد، اهمية العمارة كخلفية لهذه الاحتفالات، وهنا تبرز اهمية الاهرامات المصرية التي تعتبر من اهم الابداعات المعمارية التي عاصرت الالفيات السابقة والتي ستحتضن احتفالات عالمية متعددة ومتنوعة، ثم شاهدنا الاحتفالات التي اقيمت في الفاتيكان في كنيسة القديس بطرس (تم قبل حوالي الشهر الانتهاء من ترميم وتجديد الواجهة الرئيسة للكنيسة التي كان قد صممها المعماري ماديرنو قبل عدة قرون وقد اشرف على الترميم مجموعة كبيرة من الاسماء اللامعة في مجال العمارة المقدسة اذكر منهم استاذي البرفسور ساندرو بندتتي) وساحتها الشهيرة التي صممها في القرن السابع عشر المعماري برنيني بشكل يرمز الى احتضان الكنيسة للحجاج القادمين اليها، وكيف كانت مكتظة بهم في الاحتفال الخاص الذي اقامه البابا يوحنا بولص الثاني بمناسبة عيد الميلاد الاخير في هذا القرن. اما بيت لحم فالاحتفالات بها كانت متعددة ولكن الخلفية المعمارية كانت متعددة وان كان لمبنى كنيسة المهد الاساس الذي تم التركيز عليه مع العديد من الاعمال المعمارية الحديثة التي تم تصميمها خصيصا للمناسبة، شاهدنا بعض منها خلال عرض الاحتفالات وقد امتاز باستخدام التقنيات الحديثة والاشكال المعمارية المتطورة وخاصة موقع المسرح الكشوف الذي اقيم بالموقع، وغيره من المباني التي تم افتتاحها بالمناسبة كالمتاحف. اما نحن في الاردن ومع اننا نملك خمس من المواقع الدينية المقدسة التي ضمنها التقويم الذي وضعه الفاتيكان لتكون مزارا للحجاج وهذه الاماكن هي موقع مغطس السيد المسيح في وادي الخرار، جبل نبو، قلعة مكاور التي ترتبط بقصة مقتل وقطع راس يوحنا المعمداني، مزار سيدة الجبل في عنجرة ومسقط راس النبي ايليا في الوهادنة، ومع وجود هذه الاماكن الدينية الهامة الا ان العمارة لم تكن خلفية مناسبة لهذه الاحتفالات الرئيسة التي اقيمت او التي ستقام ولا ادري لماذا تاخرنا في الاردن في توفير وايجاد مثل هذه المعالم المعمارية التي يجب ان تضيف لقدسية هذه المواقع وخاصة لموقع المغطس الذي لا نزال نسمع كل يوم كلام



ساحة القديس بطرس خلال الاحتفالات في روما

جديد دون ان نشاهد شيئا حقيقيا مع انه اخيرا تم اختيار مجموعة من المعماريين الاردنيين لتنفيذ المشروع الا ان استمرار التخبط واضح في تاخر النتائج التي يجب ان نشاهدها ويشاهدها معنا العالم اجمع، فلا يكفي ان نقدم في تلفزيوننا مئات الحجاج خلال زيارتهم لموقع المغطس ونحن لا نزال دون القدرة على توفير سواء البنية التحتية المناسبة او الاماكن المناسبة لاحتواء هولاء الحجاج الذين نأمل ان يتضاعفوا في الاشهر القادمة، من اجل كل ذلك على الوزارات المتعددة من سياحة وسلطة وادي الاردن والاشغال وغيرها ان تكون اكثر قدرة على الاهتمام بموقع هام مثل موقع مغطس السيد المسيح في وادي الخرار وانيفتح حوار عام لجميع المختصين للحوار حول الموقع وما تم تنفيذه حتى الان.

إن الالفية الجديدة هاهي على الابواب وعلينا ان نكون جاهزين لتقديم اعمال معمارية متميزة تناسب اهمية موقع ومكانة الاردن، ومثل موقع المغطس يجب ان يكون له مكانة رئيسة في الاهتمام العام وان لا يتم التعامل معه بالبساطة التي تم معالجته حتى الان واعتقد بانه آن الاوان ان نفتح حوار جاد حول اسباب تاخر المشروع وليتحمل كل مسئول مسئوليته واختياراته فالموقع اكثر من هام بالنسبة لنا في الاردن ولا يحتمل التاخير.

الشكل الهرمي وانتصار ليلة نهاية القرن

نشرت بتاريخ (٤-١-٢٠٠٠)

عبر تاريخ العمارة والاشكال الهندسية تتنوع وتتشكل وتعود مرة اخرى لنقائها، فالمربع والدائرة والمثلث دوما كانت هي الاساس للعمارة ومنها تتفرع الاشكال وطبعا في السنوات الاخيرة من هذا القرن اصبحنا نشاهد ومن خلال الموضات الجديدة تفريغ لهذه الاشكال ومحاولة قتلها ولكن ها هو القرن ينتهي وياتي قرن جديد فماذا سنشاهد وكيف ستكون الاشكال المعمارية، وماذا سندخل من جديد عليها!!!

ان احتفالات نهاية القرن اعطتنا توجيها لمن سيكون المستقبل واعتقد بانه علينا ان نناقش هذا الامر بتمعن اكبر من هذه العجالة.

بالنسبة لي فانني اعتقد جازما بان التفوق كان للشكل الهرمي حيث بدا متفوقا على المربع والدائرة، اما كيف حدث ذلك فلنشاهد احتفالات مصر في منطقة الهرم، اليس وجود هذه الاهرامات الثلاثة العملاقة والرائعة الجمال والتي صممت ونفذت منذ الآلاف السنوات ولاتزال تثير الفضول وتبعث على الاعجاب بروعة تصميمها، ثم نأتي لاحتفالات فرنسا وعاصمتها باريس هذه المدينة البديعة والتي احتضنت في اواخر القرن الماضي وهذا القرن منذ بداياته وحتى السنوات الثلاثين الاخيرة مجموعة من الابداعات المعمارية المميزة بدءا ببرج ايفل بشكله الهرمي وهو من الابتكارات الجديدة التي اعتمدت على المعدن والتي ابدعها مهندس فرنسي هو جوستاف ايفل في اعوام (١٨٨٧- ١٨٨٩)، لكن الشكل الهرمي عاد بقوة في باريس وهذه المرة بتقنيات ومواد متطورة في مشروع تطوير وتوسعة متحف اللوفر حيث قام المعماري الامريكي، الصيني الاصل في اعوام (١٩٨٣- ١٩٨٨) بتصميم اهرامات من الزجاج والمعدن كتوسعة للمباني القديمة من المتحف تضم في داخلها فراغات معمارية اكثر من رائعة.

بالطبع ليست هذه الاشكال او هذه الاعمال هي وحدها المميزة في العمارة ولكن استمرارية الشكل الهرمي في تقديم حلول ساعدت المعماريين على انجاز ابداعات ستبقى في الذاكرة وليس فقط بل سنبقى



الدولار والشكل الهرمي

نستعملها ونتعايش معها كما هو الحال مع هذه النماذج الثلاث التي ذكرتها وكانت حين انجازها ولا زالت من اهم واجمل وافضل الحلول المعمارية وكم هي محضوضة مصر بوجود اهراماتها، كذلك هي باريس في اهراماتها الجديدة من القرن قبل الماضي كبرج ايفل ومن القرن الماضي وتوسعة اللوفر لنترقب ماذا سيقدم القرن الجديد لنا من حلول معتمدة على عبقرية الشكل الهرمي، ولتكتفي عواصم ودول كانت عاصمة العالم كروما على الشكل الهرمي الذي صمم عام ١٢ ق.م وكان للاسف متواضعاً وهو هرم كايو شستيو، او الولايات المتحدة الامريكية التي اكتفت بوضع الهرم على الدولار ليصبح رمزاً من رموزها لم يستطع معماريوها على تصميمه عندهم فنشروه في عملتهم وصمموه في فرنسا مثلا.

بالطبع لست انقص من قدرة واهمية الشكل المربع والدائري وما ينتج عنهم الا انني وللاسباب التي ذكرتها فانني اعتقد بان الشكل الهرمي سينتصر مرة اخرى وسنشاهد ابداعات جديدة ولكن من هي الدول التي سيقوم مبدعيها بانجازها.

مدينة عمان (المباني الاولى) (١)

نشرت بتاريخ (١١-١-٢٠٠٠)

في بدايات القرن كانت عمان لا تزال مدينة صغيرة تحتوي على القليل من المباني المعمارية الجديدة وغالبيتها من الطين مع بعض المباني الحجرية والقليل منها كان مصمم من قبل مهندسين او معماريين وغالبيتهم كانوا من الانجليز، بالطبع المدينة كانت تحتوي على عدد من الابداعات المعمارية القديمة كالمدرج الروماني وشارع الاعمدة والاوديون وسبيل الحوريات ومنطقة القلعة باثارها بدءا بمعبد هرقل واعمدته الضخمة ذات التيجان الرائعة الصنع ومنتهيا بالقصر الاموي بجمالية عناصره المعمارية.

بالطبع اصبحت عمان هي المدينة الاكثر توسعا واهمية منذ تاسيس الامارة عام ١٩٢١ وبعد ذلك زاد الاهتمام بها مع نشوء المملكة الاردنية الهاشمية، ولوصف مدينة عمان في عهد الامارة فلا بد من ان نقرأ ما كتبه العديد من زوار المدينة في تلك الفترة.

لقد زارت مدينة عمان السيدة ستيوارت ارسكين وقد ذكرت في كتابها بعض الانطباعات عن زيارتها للمدينة عام ١٩٢٤مايلي (...وكانت الشوارع الضيقة مزدحمة بالناس،وهم يغدون ويروحون وبعضهم يتوقف لابتياع بعض الاشياء التي علقت خارج ابواب الدكاكين ...) ثم تعود وتتحدث عن المدينة (يلتقي في منتصف البلدة طريقان، وبالقرب من نقطة الالتقاء نبع ماء وجامع جديد يجري بناؤه الجامع الحسيني ...) ثم تعود وتتحدث (... وكان الامير عبدالله يمتلك منزلا تحيط به حديقة قبالة المدرج الروماني ولكنه وهبه لواحد من اتباعه. وقد اتخذه الملك حسين محل اقامة له في اثناء زيارته لشرقي الاردن. اما الامير عبدالله فيقيم في بيت صغير، في الجانب الاخر من الطريق، بانتظار ان يتم بناء القصر الذي اخذ يشيده خارج البلدة قصر رغدان). ثم تتحدث عن زيارتها لجبل القلعة (وعندما يقف المرء على جبل القلعة فانه يتمتع بمشاهدة المناطق المحيطة من بقايا السور الذي يحيط بالقلعة الى القرية الشركسية الحديثة في الوادي، الى النهر الذي يجري متعرجا بين اشجار الحور والصفصاف، الى



أحد المباني القديمة في مدينة عمان

الجسر الحديث فوق مجرى النهر غير بعيد عن الحمامات الرومانية والقوس الوحيدة الباقية من سلسلة العقود التي كانت فيما مضى تغطي النهر مسافة ٣٠٠ ياردة تقريبا، ويرى المرء ايضا وراء الجسر نحو ١٢ عمودا ما تزال منتصبة امام المدرج الفخيم).

اذن مدينة عمان بدأت تطورها المعماري المعاصر مع بداية تاسيس الامارة وبدأنا نشاهد التوسع في المدينة فاعيد عام ١٩٢٣ بناء المسجد الحسيني الكبير مكان المسجد القديم الذي كان يطلق عليه اسم (الجامع العمري) في وسط المدينة واشرف على البناء الشيخ سعيد الكرمي قاضي القضاة باوامر من الامير عبدالله، وانشىء غيره من المساجد وخاصة مسجد الفتح الذي يمتاز بجمالية نسبه وعناصره وبساطة كتله وقد صممه عام ١٩٣٣ مهندس انجليزي، ثم ما بين اعوام ١٩٢٤-١٩٢٧ انشى قصر رغدان كمقر لسمو الامير عبدالله وكانت هذه المباني الجديدة معتمدة على مادة الحجر في البناء، كما اقيمت العديد من المباني السكنية الحجرية ذات الجمالية الرائعة في جبال المدينة وخاصة في جبل عمان وجبل اللويبدة منها منزل العارف عام ١٩٢٣، منزل المرتضي عام ١٩٢٥، منزل التاجي ومنزل غنما عام ١٩٢٧، وغيرها من المباني، لتتوسع المدينة وتبدا باخذ شكل وواقع المدينة العصرية كعاصمة للاردن. وهكذا كانت البداية لعمان الحديثة وللحديث بقية.

مدينة عمان (المعماريين الاوائل والعمارة السكنية) (٢)

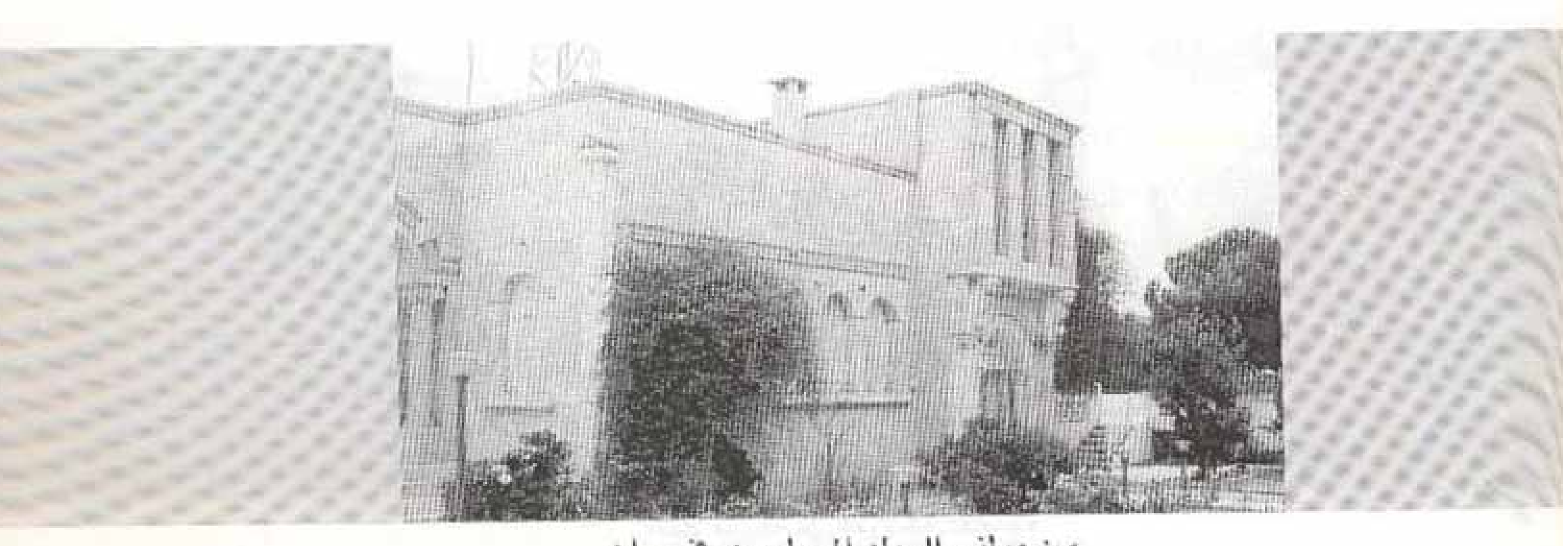
نشرت بتاريخ (٢٥-١-٢٠٠٠)

إذن كما سبق وذكرت في الحلقة السابقة فان عمان بدأت تنمو معماريا منذ العشرينات والثلاثينيات والأربعينيات، ولكن النمو الحقيقي للعمارة العمانية ارتبط بعوامل متعددة منها ان عمان هي عاصمة للمملكة الاردنية الهاشمية بعد تحول الاردن من الامارة والغاء الانتداب وتكوين المملكة الاردنية الهاشمية عام ١٩٤٦، ثم ازدياد عدد السكان في المدينة نتيجة للهجرة عام نكبة ١٩٤٨، ثم عامل عودة أوائل المعماريين الاردنيين المتخرجين من الجامعات وخاصة العربية وبشكل خاص من جامعة فؤاد الاول (القاهرة حاليا).

عودة هؤلاء المعماريين ومنهم عبد الرزاق المهتدي، شكري قبعين، فؤاد الصايغ، محمد قردن، بسام الشريدة، نظمي النابلسي وغالب بقاعين وغيرهم، الى جانب عدد من الممارسين وكانوا من البنائيين او الدارسين في المعاهد الاجنبية واخذوا صفة المجازين ومنهم نذكر الخواجا ديران فوسكرتشيان، مصطفى سيدو الكردي، سليمان حتر، احمد الدمياطي، فريد عازر ومحمود البديري، وبالطبع العديد من المهندسين المدنيين كل هؤلاء ساهموا في النهضة العمرانية العمانية في الخمسينيات.

تعددت المباني المعمارية التي صممت ونفذت في عمان وان كانت الغالبية للمباني السكنية ومنها نذكر قصر زهران وصممه الخواجا ديران ما بين عامي ١٩٥١-١٩٥٢ وكان قبل ذلك بفترة بسيطة قد تم اقامة قصر بسمان عام ١٩٥٠، وانتشرت العديد من الفيلل وخاصة في جبل عمان مثل فيلا شومان عام ١٩٥٨ للخواجا ديران، فيلا هشام وفيلا رائق النابلسي لعبد الرزاق المهتدي ما بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٧، وفيلا خضر لفؤاد الصايغ عام ١٩٥٩، وغيرها من المباني السكنية.

لقد سيطرت على هذه المباني السكنية عناصر تعتبر تجديدية لم تعهدها العمارة العمانية بشكل منتظم من قبل مثل تنوع استخدام الحجر في الواجهات، حيث استخدم الحجر بنقشاته المتعددة من طبزة، مسمسم، مفجر وفي حالات عديدة معا بنفس المبنى، كما تم استخدام مواد اخرى مع الحجر مثل الرخام- المعدن- الموزاييك- الخرسانة،



من مباني الرواد المعماريين في عمان

كما تم استخدام الحجر الغير منتظم وخاصة لتمييز بيت الدرج، كما تم استخدام اللون في الواجهات وخاصة اللون الازرق والاحمر، كما اصبحنا نشاهد السقوف المائلة، واستخدام القرميد وتركيبه على البلاطات الخرسانية والاهم من ذلك تخفيف ارتفاع الغرف الداخلية لتصبح اكثر منطقية، كما اصبح لمدخل البيت تمييز من خلال التركيز على عنصر اللوبي، والاهم من ذلك هو اهتمام الغالبية منهم بشكل عام على تقليد العمارة العالمية فاصبحنا نشاهد مباني متأثرة باعمال معماريين عالميين امثال فرانك لويد رايت ولوكوربزيه.

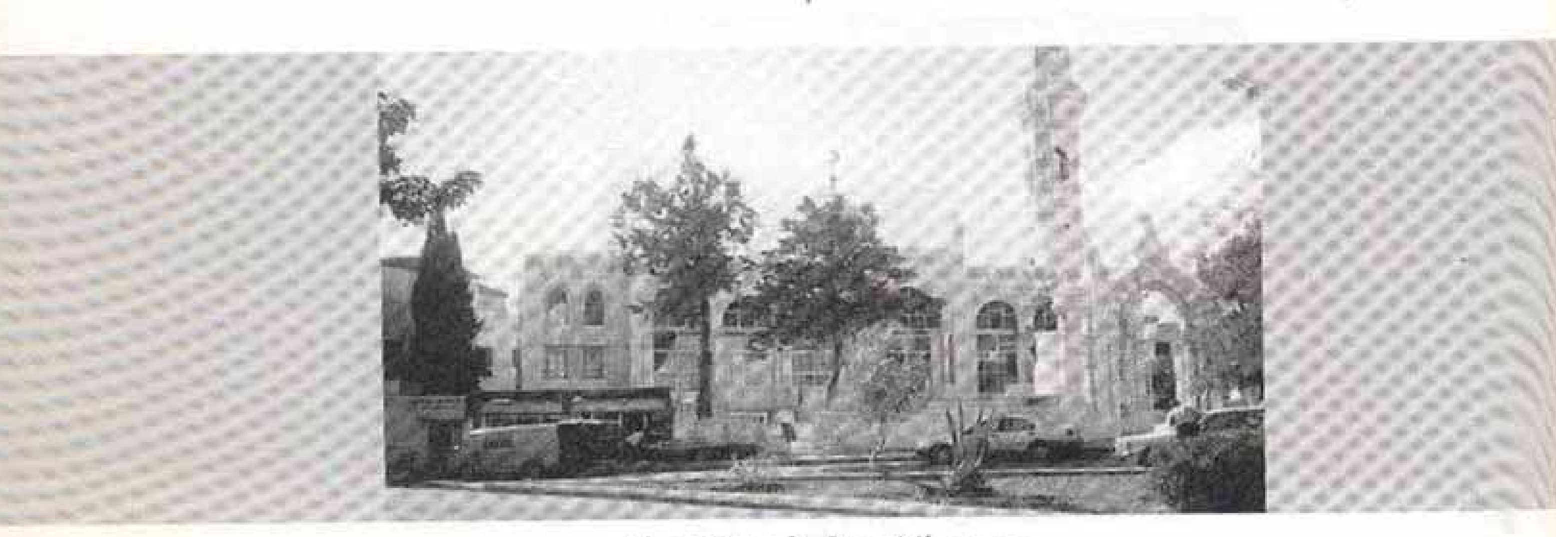
وبعد فانني ساكتفي بهذه المجموعة من اعمال السكنية في فترة الخمسينيات لاتحدث فيما بعد عن المباني الادارية والتجارية التي اقيمت في تلك الفترة، وللحديث بقية.

مدينة عمان (المعماريين الاوائل والمباني الادارية) (٣)

نشرت بتاريخ (٢-٢-٢٠٠٠)

كنت قد تحدثت عن العمارة السكنية في مدينة عمان في فترة الخمسينيات وخاصة وانها كانت الاكثر انتشارا واهمية الا ان ازدهار وتوسع المدينة كان لا بد ان يواكبة توسع سياسي، اداري واقتصادي واجتماعي، لذلك لم تعد للابنية البسيطة والتي في غالبيتها لم تصمم للوظيفة التي تشغلها فلم تكن مناسبة غالبا فمباني الوزارات او غيرها نادرا ما كانت مصممة خصيصا لذلك، وهذه المباني التي كانت موجودة لم تستطع ان تلبي الاحتياجات المطلوبة منها.

فاصبحنا في بداية الخمسينيات اكثر وضوحا نشاهد مباني عامة تصمم لتفس الوظيفة المطلوبة للاستخدام، فاصبحنا نشاهد مباني عامة كمبنى قصر العدل باعمدته الضخمة وواجهته الصرحية والتي صممه المعماريان سمعان شامية وشكري قبعين وكانا يعملان كمهندسين في وزارة الاشغال، اومبنى البريد المركزي الذي صممه المعماري المصري سيد كريم واشرف على تنفيذه المعماري الاردني عبد الرزاق المهتدي عام ١٩٥٦ وكان من اوائل المشاريع العامة التي تعاملت مع طوبوغرافية الموقع واستفادت من اختلاف منسوب الشارعين المطلان على المبنى بواجهتين ومدخلين كل منهما على شارع بمنسوب مختلف، او مبنى مؤسسة الاقراض الزراعي الذي صمم بعد ان اعدت له مسابقه معمارية فاز بها المعماريان عبد الرزاق المهتدي و حاتم غنيم عام ١٩٥٨، او مبنى امانة العاصمة الذي صممه المهندس جليل اجحا وشاركه في تصميم الواجهات الخواجا ديران، بالنسبة للخواجا ديران في الخمسينيات صمم كذلك مبنى القيادة العامة للجيش في العبدلي عام ١٩٥٨ وايضا مبنى وزارة المالية الذي صممه عام ١٩٥٨ (يستخدم كمبنى تابع لمديرية الجمارك حاليا)، مع ان متحف الاثار الاردني كان بسيط في تصميمه الا ان اختيار موقعه في سفح جبل القلعة عام ١٩٥١ بداية للاهتمام بمثل هذه النوعية من المباني، ومن اهم المساجد التي صممت في فترة الخمسينيات فنذكر مسجد كلية الشريعة بجبل اللويبدة اما بالنسبة لمبنى الاذاعة الاردنية في منطقة أم الحيران فقد تم تصميمه وتنفيذه في عام ١٩٥٩.



مسجد الشريعة في مدينة عمان

بالطبع هذه مجموعة من اهم المباني التي تم تصميمها وتنفيذها في مدينة عمان من خلال الاهتمام والتركيز على نوعية الوظيفة التي ستشغلها هذه المباني وساهمت في اعطاء صورة جديدة للمدينة في ذلك الوقت الى جانب غيرها من المباني السكنية التي انتشرت وكانت هذه هي البداية الحقيقية لانخراط معماريينا في تقديم تصور جديد معاصر لمثل هذه النوعية من المباني.

لا نستطيع ان نقول بان هذه التجربة لاقامة مباني غير سكنية كانت ناجحة بشكل متكامل الا انني اعتقد بانها تجربة ساهمت في تسهيل مهمة المعماريين الشباب جيل الستينات والسبعينات وان كانت تلك الفترة فترة سيطرة الرغبة في استقدام وتجربة الخبرة الاجنبية في تصميم المباني العامة. وللحديث بقية.

مدينة عمان (فترة الستينيات والسبعينيات. المباني السكنية) (٤)

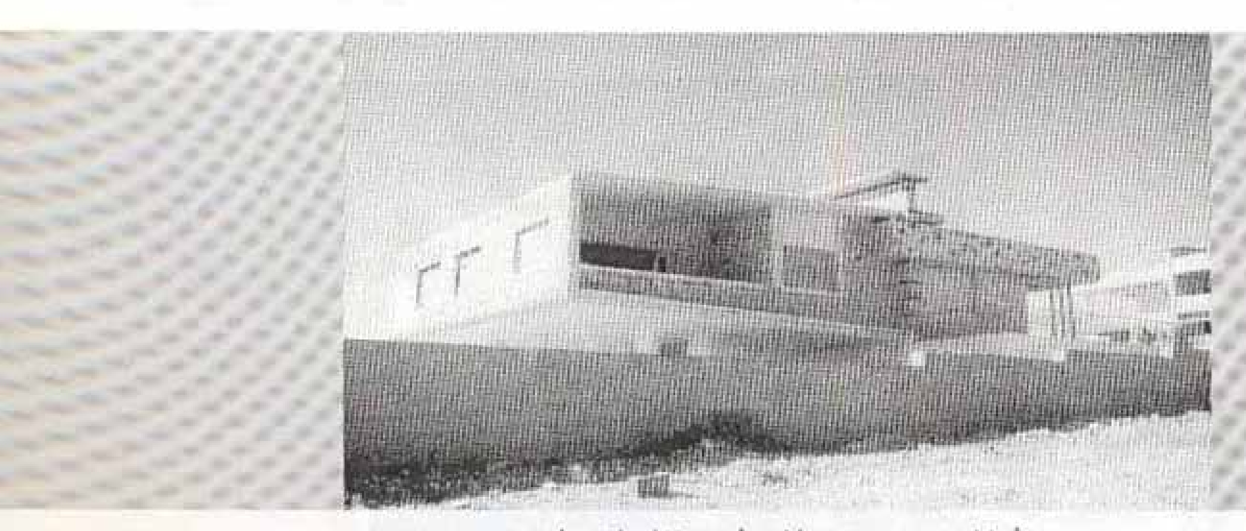
نشرت بتاريخ (١٩-٢-٢٠٠٠)

تعتبر فترة الستينيات والسبعينيات من الفترات الاساسية في التكوين المعماري للمدينة فمن جهة ازدياد السكان بشكل كبير بعد نكسة عام ١٩٦٧ ثم التوقف الطارئ لحركة العمران بسبب حوادث عام ١٩٧٠ الذي لم يستمر طويلا بل ان طفرة البترول العربي وتدفق الاموال والمساعدات العربية للاردن ثم ازمة حرب لبنان وتقهقر دور مدينة بيروت وازدياد الاهتمام بمدينة عمان كعاصمة اقتصادية عربية كل هذا ساهم في ان تتوسع المدينة بشكل واسع لم يكن مخطط له بشكل متكامل ومدروس.

ان الاستمرار في اقامة المباني السكنية بقي بل انه تزايد عن ذي قبل وخاصة بعد ان تم انشاء العديد من المكاتب الهندسية المتخصصة لعدد من المعماريين ومنهم نذكر المعماري فؤاد الصايغ الذي اسس مكتبه الخاص عام ١٩٦٢ وليصمم من خلاله العديد من الفيلل السكنية المميزة في تلك الفترة منها فيلا عبد القادر الغول وعمارة الخراط وفيلا الصباغ وفيلا حمدي الطباع وجميعها في فترة الستينيات ولا يزال مستمراً في مكتبة الهندسي يمارس المهنة، كما ان عودة المعماري نظمي النابلسي وتكوينه لشرة مقاولات ساهمت في ان يصمم وينفذ العديد من الفيلل والعمارات السكنية منها عمارة نجاتي النابلسي، فيلا نظمي النابلسي قرب وزارة السياحة وغيرها.

الا ان الاهمية للوضع الاسكاني كان في اننا اصبحنا نشاهد نوعية جديدة من المباني السكنمية الا وهي الضواحي السكنية ومشاريع الاسكان الخاصة للمؤسسات العامة للدولة. ومن هذه نذكر بداية انشاء اسكان لموظفي مصفاة البترول في ضواحي المدينة (الزرقاء) ثم تتولى الدولة اقامة ضاحية الحسين للاسكان وغيرها من المشاريع الاسكانية وخاصة تلك المتخصصة بذوي الدخول المتدنية والبسيطة.

كما شاهدنا اقامة مشاريع اسكانية متعددة وخاصة في السبعينيات ومنها اسكان كبار موظفي الدولة



فيلا من تصميم المعماري فؤاد الصايغ

واسكان الاطباء التعاونية واسكانات مرج الحمام وغيرها من مشاريع الاسكان لفئات متعددة من موظفي الحكومة والقطاع الخاص.

ساهم مجيء العديد من المعماريين المتميزين من العديد من الدول المختلفة الى التنوع في تقديم الحلول للمباني السكنية وخاصة وان فترة اواخر السبعينيات واكبت فترة الطفرة الاقتصادية مما جعلنا نشاهد كم هائل من التجارب المعمارية المتميزة منها والسيئة في احيان اخرى، الا ان مدينة عمان استطاعت ان تعطي لنفسها لغة معمارية متميزة ساهم في توفيرة وجود مادة الحجر كمنصر اساسي للعمارة العمانية وخاصة السكنية منها وفي تلك الفترة ابدع كل من المعماريين الرواد جيل الخمسينيات مع الجيل الجديد وخاصة جيل جعفر طوقان ووضاح العابدي وراسم بدران والكثيرين غيرهم في تقديم نماذج من المباني السكنية المميزة كاعمال جعفر طوقان ومنهم فيلا رزق، عمارة نسيبة، عمارة ملحس، فيلا سلفيتي، واعمال وضاح العابدي ومنهم فيلا طهبوب، فيلا ابو الراغب، فيلا صويص وفيلا زيتون، ومن اعمال راسم بدران نذكر فيلا ماضي وفيلا حنظل وغيرها من الاعمال المعمارية المتميزة وبالطبع هناك اسماء معمارية اخرى متميزة لا تتسع هذه العجالة على ذكرهم.

مدينة عمان (فترة الستينيات والسبعينيات، المباني العامة) (٥)

نشرت بتاريخ (٢٦-٢-٢٠٠٠)

كما سبق وتحدثنا ان فترة الستينيات والسبعينيات شهدت ازدحاما وكثرة في الاعمال المعمارية للاسباب التي سبق ذكرها في المقال السابق، ولم يكن التوسع المعماري فقط في مجال العمارة السكنية بل تعداه الى مباني العمارة الادارية والتجارية والحكومية وغيرها.

ففي بدايات الستينات بدأنا نشاهد مباني معمارية بارتفاعات مختلفة وباستخدامات متنوعة تنتشر في المدينة ومن اهم هذه المشاريع في تلك الفترة نذكر البنك العربي في وسط البلد الذي صمم ونفذ في عام ١٩٦٢ وقد قام بتصميمه الخواجا ديران فوسكرتشيان معتمدا في تصميمه على البساطة مع الاعتماد على دقة النسب وتوحيد الفتحات وتكرارها مع الاعتماد في استخدام المواد على مادة الحجر وكان في تلك الفترة من المباني ذات الارتفاع العالي، كما انا شاهدنا في تلك الفترة مبنى فندق عمان انتركونتانتل في جبل عمان وهو يعتبر من الفنادق ذات الاهمية المعمارية وقد صممه مكتب اجنبي واشرف على تنفيذه المعماري عبد الرزاق المهتدي (حاليا تم اعادة تصميم واجهاته وتوسعته)، كما اننا اصبحنا نشاهد العديد من المباني المدرسية المختصة ومن اهمها في تلك الفترة مدرسة سكينة بنت الحسين في جبل الحسين وهي من تصميم واشراف المعماري عبد الرزاق المهتدي الذي كان قد اوفد الى انجلترا عام ١٩٦٥ لدراسة موضوع تصميم الابنية التعليمية في المناطق الحارة.

كما ان المسابقات المعمارية استمرت وفاز في احداها وهي (مسابقة مبنى الجمعية التعاونية) المعماري نظمي النابلسي.

وفي بداية الستينيات عاد الى الاردن المعماري جعفر طوقان بعد تخرجه عام ١٩٦٠ من الجامعة الامريكية في لبيروت ليعمل في وزارة الاشغال لفترة عام واحد ويصمم بعض الاعمال البسيطة وليعود الى بيروت مرة اخرى ثم يعود في منتصف السبيعينيات الى عمان ليستقر فيها وليجد مجموعة متعددة من



أحد المباني العامة من تصميم د. وضاح العابدي

الشباب المعماري المتخرجين من الجامعات المختلفة وخاصة الاجنبية ومنهم نذكر الدكتور وضاح العابدي خريج الجامعات الفرنسية والمعماري راسم بدران خريج الجامعات الالمانية وليصبحوا هؤلاء الثلاثة من اهم معماري مرحلة السبعينيات وحتى وقتنا الحالي وخاصة وان كل منهم اتجه نحو مجال مختلف منهم من اتجه نحو العمارة المستمدة من التراث الاسلامي ومنهم من عشق الحجر وتفنن في تطويعة للغة معمارية متميزة ومنهم من اتجة نحو الاسلوب والاتجاه العالمي للعمارة.

وكثر عدد الخريجين وتنوعت اللغات المعمارية التي اصبحنا نشاهد امثلتها تملا المدينة وكثرت التجارب وظهر للاسف العديد من الاعمال المعمارية البسيطة في لغتها ربما كان السبب هو الرغبة عند بعض المعماريين في الكسب السريع وربما هو في عدم تفهم الكثير من هؤلاء المعماريين لدورهم ولاهمية دور المعماري في تكوين وتطوير مدينته.

مدينة عمان (فترة الثمانينيات، خريجي الجامعات الاردنية) (٦)

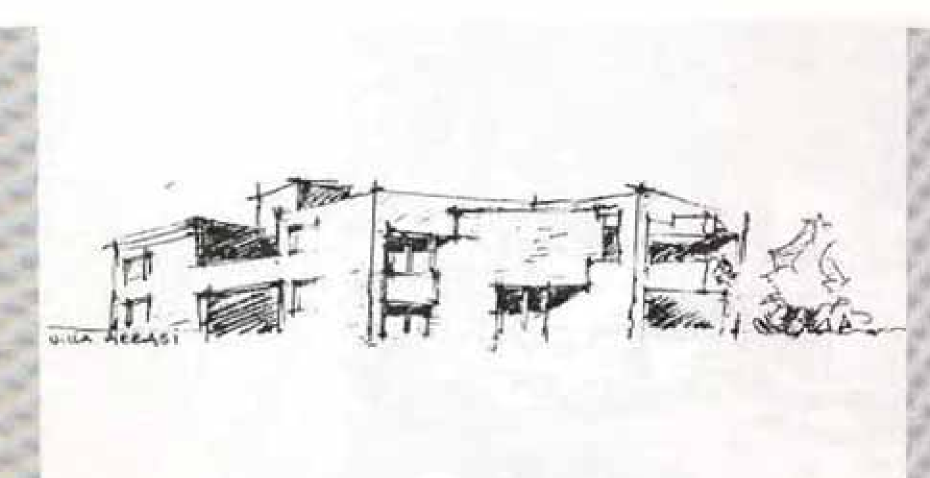
نشرت بتاريخ (٨-٣-٢٠٠٠)

للحديث عن مدينة عمان في الثمانينيات لابد من التطرق الى عدة مواضيع منها بدء تخرج معماريين من جامعتي (الاردنية واليرموك التي تحولت فيما بعد اقسامها العلمية الى جامعة العلوم والتكنولوجيا) ثم ساتطرق في اعداد اخرى للحديث عن المشاريع الحضرية في المدينة، ثم عن تطور التقنيات ثم الفيلل وبعد ذلك المباني العامة.

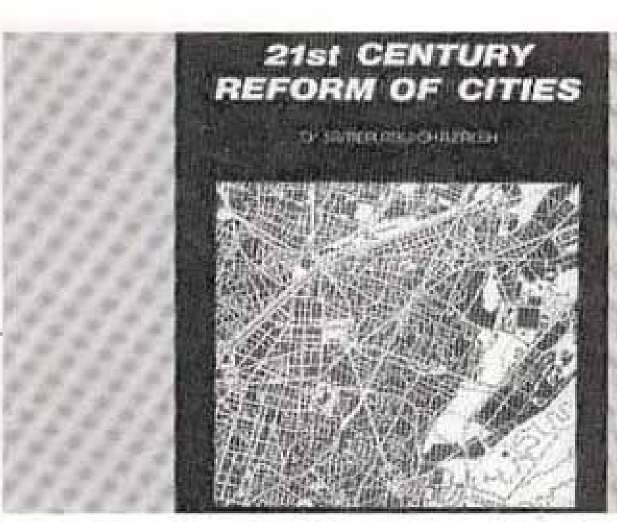
ان انشاء قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الاردنية في اواخر السبعينيات ساهم في ان يكون لها السبق في تخريج اول دفعة من المعماريين المتخرجين من جامعاتنا الاردنية وليتبعها بعد سنوات قليلة الدفعة الاولى من خريجي جامعة اليرموك، ساهم ولايزال يساهم معماريونا من هؤلاء الخريجين في رفد العمارة المحلية بانجازات متميزة استطاعوا بعد سنوات من الدراسة وتفهم واقع العمارة المحلية ان يكون لهم دور اساسي وايجابي في تطوير العمارة في مدينة عمان.

كانت البداية لدى غالبية هؤلاء الخريجين ان يمارسوا المهنة لدى المكاتب الهندسية وخاصة الكبرى منها، وليدخلوا مباشرة مجال التصميم، وخاصة وان مدينة عمان في فترة الثمانينيات كانت ورشة عمل مستمرة انجز خلالها عدد كبير من الاعمال المعمارية، بالطبع الاعمال الخاصة لهؤلاء المعماريين الشباب كانت ضئيلة ولابد من انتظار بدايات التسعينيات حتى تصبح حقيقة واضحة.

ان من مميزات وجود هؤلاء الشباب خريجي الجامعات الاردنية هو في سهولة تفهمه للواقع المحلي وتعاملهم الذكي مع مواد البناء والتقنيات المتوفرة في البيئة المحلية بالاضافة لسهولة انخراطهم في العمل مع معماريين ساهم في الغالب في تدريبهم او تدريسهم او على الاقل تحكيم اعمالهم خلال فترة الدراسة، حيث ان اسماء مثل فؤاد الصايغ، جعفر طوقان، وضاح العابدي، راسم بدران او بلال حماد او اكرم ابو حمدان وغيرهم كانوا من المترددين على اقسام العمارة في جامعاتنا الاردنية، وفي الغالب كانت



اسكتش لأحد المباني من تصميم د. نبيل أبو دية



غلاف كتاب د. سامر أبو غزالة

الاختيارات تتم مباشرة لجذب الطلبة للعمل لديهم.

ان الاسماء الشابة التي تبرز حاليا في الساحة الاردنية هي في الغالب من هؤلاء الخريجيين سواء في مجال التصميم حيث نجد ان اسماء مثل غادة عمرو، نداء مسنات، ماهر شحاتيت، صخر دودين وايمان حمزة، وائل الناظر، محمد كحالة، محمد خالد، توفيق ابو هنطش، حسن غنيم ومنى البديري، علي صافوطي، فوزي خليفة، رائد التل، بشار البيطار، جمال العرموطي وثائر قبعة وغيرهم كثيرين و بالنسبة للعمل الاكاديمي فنجد الكثير من الاسماء من هؤلاء الخريجيين كمحمد المعاني، سامر ابو غزالة، نبيل ابو دية، نظير ابو عبيد، فؤاد ملكاوي، احمد الزعبي، ياسر صقر، رامي ظاهر، محمد ياغان، ياسر الرجال، لين فاخوري، موسى الطراونة، اسماعيل طحان، زاهر بشناق، عبد الله غوشة، مازن النابلسي، باسمة حمو ووائل الازهري واخرين غيرهم.

ان فترة الثمانينيات كانت هي البداية لظهور جيل جديد نهل العلم من اساتذة اردنيين، عرب واجانب كان لهم دور حقيقي في خلق مناخ من الفكر والحوار المعماري كان هو الاساس في بلورة فلسفة جديدة اصبحت ايامنا هذه هي واقع ملموس نشاهده من خلال ابداعات هذا الجيل من الخريجين من جامعاتنا المحلية.

مدينة عمان (فترة الثمانينيات، والاهتمام بالفراغ الحضري) (٧)

نشرت بتاريخ (١٩-٣-٢٠٠٣)

شهدت مدينة عمان في فترة الثمانينيات، العديد من المشاريع والاعمال التي اهتمت بالفراغ الحضري للمدينة نتيجة للتوسع الهائل في نموها ونتيجة للازدهار الاقتصادي في تلك الفترة ونتيجة للحاجة الى فراغات حضرية يستطيع اهالي المدينة التعايش معها وبها، ونتيجة لتوفر الخبرات الادارية والفنية.

تنوعت الجهات التي تولت هذه المهمة ولكن كان لامانة العاصمة ولمؤسسة اعمار العاصمة دور رئيسي في هذا الاهتمام فشاهدنا ازدياد الاهتمام بالرقعة الخضراء داخل المدينة والتوسع في اقامة الحدائق الخضراء في الاحياء والمناطق المتعددة، واخذنا نشاهد تصاميم مميزة لهذه الحدائق التي احتوت على استخدامات وعناصر متعددة تناغمت مع النباتات والاشجار المختارة والتي تم دراسة انواعها لتناسب مناخ عمان وقلة المياه واصبح عدد الحدائق في عمان في اكثر من عشرين حديقة في بداية الثمانينيات بعد ان كانت تحتوي على حديقتين في الستينيات هما حديقة رأس العين واللويبدة.

الا ان الاهمية الكبرى كانت للفراغات الحضرية ذات المساحة الواسعة التي صممت لتخدم المدينة كافة وهنا اريد التركيز على ثلاثة مشاريع هما الاكثر وضوحا في فترة الثمانينيات، وهمامتنزه عمان الوطني، الساحة الهاشمية وحدائق الملك عبدالله.

متنزه عمان الوطني في ام الكندم كان من المشاريع الضخمة التي اقامته اعمان العاصمة في عام ١٩٨٥ بمساحة ١٤٥٠ دونم احتوى على مواقف للسيارات والعديد من الطرق المعبدة وملاعب متعددة ومطاعم وخدمات متنوعة تتواصل مع المساحات الخضراء المنتشرة في ارجاء المتنزه.

اما بالنسبة للساحة الهاشمية والتي انشئت مرحلتها الاولى عام ١٩٨٦، فهي من المشاريع التي اثرت على تخطيط وتطوير وسط المدينة حيث كانت الحاجة ماسة لايجاد مكان للحركة والالتقاء وسط مدينة عمان الذي اكتظ كثيرا بالانسان وبالسيارات لذلك كان لابد من توفر هذه الساحة وان كنت اعتقد بان



لقطة لحدائق الملك عبدالله الأول

اختيار مواقف السيارات (مجمع رغدان) كان من اهم اسباب عدم اعطاء هذه الساحة الاهمية والنجاح المتوقع لها، ولم ينجح التوسع الذي حدث لها من جهة المدرج الروماني وازدياد المنطقة الخضراء بها في خلق تواصل مستمر مع كافة فئات المواطنين في عمان.

حدائق الملك عبد الله والتي تقع في منطقة تتوسط العديد من مناطق عمان وتشغل حوالي اكثر من ٨٠ دونم، انتهى العمل في هذا المشروع في العامان الاخيران من الثمانينيات مع انتهاء فترة الازدهار الاقتصادي الذي عم المنطقة ونتيجة لذلك فقدت هذه الحدائق الكثير من رونقها واهميتها وتحولت الكثير من مبانيها الى استخدامات اخرى، والغيت مباني، كمبنى المكاتب لتحل مكانه ساحة دائرية باعمدة كانت محاولة غير موفقة لتستمر المحاولات وليصبح المشروع مختلف كليا عن الفكرة الاساسية التي صمم من اجلها وليتحول الى اشبه ما نشاهده في مدينة الملاهي.

هذه مجموعة من الفراغات الحضرية في مدينة عمان تم انشاؤها في فترة الثمانينات كان لوجودها ايجابيات وسلبيات ولكنها كانت ضرورة لابد منها للمدينة وللانسان فيها.

مدينة عمان (فترة الثمانينيات، وتنوع استخدام التقنيات) (٨)

نشرت بتاريخ (٢١-٣-٢٠٠٠)

نتيجة للازدهار الاقتصادي الذي عم المنطقة في فترة الثمانينيات، فقد كانت الفرصة مناسبة لتطوير وادخال تقنيات جديدة في مجال مواد البناء ونظم البناء وطرق استخدامها، تنوعت في نتائجها بين الايجابية والسلبية.

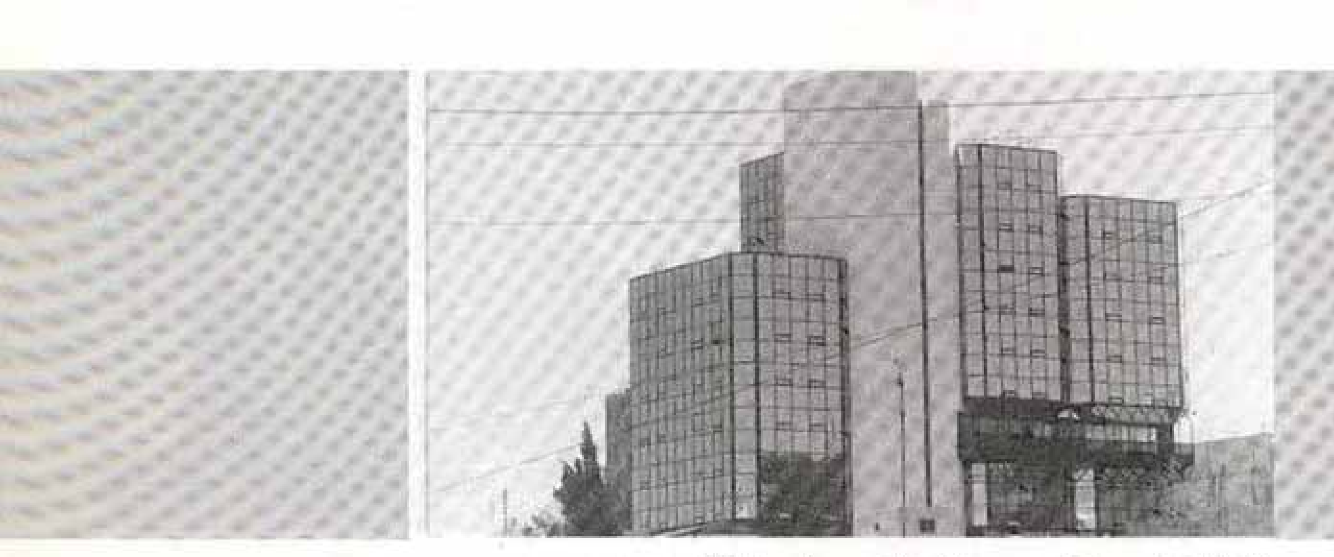
إن تعدد التجارب المعمارية وتنوعها في مدينة عمان التي اصبحت عاصمة عربية متميزة لابد لها من خوض تجاربها التي ستنقلها من مدينة عادية الى مدينة تنافس على كونها مدينة متميزة ورائدة، وهنا نجد ان توسعها المعماري والتخطيطي صاحبة توسع في ادخال تجارب جديدة في مجالات عديدة.

اصبحنا نشاهد مباني تعتمد على الخرسانة المسلحة والمعدن او الزجاج بشكل واسع، اليس تجربة مبنى مركز الرياض التجاري بسيطرة الزجاج عليه هو نموذج لتقنية تكنولوجية، حاول المعماري من خلاله ان يقدم عمارة عالمية معاصرة، وان كانت للاسف لم تتطور هذه التجربة بشكل اوسع.

كان للجمعية العلمية الملكية من خلال مهندسيها وخبراءها ومختبراتها دور كبير في تعديل وتطوير وادخال تقنيات جديدة للمواد ولاساليب البناء، وكانت رائدة في هذا المجال ومن خلالها شاهدنا العديد من التجارب الجديدة.

ان استخدام المباني الجاهزة من التجارب التي نضجت في تلك الفترة وان كانت لم تنجح او تستمر بسب العديد من العوامل والاسباب المتعددة ليس جميعها يعود لفشل تقني.

تعتبر تجربة اسكان مدينة ابو نصير في ضواحي مدينة عمان بمبانيها المتعددة الاستخام والمواد والتقنيات من النماذج الهامة في هذا المجال فشاهدنا فيها استخدام جيدة للمواد جاهزة التصنيع، كما شاهدنا استخدام اخر لمادة الطوب الحراري باحجام والوان متعددة وبتقنيات بناء متعددة تعتبر في



لقطة لمبنى من تصميم المعماري جعفر طوقان

مجملها تجربة متميزة في مجال التطوير التقني، مع تعدد التجارب في مجال التقنيات الجديدة في الاسكانات المتعددة كاسكان الامن العام في طبربور، اسكان ماركا ١-٢، اسكان الجمعية العلمية الملكية وغيرها من التجارب التي بدأت او تطورت في تلك الفترة.

بالنسبة لمادة الحجر فان فترة الثمانينيات كانت فترة ازهار وانتشار واسع لها مع تعدد تقنيات نقشتها، او طرق استخدامها وتنوع احجامها، كما تنوعت الوانها واصبحت هناك تجارب معمارية ناجحة زاوجت بين الوان وانواع الحجر بطريقة تشكيلية متميزة ومنها تجارب د. فاروق يغمور واخرين كما ان تجربة التشكيل النحتي للحجر والتي تميز بها د. وضاح العابدي استطاعت ان تطوع هذه المادة وتقدم من خلالها اشكال ومباني معمارية ناجحة،وبالنسبة لمعماري مثل جعفر طوقان فقد استطاع ان يقدم من خلال تحديث وتطوير واتقان مصنعية مادة الحجر مباني معمارية كان لها دور في نجاح وانتشار مادة الحجر في البناء في المدينة، كما ان تجارب عديدة لمعماريا استطاعت ان تقدم من خلال مادة الحجر وتقنياته المتطورة نماذج معمارية متميزة نشاهدها في تجوالنا في المدينة وبنفس الوقت وللاسف نشاهد العديد من سوء فهم لاستخدام التقنيات والمواد مما ينتج عنها عمارة هزيلة وفاشلة.

تبقى مدينة عمان مدينة استطاعت ان تستفيد من فترة الازدهار الاقتصادي واحتوت و لاتزال تحتوي على تحف معمارية يجتهد في تقديمها معماريا ومهندسينا ومواطنيننا وادارييننا.

مدينة عمان (فترة الثمانينيات. عمارة الفيلل السكنية) (٩)

نشرت بتاريخ (٥-٤-٢٠٠٠)

امتازت فترة الثمانينيات بكونها فترة ازدهار وتطوير لعمارة الفيلل السكنية التي انتشرت في جميع انحاء المدينة وكان لجميع المعماريين، جيل الخمسينيات حتى جيل الثمانينيات دور اساسي وهام في تطوير العمارة في هذا المجال الخاص.

لقد استمر معماريين مثل عبد الرزاق المهتدي في التصميم المعماري وصمم عدة فيلل في الثمانينيات منها فيلا العلمي كذلك الحال مع المعماري نظمي النابلسي الذي صمم مباني سكنية متعددة منها فيلا النابلسي في جبل عمان، وبالنسبة لفؤاد الصايغ فقد استمر في تصميم فيلل منها فيلا زنانيري وفيلا قعوار وكذلك معماري نفس الجيل كان لهم دور في تصميم فيلل سكنية متميزة.

الا ان فترة الثمانينيات شهدت دخول قوي لمعماريين مثل جعفر طوقان ووضاح العابدي وراسم بدران حيث صمم جعفر طوقان عدد كبير من الفيلل السكنية متطورة بلغتها واستخداماتها منها فيلا مبارك، فيلا الكاظمي، فيلاالجلبي وكما صمم قرية الاطفال في ضواحي عمان، كذلك الحال مع المعماري د. وضاح العابدي الذي قدم مجموعة من الفيلل التي امتازت بتشكيلها النحتي الكتلي وبتطوير في استخدام مادة الحجر منها فيلا الشحروري، فيلا العناني وفيلا الفايز، كما ان المعماري راسكم بدران قدم مجموعة من المباني السكنية بلغة معمارية متميزة منها فيلا هشام عزالدين، فيلا محمد الديك ومشروع اسكان الامن العام، كما نجد مجموعة من الفيلل لمعماريين مثل فيلا عزالدين التل للمعماري محمد البدور، وصممت مجموعة من الفيلل المعمارية رجاء قمحاوي منها فيلا افتيم عازار، فيلا عبد ربه وفيلا يوسف ابو عياش، وفي نفس الفترة صمم عدد كبير من معماري جيل السبعينيات مجموعة من الفيلل السكنية المميزة حيث ان بلال حماد قدم مشروعه المتميز اسكان الرباط وصمم كذلك فيلا ديرانية ، بالنسبة للمعماري د. فاروق يغمور فقد صمم عدد من الفيلل السكنية المتطورة والمميزة منها فيلا فطاير.



أحد أعمال المعماري أيمن زعيتر

أحد أعمال المعماري جعفر طوقان

فيلا عبدالله، ناصر الدين الاسد، فيلا التؤام وهي من النماذج المميزة لعمارة العائلة، كما صمم المعماري اكرم ابو حمدان مجموعة متميزة من الفيلل في هذه المرحلة.

في هذه الفترة بدأنا نشاهد مشاريع معمارية لجيل الشباب وخاصة خريجي الجامعات الاردنية، فشاهدنا المعمارية غادة عمرو تصمم اعمالها الاولى بعد فترة عمل لدى المكاتب المعمارية الكبرى وتقدم محاولات جادة لتصميم مشاريع مميزة فصممت فيلا صوالحة، كما شاهدنا تجارب متميزة للمعماري د. نبيل ابو دية في تصميمه لفيلا في عبدون ومحاولته تقديم عمارة سكنية بلغة معمارية جريئة في تلك الفترة، كما شاهدنا المعماري د. ياسر الرجال يصمم فيلا الرجال، الا ان توجه ابو دية والرجال للعمل الاكاديمي افقد المهنة من معماريين كان من الممكن ان يكون لهم دور ايجابي اكبر في الساحة المعمارية.

تميز المعماري ايمن زعيتر بتقديم نماذج معمارية متميزة اهمها دار زعيتر وهي تجربة رائدة في تصميم عمارة العائلة، حيث صمم مجموعة بيوت لعائلته بمفهوم الفيلا المستقلة وبنفس الوقت بها حرارة وتماسك وترابط العائلة وحميمية العلاقة بين افراد العائلة مع توفر الخصوصية لكل منهم.

عديدة هي التجارب المعمارية لعمارة الفيلل في فترة الثمانينيات الا ان هذا لا يمنع القول ان فترة الثمانينيات شهدت كذلك تصميم وتنفيذ عدد كبير من الفيلل والمباني السكنية ذات اللغة المعمارية السطحية والمتسرعة ونتيجتها العديد من التشويهات المعمارية في المدينة، الا ان نسبة المشاريع المميزة تبقى صفة اساسية في مدينة عمان.

مؤتمر مواد البناء العربية والتحديات الاقتصادية

نشرت بتاريخ (١-٥-٢٠٠٠)

عقد قبل ايام بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في مدينة القاهرة مؤتمر هندسي متميز بعنوان (مواد البناء العربية والتحديات الاقتصادية) وقد شارك فيه العديد من الدول العربية منها الاردن، فلسطين، سوريا، السعودية، العراق، الكويت، اليمن، البحرين، الجزائر، المغرب، ليبيا.

لقد تنوعت المواضيع التي تم مناقشتها وتداولها في هذا المؤتمر الذي تم تنظيمه بالتعاون مابين مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب التابع لجامعة الدول العربية ووزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصرية، وقد كان لحسن تنظيم المؤتمر وندواته ولقاءاته دور في تفاعل الوفود العربية والتناقش فيما بينهم في امور تهم وتساهم في وضع اليات تطوير صناعة مواد البناء العربية واهمية تفعيل التكامل الاقتصادي في هذا المجال الحيوي والهام.

لقد تميزت العديد من الابحاث والدراسات المتنوعة والتي قدمت صورة واضحة للوضع الذي وصلت اليه صناعة البناء وموادها في عالمنا العربي مع التركيز على اهمية ان تتواصل المعلمات ويتم تناقلها بين دولنا العربية لما فيه من مصلحة للجميع.

لقد كان الحضور الاردني متميزا حيث حضر عدد كبير من المهتمين في مجال البناء، الرسميين منهم كنقيب المقاولين المهندس سهل المجالي واعضاء من المجلس والمهندس عوني الساكت وهو نقيب سابق للمقاولين، وعدد من الاكاديمين على رأسهم الاستاذ الدكتور يحيى الزعبي من جامعة العلوم والتكنولوجيا والدكتور علي ابو غنيمة من الجامعة الاردنية والمهندس هشام قصراوي من جامعة العلوم التطبيقية والمهندس عبدالله غوشه من جامعة البتراء كما شارك بالمؤتمر وفد من مؤسسة الاسكان برأسة المهندس شوكت المومني ووفد من امانة عمان الكبرى.

من اوراق البحث التي قدمها الباحثين الاردنيين بحث بعنوان مواد البناء التقليدية الطبيعية (الحجر



غلاف مجلد الابحاث للمؤتمر

) واستعماله في الاردن قدمه الدكتور يحيى الزعبي والمهندسة سعاد شهاب ،وبحث اخر بعنوان المعماريون الاردنيون وتنوع استخدامات مادة الحجر للدكتور علي ابو غنيمة والمهندس عبد الله غوشه، وبحث بعنوان تصميم الخلطات الخرسانية باقل تكلفة للمهندس هشام قصراوي كم ترأس الدكتور يحيى الزعبي والدكتور علي أبو غنيمة والمهندس شوكت المومني والمهندس هشام قصراوي عدد من جلسات المؤتمر.

إن للاعداد الجيد الذي تولته لجان المؤتمر وخاصة اللجنة العلمية واللجنة المنظمة والقائمين عليهم وخاصة الاستاذة الدكتورة اميمة احمد صلاح الدين والمهندسة حنان طلعت والمهندس طارق محمد بهاء الدين والكثيرين غيرهم، دور في تسهيل مهمة الوفود العربية وتوفير المناسبات العديدة للحوار والاستماع ومشاهدة العديد من التجارب الواقعية التي تقوم بها دولة مصر الشقيقة وخاصة وانها رائدة في هذا المجال.

مراكز الابحاث واهمية تجربة معهد الكويت للابحاث العلمية في مجال البناء

نشرت بتاريخ (٧-٥-٢٠٠٠)

من خلال متابعة نشاطات مؤتمر مواد البناء العربية والتحديات الاقتصادية، كان لابد من ان يشد الانتباه لدينا تعدد مراكز بحوث البناء العربية التي شاركت بخبراتها في المؤتمر، بالطبع ان الخبرة المصرية في هذا المجال وخاصة وان مركز بحوث الاسكان والبناء المصري كان مشاركا بقوة في المؤتمر بدأ برئيسته الدكتورة اميمة صلاح الدين التي كانت مقررة لجنتي المؤتمر العلمية والتنظيمية وكذلك شاركت بابحاث بالمؤتمر اهمهم دور مراكز البحوث في تطوير صناعة التشييد كما شارك العديد من الباحثين في المركز بابحاث متنوعة.

كما شاركت مراكز البحوث العربية الاخرى كالمركز القومي للمختبرات الانشائية في العراق ومركز البحوث الصناعية في ليبيا والمركز الوطني للدراسات والابحاث المتكاملة للبناء في الجزائر ومعهد الكويت للابحاث العلمية وللاسف لم تكن مؤسساتنا الاردنية المختصة في هذا المجال مشاركة بابحاث بالمؤتمر.

لقد لفت الانتباه تجربة معهد الكويت للابحاث العلمية وبالاخص دائرة الهندسة المدنية والبناء فيه وقد شارك هذا القسم باربعة باحثات هن رئيسة القسم المهندسة هيفاء المضف، المهندسة شريفة الفضاله ، المهندسة صفاء عبد السلام والمهندسة فاطمة الفهد، هذه التجربة كانت اكثر من مميزة لعدة اسباب منها اعطاء الفرصة لمجموعة من المهندسات الشابات بتقديم مجموعة من الابحاث ووجهات النظر التي تحتاج الى مناقشة الخبراء مما سيعود بالفائدة عليهن وعلى مشاريعهن وابحاثهن وهي كذلك فرصة لهم للاستماع الى تجارب الاخرين ومناقشتهم، كما ان مجموعة الابحاث التي قدموهن كانت متنوعة تعكس حاجة بلدهم لهذه التجارب ومن هذه الابحاث بحث بعنوان "تقييم البناء بالخرسانة الخلوية وتحليل المردود الاقتصادي والبيئي" وبحث اخر بعنوان "ممارسات التصميم الحالية للمباني السكنية في الكويت والحاجة الى كود وطني للبناء" وبحث بعنوان "اختبارات انشطة التآكل على الخرسانة



لقطة للحضور وتبدو في الصورة أعضاء الوفود العربية

المخلوطة بمطحون خبث الحديد واخيرا بحث تاثير التخطيط غير السليم لفحص التربة في الارض الكرستية على التكلفة.

لقد كان لوفد معهد الكويت للابحاث العلمية المعتمد على اعطاء الفرصة لعنصر الشباب، وجود مكثف في حلقات البحث كما ان تركيزه الجريء على عنصر الشباب من الاناث كان له مدلول على مدى الاهمية التي توليها الدولة للخريجات من الفتيات في بناء المستقبل، كما ان مواضيع ابحاثهن تعطي انطباع بمدى تفهمهم للواقع ووضعهم الايدي على المشاكل الحقيقية التي نعاني منها في العديد من دولنا العربية التي لا تزال تأخذ طريقها في مجال البناء والتشييد والتكنولوجيا.

لقد سررت كثيرا بالاستماع الى حوارات الوفود العربية كل منهم يتحدث عن تجربته وعن اهمية التكامل العربي في مجالات البناء كغيرها من المجالات التي نحن بأمس الحاجة الى التعاون معا لتقديم الافضل دائماً.

شكر وتقدير

لا بد لي من التقدم بالشكر للأخوة الزملاء في نقابة المهندسين الأردنيين نقيباً ومجلساً ورئيس الشعبة المعمارية والأخوة الزملاء في الشعبة على تعاونهم وسعيهم الدؤوب للعمل على إصدار هذا العمل الذي هو بين أيديكم، وبنفس الوقت لا بد لي من شكر الأخوة الزملاء في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الأردنية على دعمهم ومساعدتهم لي في توفير العديد من الصور والرسومات لأعمال معمارية نشرتها ضمن الكتاب.

كما أشكر السادة رؤوساء تحرير الصحف التي نشرت بها مقالاتي التي يتضمنها الكتاب.

كما أشكر الأخوة في مطبعة جريدة الدستور لما قدموه من مساعدة وتعاون من أجل إصدار الكتاب.



د. معماري/ علي محمود أبو غنيمة

مكان وتاريخ الولادة: اربد - الأردن ١٩٥٧/٩/١٢.
أستاذ مساعد/ قسم هندسة العمارة/ كلية الهندسة والتكنولوجيا/ الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

الخلفية العلمية

١ - دكتوراه تاريخ هندسة معمارية (رسالة الدكتوراه/ قبة الصخرة وتأثيرها على العمارة والفن في أوروبا) جامعة الدراسات روما (المعرفة) ايطاليا ١٩٩٧/٩/٣٠.
٢ - ديلوم دراسات عليا في نظريات العمارة. جامعة الدراسات روما (المعرفة) ايطاليا ١٩٩٢ - ١٩٩٣.
٣ - بكالوريوس هندسة معمارة (مشروع التخرج/ تصميم مبنى البلدية وتطوير وسط مدينة اربد) جامعة الدراسات روما (المعرفة) ايطاليا ١٩٨٧/١١/٢٦).

الخبرات العملية

- ٢٠٠٠ - عضو اللجنة الفنية لتقييم تصاميم القرية الثقافية في حدائق الحسين/ أمانة عمان الكبرى.
- ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - عضو لجنة تأهيل المكاتب والشركات الهندسية والاستشارية/ وزارة الأشغال العامة والإسكان.
- ١٩٩٨ - عضو لجنة تحكيم المسابقة المعمارية لمبنى هيئة تنظيم الاتصالات/ وزارة الأشغال العامة والإسكان.
- ١٩٩٣ - ١٩٩٦ - مسؤول الاتصالات مع الجامعات العربية في مشروع المجموعة الأوروبية 139 campus-unimed med الذي شاركت به الجامعة الأردنية، الأردن - جامعة الدراسات روما (المعرفة)، ايطاليا - جامعة تيزي أوزو، الجزائر - جامعة الكسليك، لبنان.
- ١٩٩٣ - عضو اللجنة العليا للمعرض العالمي المكان المقدس في الحضارات بينالي فينيسيا، ايطاليا.
- ١٩٩٢ - عضو اللجنة العليا لعرض وأعمال المعماري العالمي حسن فتحي/ روما، ايطاليا.
- ١٩٨٨ - ١٩٩١ - محاضر متفرغ - جامعة اليرموك - اربد، الأردن.
- ١٩٨٩ - رئيس تحرير مجلة المهندس الأردني - العدد المعماري الخاص بالأسبوع المعماري الخامس.

الكتب المنشورة

١٩٩١ - باولو بورتوغيزي، أحد أهم المعماريين الايطاليين المعاصرين، كتاب منشور في عمان، الأردن.
٢٠٠١ - Jafar Tukan Architecture منشور في ايطاليا مشترك مع البرفسور الايطالي ماريو بيزاني عن دار نشر ليبراي.

الاردن الحديث في فترة الامارة حيث استخدمت لاول مرة الخلطة الاسمنتية في بنائه.

* مسجد فتيح: وقد صممه مهندس انجليزي كان يعمل لدى الجيش العربي العام ١٩٣٣ في حي المحطة، يمتاز المبنى ببيت الصلاة بكتلته الرئيسية ذات الشكل المكعب والمغطى بالقبة الدائرية الضخمة والمئذنتين الموجودتين على جوانب الكتلة المتميزتين الحجم نفسه والارتفاع ذاته والمواد والتصميم ذات الشكل القلمي المدبب، كما يمتاز بفتحاته ذات القوس الذي له شكل حذوة الفرس.

* مسجد كلية الشريعة: يقع المسجد في جبل اللويبدة وقد تم تصميمه وانشاؤه العام ١٩٨٥ ويمتاز بقبته المدببة الشكل وبمئذنته ذات الخمسة والثلاثين مترا، كما يمتاز بفتحاته ذات الاقواس المدببة وبوابته المتعددة العناصر المعمارية التي استوحيت من العمارة الاسلامية في مصر.

* مسجد ابو درويش: يقع المسجد في منطقة جبل الاشرفية في الجزء العلوي منها وقد بناه السيد مصطفى حسن الجركسي الملقب بـ«ابو درويش» العام ١٩٦١ يمتاز المبنى باستخدام الحجارة البيضاء والسوداء ويحتوي على ٤٨ مدماكا من هذه الحجارة الملونة «الابلق» بنظام مدماك حجر ابيض ومدماكين حجر اسود. والمسجد مربع الشكل مساحته ٢٩م × ٢٩م كما يوجد داخله ١٢ عمودا من الرخام ويرتفع فوقه قبة ومئذنة.

هذه بعض من المساجد التي وجدت في مدينة عمان منذ البدايات وحتى الستينات والسبعينات من القرن العشرين والكثير منها لم

الاردن الحديث في فترة الامارة حيث استخدمت لاول مرة الخلطة الاسمنتية في بنائه.

* مسجد فتيح: وقد صممه مهندس انجليزي كان يعمل لدى الجيش العربي العام ١٩٣٣ في حي المحطة، يمتاز المبنى ببيت الصلاة بكتلته الرئيسية ذات الشكل المكعب والمغطى بالقبة الدائرية الضخمة والمئذنتين الموجودتين على جوانب الكتلة المتميزتين الحجم نفسه والارتفاع ذاته والمواد والتصميم ذات الشكل القلمي المدبب. كما يمتاز بفتحاته ذات القوس الذي له شكل حذوة الفرس.

* مسجد كلية الشريعة: يقع المسجد في جبل اللويبدة وقد تم تصميمه وانشاؤه العام ١٩٨٥ ويمتاز بقبته المدببة الشكل وبمئذنته ذات الخمسة والثلاثين مترا، كما يمتاز بفتحاته